

بَصِيرَةَ الْكَرَامِ

بِوَفْدِ حَبْرَةٍ وَهَيْشَامِ

شَرَحَ بَابَ وَفْدِ حَبْرَةٍ وَهَيْشَامِ عَلَى الْهَنْزِ مِنَ الشَّاطِبِيَّةِ

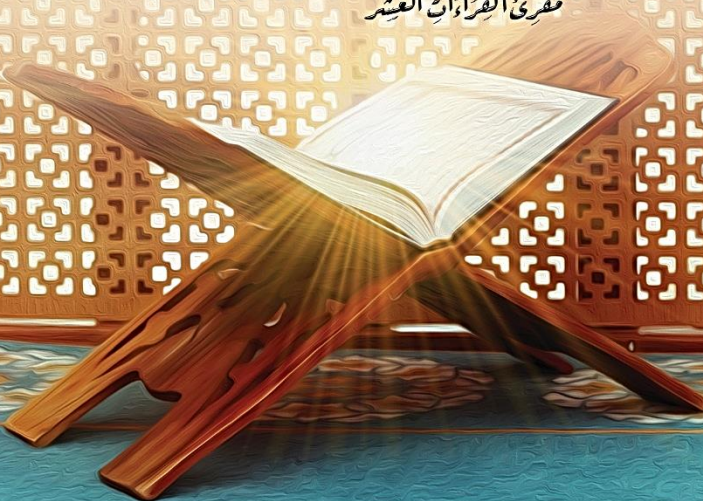
تَأَلَّفَ

د. صَبِيحِي سَلَامَتِيَا

مُرَاجَعَةٌ

أ. يَاسِرُ السُّبَيْحِي

مُقَرَّرَى الْقَرَاءَاتِ الْعَشْرَ





نبذة عن الكرام

بوقف جيزة وهشام



حقوق الطبع محفوظة للمؤلف.

الطبعة الأولى: جمادى الآخرة ١٤٤٤هـ / ديسمبر ٢٠٢٢م

رقم الإيداع: ٢٠٢٢ / ٢٢٧٤٢

الترقيم الدولي: ٣-٤٨٧-٩٩٧-٩٧٧-٩٧٨

## شكر وتقدير

أتقدم بالشكر والتقدير للفريق الذي راجع معي هذا الكتاب،  
ولولا دقة المراجعة لَمَا خرج الكتاب بهذه الصورة الطيبة، وهم:

م. أمال عبد السلام محمد راشد (مصر).

أ. حليلة محمد الإدريسي (المغرب).

أ. سهام علي القارب (مصر).

أ. غالب رشيد الفاعل (سوريا).

د. مريم أحمد الإمام (مصر).

د. منى نور إبراهيم (مصر).

يرجى عند وجود سهوٍ أو خطأٍ التواصل مع المؤلف للتصويب.

واتساب: ٠٠٩٦٦٥٧٢١٩٠٤٦٦ / تليجرام: ٠٠٩٦٦٥٦١٦٣٤٨٣٤

تَبْصِيرُ الْكِرَامِ

بُؤْفِ حَبْرَةٍ وَهَشَامِ

شرح باب بؤف حبرة وهشام على الهز من الشاطبية

تأليف

د. صبري سلامة

مراجعة

أ. ياسر السبيعي

مقرئ القراءات العشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## مقدمة المؤلف

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، أما بعد:

فبين يدي القارئ الكريم كتاب **(تَبْصِيرُ الْكِرَامِ ... بِوَقْفِ حَمْزَةِ وَهْشَامِ)**، وهو كتابٌ صغير شرحت فيه باب (وقف حمزة وهشام على الهمز من الشاطبية)، بأسطًا الشرح، مُكثِّرًا التطبيقات، معرِّجًا على المقدم أداءً والمشهور من التحريرات.

وهذا الكتاب هو جزء من كتاب كبير شرعت في تأليفه لشرح الشاطبية شرحًا مفصلاً يأخذ بيد المبتدئ إلى ذرى الإتقان، وقد بدأت بهذا الباب لصعوبته على البعض، ورحم الله الشيخ عثمان مراد القائل:

**لَا تُهْمَلُوا يَا قَوْمٍ فِي ذَا الْبَابِ ... فَإِنَّهُ مِنْ أَعْظَى الْأَبْوَابِ**

ولما رأيت الوقت قد يطول حتى يخرج الكتاب الكبير كاملاً، خِفْتُ من انقضاء الأجل قبل انتهاء هذا العمل، فنشرت ما انتهيت من شرحه كي لا أُقبَضَ كاتمًا لشيء من العلم، فإن أذن الله باكمال كل الفصول جمعتها في كتاب كبير، وإن كانت الأخرى فقد بذلت ما في وسعي.

ومما يتميز به هذا الكتاب أني - بحمد الله - قمت بتسجيله كاملاً في حلقات فيديو، قارئاً له، معلقاً عليه تعليقاً خفيفاً، ووضعتُ مع كل بيت (بار كود)، فيستطيع الطالب



سماع شرح البيت من خلال فتح (الباركود)، فيجمع الطالب بين قراءة الكتاب وسماعه من مؤلفه.

وإنما فعلت ذلك مساعدةً لإخواني وأبنائي المبصرين بقلوبهم (المكفوفين)، وليتطابق محتوى الكتاب مع اسمه، فهو تبصيرٌ للكرام من الطلبة عامة، ومن المبصرين بقلوبهم خاصةً، هذا من جهة، ومن جهة أخرى ليتحقق جانب التلقي الشفوي، فبعض الأحكام من تسهيلٍ وإبدالٍ وحذفٍ ونحوها تحتاج لتلقٍ شفوي، إذ لا تغني كتابتها عن الاستماع لطريقة نطقها.

والله أسأل أن ينفع بهذا الكتاب من ألفه ومن راجعه ومن قرأه ومن سمعه

ومن ساعد في نشره.

والحمد لله رب العالمين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه الكبير

صبري عز الدين سلامة

ليلة الثاني عشر من جمادى الأولى ١٤٤٤ هـ



## باب وقف حمزة وهشام على الهمز

قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

٢٣٥- وَحَمَزَةٌ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهْلٌ هَمَزَةٌ... إِذَا كَانَ وَسْطًا أَوْ تَطَّرَفَ مَنْزِلًا

قوله (وَحَمَزَةٌ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهْلٌ هَمَزَةٌ) يعني أن الإمام حمزة إذا وقف على كلمة بها همزة، فإنه يخفف هذه الهمزة.

وقوله (إِذَا كَانَ وَسْطًا أَوْ تَطَّرَفَ مَنْزِلًا) يعني أن هذا التخفيف يكون في حالتين:

- الحالة الأولى: أن تكون الهمزة وسط الكلمة نحو ﴿يُؤْمِنُونَ﴾.
- الحالة الثانية: أن تكون الهمزة متطرفة آخر الكلمة نحو ﴿السَّمَاءِ﴾.

أما إذا كانت الهمزة أول الكلمة نحو ﴿إِيَّاكَ﴾ فالأصل فيها التحقيق من طريق الشاطبية والتيسير، إلا ما سبق الحديث عنه في باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها نحو ﴿مَنْ ءَأْمَنَ﴾، وستتطرق لها هنا في بعض المواضع.

وقول الناظم (سَهْلٌ هَمَزَةٌ) لا يقصد التسهيل بين بين فقط، وإنما يقصد مطلق التغيير أو التخفيف، سواء بالتسهيل بين بين، أو بالحذف، أو بالنقل، أو بالإبدال كما سنعرف بعد قليل، وقد عبر الناظم بالتسهيل لإفادة أن الغرض من التغيير تسهيل النطق باللفظ الذي فيه الهمز، وهاء الضمير في (هَمَزَةٌ) تعود إلى حمزة أو إلى الوقف.

\*\*\*





## تطبيقات

- في قوله سبحانه ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣]، إذا وقف حمزة على كلمة ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ فإنه يخفف الهمزة لأنها همزة متوسطة موقوف على كلمتها، أما إذا وصلها بما بعدها فإنه يحققها.
- في قوله سبحانه ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥]، إذا وقف حمزة على كلمة ﴿يَشَاءُ﴾ فإنه يخفف الهمزة لأنها همزة متطرفة موقوف عليها، أما إذا وصلها بما بعدها فإنه يحققها.
- في قوله سبحانه ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥]، إذا وقف حمزة على كلمة ﴿أَزْوَاجٌ﴾ فليس له من طريق الشاطبية إلا التحقيق مثل الوصل.

\*\*\*

توجيه: اختص تسهيل حمزة للهمزة بالوقف لأنه محل استراحة القارئ، ولذلك حُذفت فيه الحركات والتنوين، وأبدل فيه تنوين المنصوب ألفاً.

قال ابن مهران: وقال بعضهم هذا مذهب مشهور، ولغة معروفة، يُحذف الهمز في السكت - يقصد الوقف - كما يُحذف الإعراب فرقاً بين الوصل والوقف، وهو مذهب حسن. قال: وقال بعضهم: لغة أكثر العرب الذين هم أهل الجزالة والفصاحة ترك الهمزة الساكنة في الدرج والمتحركة عند السكت. اهـ.



وقال أبو شامة: وفيه أيضًا تآخي<sup>(١)</sup> رؤوس الآي في مثل ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾  
 [الرحمن: ٢٩]، و﴿بِالْحَاطِئَةِ﴾ في الحاققة، و﴿خَاطِئَةٍ﴾ في سورة اقرأ، وأنا أستحب ترك  
 الهمز في هذه المواضع في الوقف لذلك، وأما الحديث الذي رواه موسى بن عبيدة عن  
 نافع عن ابن عمر قال: ما همز رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ولا الخلفاء وإنما  
 الهمز بدعة ابتدعها من بعدهم، فهو حديث لا يُحتج بمثله لضعف إسناده. اهـ.

\* \* \*

(١) التآخي هنا مقصود به السجع، فإن كلمة ﴿شَأْنٍ﴾ حين تخفف فإنما تبدل همزتها ألفًا مديّة هكذا: (شَأْنٌ)، فتصير  
 متناسبة مع رؤوس الآيات المجاورة: (تُكَدِّبَانُ)، (الْفَقْلَانُ)، (بِسُلْطَنُ)...



## قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٣٦- فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدِّ مُسَكَّنًا ... وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا

اعلم أن المقروء به لحمزة في الوقف ثلاثة مذاهب هي: المذهب القياسي، والمذهب الرسمي، ومذهب الأَخْفَش<sup>(١)</sup>، والناظم بدءًا من هنا سيأخذ في توضيح المذهب القياسي، وهو المذهب الرئيسي المتفق عليه.

وفي هذا البيت سوف يوضح الناظم حكم الهمز الساكن الذي قبله متحرك. وقوله (فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدِّ) أي فأبدل الهمز عن حمزة حرف مد من جنس حركة ما قبله.

وأما في قوله (مُسَكَّنًا ... وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا) فهذان شرطان لإبدال الهمزة حرف مد:

- الشرط الأول: أن تكون الهمزة ساكنة، سواء متوسطة، ولا يكون ساكنها إلا لازماً نحو ﴿يُؤْمِنُ﴾، أو متطرفة، وساكنها قد يكون لازماً نحو ﴿يُنَبِّأُ﴾، أو عارضاً للوقف نحو ﴿بَدَأُ﴾.

- الشرط الثاني: أن يكون ما قبل الهمزة متحركاً.

فيكون تقدير البيت: فأبدل الهمز عن حمزة حرف مد، حال كونك مسكناً له (سواء أكان ساكناً أصلاً، أو سكنته أنت للوقف ساكناً عارضاً)، وحال كون ما قبله متحركاً.

(١) مذهب الأَخْفَش يعتبر أحد فروع المذهب الرسمي، أو إن شئت قلت أن نصفه على الرسم ونصفه على القياس، ولكن جرت العادة على ذكره منفرداً لتمييزه.



## تطبيقات

- كلمات ﴿يَأْكُلُونَ﴾ و ﴿بَوَّأْنَا﴾ و ﴿مَأْمَنُهُ﴾ و ﴿دَابَّآ﴾<sup>(١)</sup> الهمزة فيها متوسطة، وساكنة سكونًا لازمًا، وما قبلها مفتوح، فتُبدل حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها، أي تبدل ألفًا مديَّة، فيوقف عليها هكذا: (يَأْكُلُونَ)<sup>(٢)</sup>، (بَوَّأْنَا)، (مَأْمَنُهُ)، (دَابَّآ).<sup>(٣)</sup> √
- ﴿شَيْئُمَا﴾ و ﴿جِيْنَا﴾ الهمزة فيهما متوسطة، وسكونها لازم، وما قبلها مكسور، فتبدل ياءً مديَّة: (شَيْئُمَا)، (جِيْنَا). √
- كلمة ﴿الذَّبُّ﴾ مثل الكلمتين السابقتين، فتبدل الهمزة ياءً مديَّة: (الذَّبُّ)، ولكن بما أن الباء مضمومة فيوقف عليها بالقواعد المعروفة، أي بالسكون المحض والإشمام والرَّوم، وحين نقف بالسكون المحض أو بالإشمام يُعامل المد المتولد من الإبدال معاملة العارض للسكون، وعليه فيكون في هذه الكلمة ونحوها سبعة أوجه بعد الإبدال: ثلاثة العارض مع السكون المحض، وثلاثة العارض مع الإشمام، والرَّوم مع القصر. √

(١) هذه الكلمة في يوسف ينفرد حفص عن عاصم بفتح همزتها، والباقون ومنهم حمزة يسكنون الهمزة، قال الناظم:  
٧٧٩ - دَابَّآ لِحَفْصِهِمْ ... فَحَرَّكَ.

(٢) إذا وضعتُ النص القرآني بين قوسين مزخرفين هكذا ﴿﴾ فلا بد أن ألتمز برسم المصحف العثماني، وإذا وضعتُ النص بين قوسين غير مزخرفين هكذا ( ) فقد أخرج عن الرسم العثماني وأكتب على القواعد الإملائية المعروفة لتيسير الشرح.

(٣) إذا وضعتُ علامة (√) في نهاية فقرة فاعلم أن ما فيها من كلمات ليس فيها أوجه أخرى غير ما سبق، وإذا كان في الكلمة أكثر من وجه سأضع العلامة عند آخر وجه مذكور.

- ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ و ﴿يُؤْخَذُ﴾ و ﴿يُؤْفَكُ﴾ الهمزة فيها متوسطة، وسكونها لازم، وما قبلها مضموم، فتبدل واواً مديةً: (يُؤْمِنُونَ)، (يُؤْخَذُ)، (يُؤْفَكُ)، ولاحظ الوقف على الحرف الأخير بالرّوم وبالإشمام إذا تحققت شروطهما. √
- ﴿يَشَاءُ﴾ و ﴿يُنْبَأُ﴾ و ﴿أَقْرَأُ﴾ الهمزة فيها متطرفة، وسكونها لازم، وما قبلها مفتوح، فتبدل ألفاً مديةً: (يَشَاءُ)، (يُنْبَأُ)، (أَقْرَأُ). √
- ﴿نَبِيٌّ﴾ و ﴿وَهِيئٌ﴾ و ﴿وَيُهَيِّئُ﴾ الهمزة فيها متطرفة، وسكونها لازم، وما قبلها مكسور، فتبدل ياءً مديةً: (نَبِيٌّ)، (وَهِيئٌ)، (وَيُهَيِّئُ)، ومن هذا النوع أيضاً الهمزة في ﴿وَمَكَرَ السَّيِّئُ﴾ [فاطر: ٤٣]، لأن حمزة يقرأها بالسكون وصللاً<sup>(١)</sup>، فيقف عليها هكذا: (السَّيِّئُ). √
- ﴿تَبْرَأُ﴾ و ﴿بَدَأُ﴾ و ﴿ذَرَأُ﴾ الهمزة فيها متطرفة مفتوحة، فحين نقف عليها بالسكون المحض تصير الهمزة ساكنة هكذا: (تَبْرَأُ)، (بَدَأُ)، (ذَرَأُ)، فتكون همزة ساكنة سكوناً عارضاً وقبلها مفتوح، فتبدل ألفاً: (تَبْرَأُ)، (بَدَأُ)، (ذَرَأُ). √
- ﴿قُرِيٌّ﴾ و ﴿أَسْتَهْزِيٌّ﴾ الهمزة فيها متطرفة مفتوحة، فحين نقف عليها بالسكون المحض تصير الهمزة ساكنة هكذا: (قُرِيٌّ)، (أَسْتَهْزِيٌّ)، فتكون همزة ساكنة سكوناً عارضاً وقبلها مكسور، فتبدل ياءً مديةً، فيوقف هكذا: (قُرِيٌّ)، (أَسْتَهْزِيٌّ). √

(١) ٩٨٥ - وفي السَّيِّئِ الْمُخْفُوضِ هَمْزًا سُكُونُهُ ... فَشَاءُ، لكن انتبه فهذا خاص بحمزة فقط، أما هشام فسيقف على

هذه الكلمة مثل وقفه على ﴿أَمْرِي﴾ و ﴿سَلْطِي﴾.



- ﴿التَّبَا﴾ و﴿حَمَا﴾ و﴿مَلَجَا﴾ الهمزة فيها متطرفة مكسورة، فحين نقف عليها بالسكون المحض تصير الهمزة ساكنة هكذا: (التَّبَا)، (حَمَا)، (مَلَجَا)، فتكون همزة ساكنة سكونًا عارضًا وقبلها مفتوح، فتبدل أَلِفًا: (التَّبَا)، (حَمَا)، (مَلَجَا).<sup>(١)</sup>
- ﴿أَمْرِي﴾ و﴿شَطِي﴾ الهمزة فيها متطرفة مكسورة، فحين نقف عليها بالسكون المحض تصير الهمزة ساكنة هكذا: (أَمْرِي)، (شَطِي)، فتكون همزة ساكنة سكونًا عارضًا وقبلها مكسور، فتبدل ياءً مديّة: (أَمْرِي)، (شَطِي).
- ﴿يَسْتَهْزِي﴾ و﴿يُبْدِي﴾ و﴿يُنْشِي﴾ و﴿الْبَارِي﴾ الهمزة فيها متطرفة مضمومة، فحين نقف عليها بالسكون المحض تصير الهمزة ساكنة هكذا: (يَسْتَهْزِي)، (يُبْدِي)، (يُنْشِي)، (الْبَارِي)، فتكون همزة ساكنة سكونًا عارضًا وقبلها مكسور، فتبدل ياءً مديّة: (يَسْتَهْزِي)، (يُبْدِي)، (يُنْشِي)، (الْبَارِي).
- ﴿أَمْرُو﴾ الهمزة فيها متطرفة مضمومة، فحين نقف عليها بالسكون المحض تصير الهمزة ساكنة هكذا: (أَمْرُو)، فتكون همزة ساكنة سكونًا عارضًا وقبلها مضموم، فتبدل واوًا مديّة: (أَمْرُو).
- كلمة ﴿اللُّوْلُو﴾ الهمزة الأولى ساكنة بعد ضم فتبدل واوًا مديّة، والهمزة الثانية متطرفة مضمومة فتسكن للوقف ثم تبدل واوًا مديّة لأن قبلها مضموم: (اللُّوْلُو).
- كلمة ﴿اللُّوْلُو﴾ يوقف عليها هكذا أيضًا: (اللُّوْلُو).

(١) كثير من الكلمات يكون فيها أوجه أخرى، فأكتفي هنا بشرح الوجه الذي نحن بصده، وعند الوصول لوجه آخر سأنبهك أن في الكلمة أكثر من وجه، وربما ألخص لك كل ما بها من أوجه.



قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٣٧- وَحَرَّكَ بِهِ مَا قَبْلَهُ مَتَسَكِّنًا ... وَأَسْقَطُهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلًا

في هذا البيت والأبيات الثلاثة التالية سنعرف حكم الهمز المتحرك الذي قبله ساكن.

والساكن الذي يكون قبل الهمز المتحرك خمسة أنواع هي:

١. الساكن الصحيح نحو ﴿الْقُرْءَانُ﴾، ﴿الْخَبَاءُ﴾.
٢. حرفا اللين، أي الواو أو الياء الأصليتان الساكنتان المفتوح ما قبلهما، نحو ﴿سَوْءَةٌ﴾، ﴿السَّوَاءُ﴾، ﴿شَيْئًا﴾، ﴿شَيْءٍ﴾.
٣. حرفا المد واللين الأصليان، أي الواو المديَّةُ الأَصْلِيَّةُ، أو الياء المديَّةُ الأَصْلِيَّةُ، نحو ﴿تَبَوَّأُ﴾، على وزن (تَفَعَّلَ)، فالواو فيها مديَّةٌ وهي عين الكلمة، إذا فهي واو مديَّةٌ أصليَّةٌ، ونحو ﴿سَيِّئٌ﴾، على وزن (فَعَلَّتْ)، فالياء فيها مديَّةٌ أصليَّةٌ لأنها عين الكلمة.

وهذه الأنواع الثلاثة السابقة هي التي سنتكلم عنها في هذا البيت.

٤. ألف المد نحو ﴿الْمَلَيْكَةِ﴾، ﴿السَّمَاءِ﴾.
٥. الواو أو الياء الزائدتان نحو ﴿فُرُوءٍ﴾، ﴿هَنِيئًا﴾.

وهذان النوعان الأخيران سنتكلم عنهما في الأبيات الثلاثة القادمة، وقد علمنا أنهما غير مقصودين في هذا البيت من الاستثناء في أول البيت القادم: (سَوَى أَنَّهُ ...).



وقوله (وَحَرِّكَ بِهِءَ مَا قَبْلَهُ مَتَسَكِّنًا) أي وحرك بحركة الهمز الحرف الذي قبله حال كون هذا الحرف ساكنًا.

ففهما من قوله (وَحَرِّكَ بِهِءَ) أننا نتكلم عن الهمز المتحرك.

وفهنا من قوله (مَا قَبْلَهُ مَتَسَكِّنًا) أن الحرف الذي قبل الهمز ساكن.

إذاً معنى هذا الشرط: إذا كان الهمز متحركًا وقبله ساكن فانقل حركة الهمز إلى الحرف الساكن قبله (غير ما سوف يُستثنى).

والآن ماذا نفع بالهمز بعد نقل حركته؟ أجب على ذلك في الشرط الثاني بقوله (وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلًا) أي احذف هذا الهمز لتصير الكلمة سهلة النطق.

مثال توضيحي: إذا وقفنا على كلمة ﴿الْقُرْآنُ﴾، فنقل فتحة الهمزة للراء، ثم نحذف الهمزة ونقف هكذا: (الْقُرْآنُ). ٧

الخلاصة: إذا كانت الهمزة متحركة وقبلها ساكن، فإننا نحذف الهمزة وننقل

حركتها للساكن قبلها (غير ما يُستثنى).

\*\*\*



## تطبيقات

- كلمات ﴿الظَّمَانُ﴾ و﴿شَطْطُهُ﴾ و﴿يَجْرُونَ﴾ و﴿يُسْأَلُونَ﴾ و﴿جُزْءًا﴾، الهمزة فيها متوسطة مفتوحة، والحرف الذي قبل الهمزة ساكن صحيح، فنحذف الهمزة، وننقل حركتها للساكن قبلها، فنقف هكذا: (الظَّمَانُ) مع جواز الرّوم والإشمام فيها، (شَطْطُهُ)، (يَجْرُونَ)، (يُسْأَلُونَ)، (جُزْأًا).<sup>٧</sup>
- كلمات ﴿النَّشْأَةُ﴾ و﴿هَزْوًا﴾ و﴿كُفْرًا﴾<sup>(١)</sup>، مثل النوع السابق، فيوقف عليها هكذا: (النَّشْأَةُ)، (هَزْأًا)، (كُفْأًا).
- ﴿مَدَّعُومًا﴾ و﴿مَسْئُولًا﴾، الهمزة فيهما متوسطة مضمومة، وقبلها ساكن صحيح، فنحذف الهمزة وتنقل حركتها للساكن قبلها، فيوقف عليها هكذا: (مَدَّعُومًا)، (مَسْئُولًا).<sup>٧</sup>
- ﴿أَفِيدَتَهُمْ﴾ الهمزة متوسطة مكسورة، وقبلها ساكن صحيح، فنحذف الهمزة وتنقل حركتها للساكن قبلها، فيوقف عليها هكذا: (أَفِيدَتَهُمْ).<sup>٧</sup>
- ﴿الْأَفِيدَةُ﴾، مثل الكلمة السابقة مع السكت والنقل عند (ال) التعريف، فيكون فيها وجهان.<sup>٧</sup>

(١) كلمة ﴿هَزْوًا﴾ حيث وردت يقرؤها حمزة بسكون الزاي وهمزة مفتوحة بعدها، و﴿كُفْرًا﴾ بسكون الفاء

وهمزة مفتوحة بعدها، قال الناظم: ٤٦٠ - وَهَزْوًا وَكُفْرًا فِي السَّوَاكِينِ فُضَّلًا.

• ﴿الْحَبَّءُ﴾، الهمزة فيها **متطرفة مفتوحة**، وقبلها ساكن صحيح، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للساكن قبلها، فتصير هكذا: (الْحَبَّ)، وبما أنه لا يمكن الوقف بالفتحة فنسكن الباء، فيكون الوقف هكذا: (الْحَبَّ) **بالسكون المحض**. ٧

• ﴿الْمَرْءُ﴾، الهمزة فيها **متطرفة مكسورة**، وقبلها ساكن صحيح، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للساكن قبلها، فتصير هكذا: (الْمَرْ)، ثم نسكن الراء للوقف، فيكون الوقف هكذا: (الْمَرْ) **بالسكون المحض**، ويجوز هنا الوقف على الراء بالرَّوم<sup>(١)</sup> لأنها قد صارت مكسورة، فيكون الوقف على الراء بوجهين هما **السكون المحض والرَّوم**. ٧

• ﴿دِفُّءٌ﴾ و﴿مِلُّءٌ﴾ و﴿الْمَرْءُ﴾ و﴿جُزُّءٌ﴾، الهمزة فيها **متطرفة مضمومة**، وقبلها ساكن صحيح، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للساكن قبلها، فتصير هكذا: (دِفُّ)، (مِلُّ)، (الْمَرْ)، (جُزُّ)، ثم نسكن الحرف الأخير للوقف، فيكون الوقف هكذا: (دِفُّ)، (مِلُّ)، (الْمَرْ)، (جُزُّ)، **بالسكون المحض**، ويجوز فيها الرَّوم لأن الحرف الأخير قد صار مضمومًا، ويجوز أيضًا الإشمام، فيكون الوقف بثلاثة أوجه هي **السكون المحض والرَّوم والإشمام**. ٧

(١) وللتأكيد على جواز الرَّوم والإشمام -بشروطهما- في مثل هذه الحالة سيأتي قول الناظم: ٢٥٠- وَأَشْمُومٌ وَرُومٌ

فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ ... بِهَا حَرْفٌ مَدٌّ وَأَعْرِفِ الْبَابَ مَحْفَلًا.

## تَبْصِيرُ الْكَلَامِ

- ﴿سَوَّءَةً﴾ و﴿شَيْئًا﴾ و﴿كَهَيْئَةً﴾ و﴿أَسْتَيْسَسَ﴾ الهمزة فيها متوسطة مفتوحة، وقبلها واو أو ياء لينة أصليَّة، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للساكن قبلها، فيوقف عليها هكذا: (سَوَّءَةً)، (شَيْئًا)، (كَهَيْئَةً)، (أَسْتَيْسَسَ).
- ﴿مَوِيَّلًا﴾ الهمزة فيها متوسطة مكسورة، وقبلها واو لينة أصليَّة، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للساكن قبلها، فيوقف عليها هكذا: (مَوِيَّلًا).
- ﴿الْمَوُودَةَ﴾ الهمزة فيها متوسطة مضمومة، وقبلها واو لينة أصليَّة، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للساكن قبلها، فيوقف هكذا: (الْمَوُودَةَ).
- ﴿شَيْءٍ﴾ الهمزة فيها متطرفة مكسورة، وقبلها ياء لينة أصليَّة، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للساكن قبلها هكذا: (شَيْءٍ)، فيوقف عليها هكذا: (شَيْءٍ) بالسكون المحض، ويجوز في الياء الرّوم، فهذان وجهان: السكون المحض والرّوم.
- ﴿شَيْءٌ﴾ الهمزة فيها متطرفة مضمومة، وقبلها ياء لينة أصليَّة، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للساكن قبلها هكذا: (شَيْءٌ)، فيوقف عليها هكذا: (شَيْءٍ) بالسكون المحض، ويجوز في الياء الرّوم والإشمام، فيكون الوقف بثلاثة أوجه هي السكون المحض والرّوم والإشمام.
- ﴿السَّوَّءَ﴾ الهمزة فيها متطرفة مكسورة، وقبلها واو لينة أصليَّة، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للساكن قبلها هكذا: (السَّوَّءَ)، فيوقف عليها هكذا: (السَّوَّءَ) بالسكون المحض، ويجوز في الواو الرّوم، فهذان وجهان: السكون المحض والرّوم.

- ﴿السَّوَأَى﴾ الهمزة فيها **متوسطة مفتوحة**، وقبلها واو مدية أصليّة، لأن الكلمة على وزن (فُعَلَى)، والواو عين الكلمة، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للواو، فتصير الواو مفتوحة، فيوقف عليها هكذا: (السَّوَى) مع مراعاة الإمالة.
- ﴿سَيِّئَاتٍ﴾ الهمزة فيها **متوسطة مفتوحة**، وقبلها ياء مدية أصليّة، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للياء، فتصير الياء مفتوحة، فيوقف عليها هكذا: (سَيِّئَاتٍ).
- ﴿تَبُوءًا﴾ و﴿السُّوءَ﴾ الهمزة فيهما **متطرفة مفتوحة**، وقبلها واو مدية أصليّة، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للواو، فتصير الواو مفتوحة هكذا: (تَبُوءَ)، (السُّوءَ)، ثم تسكن الواو للوقف، فتصير واوًا ساكنة بعد ضم، أي واوًا مدية، فيوقف بواو مدية مقدارها حركتان هكذا: (تَبُوءَ)، (السُّوءَ).
- ﴿سَيِّئَةٍ﴾ و﴿وَجَائَةٍ﴾ الهمزة فيها **متطرفة مفتوحة**، وقبلها ياء مدية أصليّة، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للياء، فتصير الياء مفتوحة هكذا: (سَيِّئَةٍ)، (وَجَائَةٍ)، ثم نسكن الياء للوقف، فتصير ياءً ساكنة بعد كسر، أي ياءً مدية، فيوقف بياء مدية مقدارها حركتان هكذا: (سَيِّئَةٍ)، (وَجَائَةٍ).
- ﴿بِالسُّوءِ﴾ الهمزة فيها **متطرفة مكسورة**، وقبلها واو مدية أصليّة، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للواو، فتصير الواو مكسورة هكذا: (بِالسُّوءِ)، ثم تسكن الواو للوقف، فتصير واوًا ساكنة بعد ضم، أي واوًا مدية مقدارها حركتان هكذا: (بِالسُّوءِ)، وبما أن الواو قد كُسرت فيجوز فيها الرّوم أيضًا، فهذان وجهان.

• كلمة ﴿لَتَنُوءُ﴾ الهمزة فيها **متطرفة مضمومة**، وقبلها واو مديّة أصلية، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للواو، فتصير الواو مضمومة هكذا: (لَتَنُوءُ)، ثم تسكن الواو للوقف، فتصير واوًا مديّة مقدارها حركتان هكذا: (لَتَنُوءُ)، وبما أن الواو كانت مضمومة فيجوز فيها الرّوم والإشمام أيضًا، فهذه ثلاثة أوجه.

• كلمة ﴿الْمُسِيءُ﴾ الهمزة فيها **متطرفة مضمومة**، وقبلها ياء مديّة أصلية، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للياء، فتصير الياء مضمومة هكذا: (الْمُسِيءُ)، ثم نسكن الياء للوقف، فتصير ياءً مديّة مقدارها حركتان هكذا: (الْمُسِيءُ)، وبما أن الياء كانت مضمومة فيجوز فيها الرّوم والإشمام أيضًا، فهذه ثلاثة أوجه.

تنبيه هام: قد يسأل متعجب فيقول: أليس الأيسر في الكلمات السابقة ذات الهمزة المتطرفة أن نقول: نحذف الهمزة وحركتها، بدلًا من قولنا: نحذف الهمزة، ثم نقل حركتها للسكان قبلها، ثم نسكنه للوقف؟

والإجابة أن هذا لا يصح، لأنك حين تنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وتحذف الهمزة في نحو ﴿الْمَرْءُ﴾، يصير الحرف الذي نقلت إليه حركة الهمزة متحركًا، فتقف بالسكون، ويجوز الرّوم والإشمام في المضموم، والرّوم في المكسور.

أما إذا قلنا نحذف الهمزة وحركتها، صار الحرف الأخير الموقوف عليه ساكنًا سكونًا أصليًا، فلا يجوز عندئذ الرّوم ولا الإشمام.

\*\*\*



قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٣٨- سَوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلِفٍ جَرَى ... يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَالًا

في هذا البيت سيتكلم الناظم عن حكم الهمز المتوسط وقبله أَلِفٍ مد نحو ﴿تَشَاءُونَ﴾.

وقد بدأ البيت بقوله (سَوَى)، وهذا دليل على أن هذا الحكم وما سيعطف عليه في البيتين القادمين هو استثناء من الحكم السابق، فكأنه قال في البيت السابق: احذف الهمزة المتحركة بعد ساكن وانقل حركتها للساكن قبلها، ثم استثنى هنا فقال: إلا إذا كان هذا الساكن كذا وكذا.

والضمير في (أَنَّهُ) عائد على حمزة، وفاعل (جَرَى) ضمير عائد على الهمز.

ومعنى البيت أن حمزة يسهل الهمز الجاري بعد أَلِفٍ مد إذا كان هذا الهمز متوسطًا.

والتسهيل هنا معناه التسهيل بين بين، وبمعنى أدق: تسهيل الهمزة بينها وبين حرف المد الذي منه حركتها، فالهمزة المفتوحة تسهل بينها وبين الألف، والمكسورة تسهل بينها وبين الياء، والمضمومة تسهل بينها وبين الواو<sup>(١)</sup>.

(١) ٢١٣ - وَالْإِنْدَالُ مَحْضٌ وَالْمُسَهِّلُ بَيْنَ مَا ... هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفُ الَّذِي مِنْهُ أَشْكَالًا

مثال توضيحي: في كلمة ﴿تَشَاءُونَ﴾ الهمزة في وسط الكلمة، وهي مضمومة، وقبلها ألف مد، فحين الوقف عليها تسهل بينها وبين الواو هكذا: (تَشَاءُونَ)<sup>(١)</sup>.

والآن يظهر سؤال: ماذا عن مقدار مد الألف بعد أن سهلنا الهمزة؟

والإجابة أن الألف الآن قد صارت مدًّا قبل همز مغيرٍ، إذًا فيصير فيها وجهان هما: الإشباع ست حركات، والقصر حركتان، وذلك عملاً بقول الناظم من قبل (٢٠٨ - وَإِنْ حَرَفٌ مَدٌّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيِّرٍ ... يَجْزُ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا)، ومعلوم أن الإشباع هو المقدم لبقاء أثر الهمز.

وعلى ذلك فحين نقف على كلمة ﴿تَشَاءُونَ﴾ نقف بتسهيل الهمز مع إشباع المد قبلها، ثم بتسهيل الهمز مع قصر المد قبلها، فهذان وجهان. ٧

الخلاصة: إذا كانت الهمزة متوسطة وقبلها ألف مد، نسهل الهمزة بين بين، مع إشباع وقصر المد قبلها.

\*\*\*

(١) الدائرة المطموسة • هي علامة التسهيل بين بين، وهي علامة الإمالة، وتفهم حسب موضعها وسياق الكلام، وهي من اصطلاحات هذا الكتاب، وليست حجة، وليست من رسم المصاحف المعتمدة، وإنما هي طريقة لتوصيل المعلومة.

## تطبيقات

- كلمات ﴿لِقَاءَنَا﴾ و﴿وَنِسَاءَنَا﴾ و﴿عَدَاءَنَا﴾ و﴿وَرَاءَهُمْ﴾ و﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾ و﴿أَشْيَاءَهُمْ﴾ و﴿شُرَكَاءَكُمُ﴾، فيها همزة متوسطة مفتوحة وقبلها ألف مد، فتسهل الهمزة بين بين (أي بين الهمزة والألف) هكذا: ﴿لِقَاءَنَا﴾ و﴿وَنِسَاءَنَا﴾ و﴿عَدَاءَنَا﴾ و﴿وَرَاءَهُمْ﴾ و﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾ و﴿أَشْيَاءَهُمْ﴾ و﴿شُرَكَاءَكُمُ﴾، مع الإشباع ثم القصر، فيصير في كل كلمة وجهان: التسهيل مع الإشباع والتسهيل مع القصر. ✓
- كلمات ﴿دُعَاءٌ﴾ و﴿وَنِدَاءٌ﴾ و﴿جَزَاءٌ﴾، الهمزة فيها تبدو متطرفة، ولكن الحقيقة أنها همزة متوسطة، لأننا عند الوقف عليها نضيف ألف العوض عن التنوين المفتوح هكذا: (دعاء)، وإنما حذفت هذه الألف من رسم المصحف حتى لا تتوالى ألفان، لأن الهمزة كانت لا تُرسم في المصاحف القديمة، فإذا أثبتت ألف العوض يصير الرسم هكذا: (دعا)، وهذا غير مستساغ رسمًا، إذًا فالهمزة هنا متوسطة، وقبلها ألف، فتسهل بين بين هكذا: ﴿دُعَاءًا﴾ و﴿وَنِدَاءًا﴾ و﴿جَزَاءًا﴾، مع الإشباع ثم القصر في الألف التي قبل الهمزة، فيكون لنا في كل كلمة وجهان. ✓
- في ﴿تَرَاءَ الْجُمُعَانَ﴾ يوقف على ﴿تَرَاءَ﴾ بالتسهيل بين بين مع طول وقصر المد قبل الهمزة، مع مراعاة إمالة الراء والألف بعدها<sup>(١)</sup> وإمالة الهمزة والألف بعدها<sup>(٢)</sup>. ✓

(١) - وَرَاءُ تَرَاءَى فَآزَ فِي شُعْرَائِهِ.

(٢) - وَحَمْرَةٌ مِنْهُمْ وَالْكَسَائِيُّ بَعْدَهُ ... أَمَا لَا ذَوَاتِ الْبَاءِ حَيْثُ تَأَصَّلًا.



- في قوله سبحانه ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ يجتمع هنا حكمان: ✓
  - **الحكم الأول:** المفصول عن ساكن صحيح منفصل رسمًا، فالعين ساكنة آخر الكلمة، والهمزة متحركة أول الكلمة التالية:
    - يقف خلف بالتحقيق دون سكت، وبالسكت، وبالنقل.
    - ويقف خلاد بالتحقيق دون سكت، وبالنقل.
  - **الحكم الثاني:** الهمزة المتوسطة المفتوحة وقبلها ألف مد تسهل بين بين مع إشباع وقصر المد قبلها.
  - فيكون لخلف وقفًا ستة أوجه: (ثلاثة أوجه في الهمزة الأولى) وعلى كل وجه تسهيل الثانية مع إشباع وقصر المد قبلها.
  - ويكون لخلاد أربعة أوجه: (وجهان في الأولى) وعلى كل منهما تسهيل الثانية مع إشباع وقصر المد قبلها.
- كلمات ﴿الْمَلَبِكَةُ﴾ و﴿لِلظَّافِينَ﴾ و﴿خَافِينَ﴾ و﴿الْقَلْبِدِ﴾ و﴿إِسْرَائِيلَ﴾، الهمزة فيها متوسطة مكسورة بعد ألف، فتسهل بين بين، هكذا: (الْمَلَبِكَةُ) و﴿لِلظَّافِينَ﴾ و﴿خَافِينَ﴾ و﴿الْقَلْبِدِ﴾ و﴿إِسْرَائِيلَ﴾، مع الإشباع ثم القصر، فيكون لنا في كل كلمة وجهان. ✓
- في قوله سبحانه ﴿وَمِنْ آبَائِهِمْ﴾ نقف لخلف بستة أوجه، ولخلاد بأربعة أوجه، على نحو ما ذكرنا في قوله سبحانه ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾. ✓
- كلمات ﴿عَابَاؤُهُمْ﴾ و﴿نِسَاؤُكُمْ﴾ و﴿أُولِيَاؤُهُمْ﴾ و﴿مَأْوَاهَا﴾ و﴿دُعَاؤُكُمْ﴾ و﴿عَطَاؤُنَا﴾، الهمزة فيها متوسطة مضمومة بعد ألف، فتسهل بين بين: (عَابَاؤُهُمْ)



و(نِسَاؤُكُمْ) و(أُولِيَآؤُهُمْ) و(مَآوَهَا) و(دُعَاؤُكُمْ) و(عَطَاؤُنَا)، مع الإشباع ثم القصر،

فيكون لنا في كل كلمة وجهان. ✓

● كلمة ﴿هَآؤُمْ﴾ المد فيها متصل، فيوقف عليها كالكلمات السابقة بتسهيل الهمزة

بين بين هكذا: (هَآؤُمْ) مع الإشباع والقصر. ✓

\*\*\*



قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٣٩- وَيُبدَلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلُهُ ... وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلًا

في هذا البيت سيتكلم الناظم عن حكم الهمز المتطرف وقبله ألف مد نحو ﴿السَّمَاءِ﴾.

والواو في قوله (وَيُبدَلُهُ) عاطفة على الحكم السابق، والتقدير: سوى أنه من بعد ما ألف جرى: ١- يسهله مهما توسط .... ٢- ويبدله مهما تطرف.

وقوله (وَيُبدَلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلُهُ) أي يبدل حمزة الهمز الجاري بعد ألف، يبدله ألفاً مثل الألف التي قبله، وذلك إذا كان الهمز في طرف الكلمة، وباختصار شديد: إذا كانت الهمزة متطرفة وقبلها ألف، تبدل الهمزة ألفاً.

مثال توضيحي: في كلمة ﴿السَّمَاءِ﴾ الهمز متطرف بعد ألف، فيبدل هكذا: (السَّمَا).

والآن قد صار لدينا ألفان متتاليتان فما مقدار المد الذي نقف به؟ وللإجابة على هذا السؤال يجب أن نفهم نقطة هامة، وهي أننا حين أبدلنا الهمزة ألفاً في نحو (السَّمَا)، صار لدينا ألفان مديّتان متتاليتان، وهما حرفان ساكنان، فإذا حذفنا إحدى الألفين تخلصنا من التقاء الساكنين، فأَيُّ الألفين نحذف؟! هناك قولان:

١. إذا اعتبرنا أن الألف الأولى هي المحذوفة، تكون الألف الثانية هي الثابتة، وبما أنها مُبدلة من همزة فيتعين فيها القصر قولاً واحداً مثل أَلِف مد العوض، ومثل الألف الموقوف بها لحمزة في نحو (يَسَا)، (يُنْبَأ).

٢. وإذا اعتبرنا أن الألف الثانية هي المحذوفة، تصير الألف الأولى حرف مد قبل همز مغير (لأن الهمز تغير بالإبدال ثم بالحذف)، فيجوز فيها القصر والإشباع لقول الناظم من قبل (٢٠٨ - وَإِنْ حَرْفٌ مَدٌّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ ... يَجْزُ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا).

نعود للسؤال: ما مقدار المد الذي نقف به في نحو (السَّمَا)؟ والإجابة أننا سنقف

بثلاثة أوجه هي:

١. **القصر حركتان:** وهذا معنى قول الناظم في الشطر الثاني: (وَيَقْصُرُ)، وذلك:
  - إما على القول بأن الألف الأولى هي المحذوفة.
  - أو على وجه القصر إذا قلنا بأن الألف الثانية هي المحذوفة.
٢. **الإشباع ست حركات:** وهذا معنى قوله (أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلًا)، وذلك:
  - إما على وجه الإشباع إذا قلنا بأن الألف الثانية هي المحذوفة.
  - أو إذا قدرنا بقاء الألفين معاً وعدم حذف أي منهما، فيجتمع ساكنان، فنُدخل أَلِفًا ثالثة للفصل بينهما (وهو وجه لغوي صحيح)، فيجتمع ثلاث أَلِفَات، لكل منها حركتان، فيكون المجموع ست حركات.

٣. **التوسط أربع حركات:** وهذا لجواز اجتماع ساكنين عند الوقف، فتجتمع أَلِفَان،

لكل منهما حركتان، فيكون المجموع أربع حركات، وهذا الوجه لم يشر له الناظم

هنا، وإنما أخذ من أقوال المحققين قياساً على سكون الوقف، ومن قول الناظم من قبل (١٧٦ - وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أَصْلًا) على رأي من فسر الوجهين بالتوسط والإشباع.

الخلاصة: إذا كانت الهمزة متطرفة وقبلها ألف، نبدل الهمزة ألفاً، مع القصر والتوسط والإشباع، وهذه تسمى: ثلاثة الإبدال.

س: ما الوجه المقدم في هذه الأوجه الثلاثة؟

ج: اختلف المحققون، فعلى رأي الإمام أبي عمرو الداني يُقَدَّمُ الإشباع، لقوله في التيسير: "وإن كان الساكن ألفاً سواء كانت مبدلة من حرف أصلي، أو كانت زائدة" أبدلت الهمزة بعدها ألفاً بأي حركة تحركت، ثم حذفت إحدى الألفين للساكنين، وإن شئت زدت في المد والتمكين لتفصل بذلك بينهما، ولم تحذف، وذلك الأوجه، وبه ورد النص عن حمزة من طريق خلف وغيره. "اه، وكذلك على ظاهر نص الشاطبي: (٢٠٨- يَجْزُ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا).

وعلى رأي الإمام ابن الجزري يقدم القصر لزوال أثر الهمز، وقد حقق ذلك في النشر، ونص عليه في الطيبة بقوله: (١٧٤ - وَالْمَدُّ أَوْلَىٰ إِنَّ تَغْيِيرَ السَّبَبِ ... وَبَقِيَ الْأَثَرُ أَوْ فَاقْصُرْ أَحَبُّ)، وأنا أميل لرأي ابن الجزري في هذه المسألة.

\*\*\*

(١) القاعدة أن الألف في اللغة العربية إما منقلبة عن باء أو عن واو، فمثلاً ألف (جاء) منقلبة عن ياء، وأصلها: (جيداً)، وإما زائدة مثل ألف (أسماء، إنشاء).

## تطبيقات

- كلمات ﴿أَضَاءَ﴾ و﴿وَرَاءَ﴾ و﴿شُهَدَاءَ﴾ تنتهي بهمزة مفتوحة قبلها أَلِفٌ مد، فتبدل الهمزة أَلِفًا، ثم يوقف بِأَلِفٍ مقدارها:
  - حركتان: (أَضَا)، (وَرَا)، (شُهَدَا).
  - أو أربع حركات.
  - أو ست حركات.
 فهذه ثلاثة أوجه، وتعرف بـ: **ثلاثة الإبدال**. ✓
- ﴿شَاءَ﴾ و﴿جَاءَ﴾ مثل الكلمات الثلاث السابقة يوقف عليها **بثلاثة الإبدال**، ولكن تراعى الإمالة<sup>(١)</sup>: كما ستعرف لاحقًا: (شَاءَ) و(جَاءَ). ✓
- كلمة ﴿الْأَسْمَاءَ﴾ يوقف عليها بستة أوجه لحمزة<sup>(٢)</sup>: ✓
  - السكت على (ال) التعريف مع ثلاثة الإبدال.
  - والنقل في الهمزة الأولى مع ثلاثة الإبدال.
- في قوله سبحانه ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ يوقف عليها: ✓
  - بتسعة أوجه لخلف: التحقيق دون سكت في الهمزة الأولى مع ثلاثة الإبدال
  - في الأخيرة، ثم السكت مع ثلاثة الإبدال، ثم النقل مع ثلاثة الإبدال.

(١) ٣١٨- وَكَيْفَ الثَّلَاثِي غَيْرَ رَاغَتِ بِمَا ضِي ... أَمِلْ حَابَ خَافُوا طَابَ صَاقَتْ فَتُجْمَلَا

٣١٩- وَحَاقَ وَرَاغُوا جَاءَ شَاءَ وَزَادَ فُرْ ...

(٢) ستعرف لاحقًا أن هشامًا يقف بثلاثة الإبدال، وليس له في الهمزة الأولى إلا التحقيق دون سكت.

## تُبصِيرُ الْكِرَامِ

- وبسته أوجه لخلاص: التحقيق دون سكت في الهمزة الأولى مع ثلاثة الإبدال، ثم النقل مع ثلاثة الإبدال.
- في قوله سبحانه ﴿فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ لا يمكن النقل في ميم الجمع، فيوقف عليها: ✓
- بستة أوجه لخلف: التحقيق دون سكت مع ثلاثة الإبدال، ثم السكت مع ثلاثة الإبدال.
- وبثلاثة أوجه لخلاص: التحقيق دون سكت مع ثلاثة الإبدال.
- ﴿النِّسَاءِ﴾ و﴿السَّرَّاءِ﴾ و﴿الدُّعَاءِ﴾ تنتهي بهمزة متطرفة مكسورة وقبلها أَلِفٌ، فتبدل الهمزة أَلِفًا، ثم يوقف بثلاثة الإبدال.
- ﴿يَشَاءِ﴾ و﴿السُّفَهَاءِ﴾ و﴿أَسْمَاءِ﴾ تنتهي بهمزة متطرفة مضمومة وقبلها أَلِفٌ، فتبدل الهمزة أَلِفًا، ثم يوقف بثلاثة الإبدال.
- ﴿الْعُلَمَاءِ﴾ و﴿نَشَأُوا﴾ و﴿الضُّعَفَاءُ﴾ تنتهي بهمزة متطرفة مضمومة مرسومة على واو، فتبدل الهمزة أَلِفًا، ثم يوقف بثلاثة الإبدال.
- ﴿ءَانَايِ﴾ تنتهي بهمزة متطرفة مكسورة مرسومة على ياء، فتبدل الهمزة أَلِفًا، ثم يوقف بثلاثة الإبدال.

\* \* \*



قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٤٠- وَيُدْغَمُ فِيهِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ مُبْدِلًا ... إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّلَا

في هذا البيت سيتكلم الناظم عن **حكم الهمز بعد واو أو ياء ساكنتين زائدتين**، نحو ﴿هَنِئِيًّا﴾ و﴿قُرُوءٍ﴾، وهذا معطوف على ما استثناه الناظم عند قوله (سِوَى أَنَّهُ ...). **فمثلاً** كلمة ﴿هَنِئِيًّا﴾ على وزن (فَعِيلًا)، فالياء ليست فاءً ولا عَيْنًا ولا لامًا للكلمة، بل هي واقعة بين عين الكلمة ولامها، لأن الكلمة أصلها (هَنَأٌ) على وزن (فَعَلٌ)، إذا فهي ياء زائدة.

والحكم في هذه الكلمة أن حمزة يبدل الهمزة ياءً (تأخذ نفس حركة الهمزة) هكذا: (هَنِئِيًّا)، ثم يدغم الياء الأولى في الثانية، فيقف هكذا: (هَنِئِيًّا). √ و﴿قُرُوءٍ﴾ على وزن (فُعُولٍ)، فالواو واقعة بين عين الكلمة ولامها، إذا فهي زائدة، والحكم فيها أنه يبدل الهمزة واوًا (بنفس حركة الهمزة) هكذا: (قُرُوءٍ)، ثم يدغم الواو الأولى في الثانية هكذا: (قُرُوءٍ)، وبما أن الواو متطرفة فلا يمكن الوقف بحركة كاملة، فإما أن يسكن للوقف فيقف بواو ساكنة مشددة، وهذا هو **الوجه الأول**، وإما أن يقف بالروم وهذا هو **الوجه الثاني**. √

**فيكون معنى البيت:** إذا كانت الواو أو الياء زائدتين، فإن حمزة يدغمهما في الهمز الذي بعدهما، حال كونه مبدلاً الهمز حرفاً من جنس ما قبله (بنفس حركة الهمزة)، فيبدل الهمز الذي بعد الواو الزائدة واوًا، ويدغم الواو الزائدة فيها، ويبدل الهمز الذي



بعد الياء الزائدة ياءً، ويدغم الياء الزائدة فيها، سواء كان الهمز في وسط الكلمة أم في آخرها، وقد تقدم نحو ذلك لورش في ﴿النَّسِيءِ﴾<sup>(١)</sup>.

وقوله: (حَتَّى يُفَصَّلَا) أي: حتى يميز في الحكم بين الهمزة الواقعة بعد الواو والياء الزائدتين، والواقعة بعد الواو والياء الأصليتين، فإن الواو والياء الأصليتين ينقل إليهما الحركة بعد حذف الهمزة كما فهمنا في الآيات السابقة.

والكلمات التي ينطبق عليها هذا الحكم في القرآن الكريم سبع كلمات (أتى بعضها بأكثر من هيئة)، وقد نظمها الإمام المتولي في قوله:

قُرُوءٌ هَنِئًا مَعَ مَرِيئًا خَطِيئَةً... بَرِيئًا وَدُرِّيُّ النَّسِيءِ مُثَقَّلًا

الخلاصة: إذا سبق الهمزة واو أو ياء زائدتان، فنقف بالإبدال مع الإدغام.

\* \* \*

(١) ٢٢٤ - وَوَرَّشٌ لَيْثًا وَالنَّسِيءِ بِيَاءِهِ... وَأَدْعَمَ فِي يَاءِ النَّسِيءِ فَتَقَلَّ.



## تطبيقات

- كلمة ﴿خَطِيئَةٌ﴾ على وزن (فَعِيلَةٌ)، فالياء زائدة، فبدل هكذا: (خَطِيئَةٌ)، ثم ندغم هكذا: (خَطِيئَةٌ). √
- وبنحو ما سبق نقف على ﴿خَطِيئَاتِكُمْ﴾ و﴿خَطِيئَتِي﴾ و﴿خَطِيئَتِهِمْ﴾ هكذا: (خَطِيئَاتِكُمْ) و(خَطِيئَتِي) و(خَطِيئَتِهِمْ). √
- كلمات ﴿مَرِيئًا﴾ و﴿بَرِيئًا﴾ على وزن (فَعِيْلًا)، فالياء زائدة، فيقف هكذا: (مَرِيئًا) (بَرِيئًا). √
- وبنحو ما سبق نقف على ﴿بَرِيئُونَ﴾ على وزن (فَعِيلُونَ)، هكذا: (بَرِيئُونَ). √
- كلمات ﴿بَرِيئٌ﴾ على وزن (فَعِيلٌ)، و﴿النَّسِيئُ﴾ على وزن (الفَعِيلُ)، و﴿دُرِيئٌ﴾<sup>(١)</sup> على وزن (فُعِيلٌ)، فالياء فيها زائدة، فبدل الهمزة ياء هكذا: (بَرِيئٌ) و(النَّسِيئُ) و(دُرِيئٌ)، ثم ندغم الياء الأولى في الثانية هكذا: (بَرِيئٌ) و(النَّسِيئُ) و(دُرِيئٌ)، ثم نقف بثلاثة أوجه: **السكون المحض مع التشديد، والسكون مع التشديد والإشمام، والتشديد مع الرّوم.** √

\*\*\*

(١) ٩١٥ - وَدُرِيٌّ أَكْبَرُ ضَمَّةٌ حُجَّةٌ رَضَى ... وَفِي مَدِّهِ وَالْهَمْزُ صُحْبَتُهُ حَلَا.



## قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٤١- وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ ... لَدَى فَتْحِهِ يَاءٌ وَوَاوًا مُحَوَّلًا

٢٤٢- وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنٍ ...

في هذا المقطع سيتكلم الناظم عن حكم الهمز المتوسط المتحرك بعد متحرك<sup>(١)</sup>،

نحو ﴿نَاشِئَةٌ﴾، وخلاصة الحكم أن:

- الهمز المفتوح بعد كسر يُبدل ياءً مفتوحة، فمثلاً: ﴿نَاشِئَةٌ﴾: (نَاشِئَةٌ). ✓
- الهمز المفتوح بعد ضم يُبدل واوًا مفتوحة، فمثلاً: ﴿الْفُؤَادُ﴾: (الْفُؤَادُ). ✓
- أي نوع آخر يسهل بين بين (بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها):
  - فإذا كانت مفتوحة بعد فتح تسهل بينها وبين الألف، نحو ﴿سَأَلَ﴾: (سَأَلَ). ✓
  - وإذا كانت مكسورة (بعد فتح أو كسر أو ضم) تسهل بينها وبين الياء، نحو:
    - ﴿مُظْمِيَّةً﴾: (مُظْمِيَّةً). ✓
    - ﴿مُتَّكِينَ﴾: (مُتَّكِينَ).
    - ﴿سُيِّلَ﴾: (سُيِّلَ).

(١) وأما الهمز المتطرف المتحرك بعد متحرك نحو ﴿بَدَأَ﴾ فإنه يسكن للوقف، وقد درسنا حكمه من قبل

عند قول الناظم: ٢٣٦- فَأَبْدَلُهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدِّ مُسَكِّنًا ... وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا.

○ وإذا كانت مضمومة (بعد فتح أو كسر أو ضم) تسهل بينها وبين الواو، نحو:

- **﴿يَكَلُّوكُمْ﴾**: (يَكَلُّوكُمْ). ✓
- **﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾**: (مُسْتَهْزِءُونَ).
- **﴿بِرُّوْسِكُمْ﴾**: (بِرُّوْسِكُمْ).

وقول الناظم: (وَيُسْمِعُ) يعني أن حمزة يُسْمِعُ الناسَ، أي يقرأ فيسمعه الناس.

وقوله: (وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزُهُ ... لَدَى فَتْحِهِ يَاءٌ وَوَاوًا مَحَوَّلًا)<sup>(١)</sup>

يعني أنه يقرأ الهمز المفتوح بعد الكسر محوَّلًا إياه ياءً مفتوحة، ويقرأ الهمز المفتوح بعد الضم محوَّلًا إياه واوًا مفتوحة.

وقوله: (وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنٍ) يعني أن حمزة يسهل الهمز بين بين في أي نوع

آخر غير النوعين المذكورين في البيت السابق.

\*\*\*

(١) الناظم في هذا البيت جمع بين الكسر والضم في الشطر الأول، ثم جمع بين الياء والواو في الشطر الثاني، فالياء ترجع للكسر والواو ترجع للضم، وهذا من أساليب البلاغة، ويسمى اللف والنشر المرتبين، ومنه قوله سبحانه ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ [القصص: ٧٣]، فجمع بين الليل والنهار، ثم قال ﴿لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ أي في الليل، و﴿وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ أي في النهار.

## تطبيقات

- كلمات ﴿خَاطِئَةٍ﴾ و﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾ و﴿مَائَةٌ﴾ و﴿مَائَتَيْنِ﴾ و﴿فِعْتَيْنِ﴾ و﴿فِعَّةٌ﴾ و﴿وَنُنْشِئَكُمْ﴾ الهمزة فيها مفتوحة بعد كسر فتبدل ياءً مفتوحة هكذا: (خَاطِئُهُ) و﴿بِالْخَاطِئِهِ﴾ و﴿مَائِيهِ﴾ و﴿مَائَتَيْنِ﴾ و﴿فِعْتَيْنِ﴾ و﴿فِيهِ﴾ و﴿وَنُنْشِئَكُمْ﴾. √
- كلمات ﴿يُؤَيِّدُ﴾ و﴿مُؤَجَّلًا﴾ و﴿مُؤَدِّنُ﴾ و﴿فُؤَادِكُ﴾ و﴿يُؤَلِّفُ﴾ و﴿يُؤَاخِذُ﴾ و﴿يُؤَخِّرُهُمْ﴾ و﴿لُؤْلُؤًا﴾ الهمزة فيها مفتوحة بعد ضم فتبدل واوًا مفتوحة هكذا: (يُؤَيِّدُ) و﴿مُؤَجَّلًا﴾ و﴿مُؤَدِّنُ﴾ و﴿فُؤَادِكُ﴾ و﴿يُؤَلِّفُ﴾ و﴿يُؤَاخِذُ﴾ و﴿يُؤَخِّرُهُمْ﴾ و﴿لُؤْلُؤًا﴾ ولاحظ أن الهمزة الأولى في هذه الكلمة قد أبدلت حرف مد من جنس حركة ما قبلها لما ذكرنا من قبل. √
- ﴿شَنَانُ﴾ و﴿مَنَابٍ﴾ و﴿تَأَدَّنُ﴾<sup>(١)</sup> الهمزة فيها مفتوحة بعد فتح، فتدخل في قوله (وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنٍ) فتسهل بين بين: (شَنَانُ) و﴿مَنَابٍ﴾ و﴿تَأَدَّنُ﴾. √
- ﴿يَوْمَبِذٍ﴾ و﴿حَيْبِذٍ﴾ همزتهما مكسورة بعد فتح، فتسهل بين بين: (يَوْمَبِذٍ) و﴿حَيْبِذٍ﴾. √
- ﴿خَلْسِيْنَ﴾ و﴿خَطِئِيْنَ﴾ همزتهما مكسورة بعد كسر، فتسهل بين بين: (خَلْسِيْنَ) و﴿خَطِئِيْنَ﴾.

(١) التاء مشددة لأنها تدغم في الذال قبلها على قراءة حمزة: ﴿وَإِذْ تَأَدَّنُ﴾، قال الناظم: ٢٦٠- وَأَظْهَرَ رِيًّا قَوْلُهُ وَاصِفٌ جَلًّا، وقال: ٢٦١- وَأَدْعَمَ صَنْكًا وَاصِلٌ تَوْمٌ دَرُّو.



- ﴿بَارِبِكُمْ﴾ الهمزة فيها مكسورة بعد كسر، فتسهل بين بين: (بَارِبِكُمْ) ٧.
- ﴿سِيلُوا﴾ و﴿سَيْلَتْ﴾ همزتهما مكسورة بعد ضم، فتسهل بين بين: (سِيلُوا) و﴿سَيْلَتْ﴾.
- ﴿تَوَزُّهُمْ﴾ و﴿لَتُنَبِّؤَنَّ﴾ همزتهما مضمومة بعد فتح، فتسهل بين بين: و﴿تَوَزُّهُمْ﴾ و﴿لَتُنَبِّؤَنَّ﴾ ٧.
- ﴿تَبَرَّءُوا﴾ الهمزة فيها مضمومة بعد فتح، فتسهل بين بين: (تَبَرَّءُوا).
- ﴿أَنْبِئُونِي﴾ و﴿سَنْقُرُنُكَ﴾ همزتهما مضمومة بعد كسر، فتسهل بين بين: (أَنْبِئُونِي) و﴿سَنْقُرُنُكَ﴾.
- ﴿رُءُوسُ﴾ الهمزة مضمومة بعد ضم، فتسهل بين بين: (رُءُوسُ).

\* \* \*



قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٤٢- ..... وَمِثْلُهُ ... يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهِلًا

معنى هذا المقطع أن هشامًا يقرأ مثل حمزة في الهمز المتطرف، فيُغَيِّرُ فيه مثل حمزة، سواء ما ذُكِرَ في الأبيات السابقة، أو ما سوف يُذكَرُ في الأبيات القادمة، وذلك حال كونه (مُسْهِلًا) أي من باب التسهيل أي التخفيف.

ونفهم من ذلك أن هشامًا يحقق الهمز المتوسط قولًا واحدًا، وإنما خفف المتطرف لأنه أحرى بالتخفيف، فهو آخر لفظ القارئ وموضع استراحته وانقطاع نفسه.

وعلى ذلك فليس لهشام إلا التحقيق في نحو: ﴿يَوْمِنُونَ﴾، ﴿الْقُرْءَانُ﴾، ﴿شَيْئًا﴾، ﴿هِنِيئًا﴾، ﴿نَاشِئَةً﴾، ﴿بِرُّءُوسِكُمْ﴾، ﴿وَنِدَاءً﴾.

وحين يقف على كلمة نحو ﴿اللُّؤْلُؤُ﴾ فليس له في الهمزة الأولى إلا التحقيق، وإنما يغير في الهمزة الثانية فقط: ﴿اللُّؤْلُؤُ﴾ على ما ذكرنا من أوجه وما سنذكر.

\*\*\*

## تطبيقات على كيفية وقف هشام على الهمز المتطرف في ضوء الآيات السابقة

- كلمات ﴿يَشَأُ﴾ و﴿يُنْبَأُ﴾ و﴿أَقْرَأُ﴾: (يَشَأُ)، (يُنْبَأُ)، (أَقْرَأُ). √
- كلمات ﴿نَبِيٍّ﴾ و﴿وَهَيْيَ﴾ و﴿وَيْهَيْيَ﴾: (نَبِيٍّ)، (وَهَيْيَ)، (وَيْهَيْيَ). √
- كلمات ﴿تَبْرَأُ﴾ و﴿بَدَأُ﴾ و﴿ذَرَأُ﴾: (تَبْرَأُ)، (بَدَأُ)، (ذَرَأُ). √
- كلمات ﴿التَّبَا﴾ و﴿حَمَا﴾ و﴿مَلَجَا﴾: (التَّبَا)، (حَمَا)، (مَلَجَا).
- كلمات ﴿أَمْرِي﴾ و﴿شَطِيٍّ﴾ و﴿وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾: (أَمْرِي)، (شَطِيٍّ)، (السَّيِّئِ).
- كلمات ﴿قُرَيْئٍ﴾ و﴿أَسْتَهْزِيئٍ﴾: (قُرَيْئٍ)، (أَسْتَهْزِيئٍ). √
- كلمات ﴿يَسْتَهْزِيئُ﴾ و﴿يُبْدِي﴾: (يَسْتَهْزِيئُ)، (يُبْدِي).
- كلمة ﴿أَمْرُوا﴾: (أَمْرُوا).
- ﴿اللُّؤْلُؤُ﴾ و﴿اللُّؤْلُؤِ﴾: (اللُّؤْلُؤِ).
- كلمة ﴿الْحَبَّءُ﴾: (الْحَبَّءُ) بالسكون المحض. √
- كلمة ﴿الْمَرَّءُ﴾: (الْمَرَّءُ) بالسكون المحض والرَّوم. √
- ﴿دِفَّءُ﴾ و﴿مَلَّءُ﴾: (دِفَّءُ)، (مَلَّءُ) بالسكون المحض والرَّوم والإشمام. √
- كلمة ﴿شَيْءُ﴾: (شَيْئُ) بالسكون المحض والرَّوم.
- كلمة ﴿شَيْءُ﴾: (شَيْئُ) بالسكون المحض والرَّوم والإشمام.
- كلمة ﴿السَّوَّءُ﴾: (السَّوَّءُ) بالسكون المحض والرَّوم.
- كلمات ﴿تَبَوَّأُ﴾ و﴿السَّوَّءُ﴾: (تَبَوَّأُ)، (السَّوَّءُ) بالمد حركتين فقط.



- ﴿سَيِّءٌ﴾ و ﴿وَجَائِءٌ﴾: (سَيِّ)، (وَجَائِ) بالمد حركتين فقط مع مراعاة الإشمام في السين والجيم<sup>(١)</sup>.
- كلمة ﴿بِالسُّوءِ﴾: (بِالسُّو) بالمد حركتين والرَّوم.
- كلمة ﴿لَتَتَنَوُّ﴾: (لَتَتَنَوُّ) بالمد حركتين والرَّوم والإشمام.
- كلمة ﴿الْمُسَيِّءُ﴾: (الْمُسَيِّ) بالمد حركتين والرَّوم والإشمام.
- كلمات ﴿أَصَاءٌ﴾ و ﴿وَرَاءٌ﴾: (أَصَا)، (وَرَا) بثلاثة الإبدال. ✓
- كلمات ﴿النِّسَاءِ﴾ و ﴿السَّرَاءِ﴾ و ﴿الدُّعَاءِ﴾: بثلاثة الإبدال<sup>(٢)</sup>.
- كلمات ﴿يَشَاءُ﴾ و ﴿السَّفَهَاءُ﴾: بثلاثة الإبدال.
- كلمات ﴿الْعَلَمَتَوُّ﴾ و ﴿نَشَتَوُّ﴾ و ﴿الضَّعْفَتَوُّ﴾ و ﴿ءَانَائِي﴾: بثلاثة الإبدال.
- كلمة ﴿قُرُوءٍ﴾: بواو ساكنة مشددة، أو بواو مشددة مكسورة بالرَّوم. ✓
- كلمات ﴿بَرِيءٌ﴾ و ﴿النَّسِيءُ﴾: بياء مشددة مع السكون المحض، أو مع الرَّوم أو الإشمام. ✓

\* \* \*

(١) ٤٤٧ - وَقِيلَ وَغِيضَ ثُمَّ جِيءَ يُشِيهُهَا ... لَدَى كَسْرِهَا صَمًّا رِجَالٌ لِيَتَكَلَّمُوا.

٤٤٨ - وَجِيلٌ بِإِشْمَامٍ وَسِيْقٌ كَمَا رَسَا ... وَسَيِّءٌ وَسَيِّئٌ كَانَ زَاوِيَهُ أَتْبَالًا.

(٢) أما **القصر** فهو على مذهب من يقول أن الألف الأولى هي المحذوفة، أو على وجه القصر إن قلنا بأن الثانية هي المحذوفة باعتباره مدًّا قبل همز مغير، وأما **التوسط** فهو من باب جواز التقاء الساكنين عند الوقف، أو على وجه المد باعتباره مدًّا قبل همز مغير، وأما **الإشباع** فهو على إدخال ألف الفصل بين الساكنين.



قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٤٣- وَرِعْيَا عَلَى إِظْهَارِهِ وَادْغَامِهِ ...

يشتمل هذا المقطع على مسألة متفرعة من قوله في أول الباب: (٢٣٦- فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ وَحَرْفَ مَدِّ مُسَكِّنًا ... وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا)، وهو يقصد قوله سبحانه ﴿هُمَّ أَحْسَنُ أَثْنَا وَرِعْيَا﴾ [مرء: ٧٤].

فقد علمنا أن حمزة حين يقف على كلمة يبدل الهمزة ياءً مديّة، لأنها همزة ساكنة بعد كسر، هكذا: (وَرِيَّيَا)، ودليل ذلك قوله (فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ ...).

والآن قد صار لدينا ياء ساكنة بعدها ياء متحركة، فجاء الناظم هنا ليقول: (وَرِعْيَا عَلَى إِظْهَارِهِ وَادْغَامِهِ)، فأتضح أن لنا فيها وجهين: ✓

- الإظهار: أي إظهار الياء الأولى (المبدلة من الهمزة)، نظرًا لكونها عارضة فكأن الهمز باقٍ، فننطق بياء مديّة ثم ياء مفتوحة، هكذا: (وَرِيَّيَا).
- الإدغام: فدغم الياء الأولى (المبدلة) في الثانية (الأصلية)، وننطق بياء مشددة هكذا: (وَرِيَّيَا)، وذلك أولاً لأنه اجتمع في الكلمة مثلاًن أولهما ساكن، فيدغم الساكن في المتحرك على قاعدة (٢٧٦- وَمَا أَوَّلُ الْمِثْلَيْنِ فِيهِ مُسَكِّنٌ ... فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثِّلًا)، وثانياً لأن هذه الكلمة رسمت بياء واحدة في المصحف فيكون هذا الوجه موافقاً للرسم.

وقد اتفق المحققون على سريان هذه القاعدة على بعض الكلمات المشابهة لهذه

الكلمة نحو:

• ﴿وَتُوِيَّ﴾ و ﴿تُؤَيِّه﴾، فحين نقف على هاتين الكلمتين نبدل الهمزة واوا هكذا:

(وَتُوِيَّ)، (تُؤَيِّه)، فيصير لنا في كل منهما وجهان: √

○ الإظهار: (وَتُوِيَّ)، (تُؤَيِّه).

○ الإدغام: (وَتُوِيَّ)، (تُؤَيِّه).

• ﴿رُؤْيَاكَ﴾، ﴿رُؤْيِيَّ﴾، ﴿الرُّؤْيَا﴾، فحين نقف على هذه الكلمات نبدل الهمزة واوا

هكذا: (رُؤْيَاكَ)، (رُؤْيِيَّ)، (الرُّؤْيَا)، فيصير لنا في كل منها وجهان: √

○ الإظهار: (رُؤْيَاكَ)، (رُؤْيِيَّ)، (الرُّؤْيَا).

○ الإدغام: (رُؤْيَاكَ)، (رُؤْيِيَّ)، (الرُّؤْيَا)، وهنا قلبت الواو الساكنة ياءً وأدغمت في الياء

بعدها، لأن من القواعد المقررة أنه إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وكانت الواو

ساكنة سابقة على الياء فإن الواو تقلب ياءً وتدغم في الياء التي بعدها.

قال الشيخ خلف الحسيني في إتحاف البرية: (وَرِئِيًّا عَلَى إِظْهَارِهِ وَإِدْغَامِهِ ... كَذَلِكَ

رُؤْيَا ثُمَّ تُؤْوِي فَحَصَلَا)، وقال الشيخ المتولي في توضيح المقام: (وَرِئِيًّا بِإِظْهَارٍ وَإِدْغَامِهِ

رَوَوْا .. كَذَلِكَ تُؤْوِي ثُمَّ رُؤْيَا فَحَصَلَا).

وقد منع بعض المحققين وجه الإدغام في ﴿رُؤْيَاكَ﴾ و ﴿رُؤْيِيَّ﴾ و ﴿الرُّؤْيَا﴾،

واحتجوا بأن بعض الشروح القديمة للشاطبية لم تتعرض لها، واحتجوا قول ابن الجزري:

"وأما الرُّؤْيَا ورُؤْيَا حيث وقع فأجمعوا على إبدال الهمزة منه واوا لسكونها وضم ما قبلها،

فاختلفوا في جواز قلب هذه الواو ياءً وإدغامها في الياء بعدها كقراءة أبي جعفر، فأجازه أبو

القاسم الهذلي، والحافظ أبو عمرو، وغيرهما، وسوّوا بينه وبين الإظهار، ولم يفرقوا بينه

وبين **تُثْوِي** و**رِعْيَا**، وحكاه ابن شريحٍ أيضًا وضعفه، وهو إن كان موافقًا للرسم، فإن الإظهار أولى وأقيس، وعليه أكثر أهل الأداء " اهـ.

قلتُ: إذا كان بعض الشراح القدامى للشاطبية لم يتعرض لها كالسخاوي وأبي شامة، فلقد رأيتها عند الجعبري، وعند السمين الحلبي، وعند الهمداني وهم من قدامى شراح الشاطبية، وقول ابن الجزري المذكور أنفًا لم يمنع وجه الإدغام، وإنما رجح الإظهار بقوله: " فإن الإظهار أولى وأقيس، وعليه أكثر أهل الأداء. "

وعليه فنأخذ بالوجهين في الكلمات الثلاث، ونقدم الإظهار لترجيح ابن الجزري.

\* \* \*

**المقدم أداء:** قال الداني في التيسير: " واختلف أصحابنا في إدغام الحرف المبدل من الهمزة وفي إظهاره في قوله تعالى ﴿وَرِعْيَا﴾ و﴿وَتُثْوِي﴾ و﴿تُثْوِيه﴾، فمنهم من يدغم اتباعًا للخط، ومنهم من يظهر لكون الإبدال عارضًا، **والوجهان جائزان**. " اهـ، لكنه في جامع البيان رجح الإدغام فقال: " هو أولى لأنه قد جاء منصوبًا عن حمزة، ولموافقة الرسم ". اهـ. ولاحظ أن الداني لم يتعرض لـ﴿رُعْيَاكَ﴾ وأختيها، وهذا يُقوِّي رأي المانعين لوجه الإدغام.

وعلى كلِّ فالأرجح -والله أعلم- تقديم وجه الإدغام في ﴿وَرِعْيَا﴾ و﴿وَتُثْوِي﴾ و﴿تُثْوِيه﴾ لنص الداني في جامع البيان، وتقديم الإظهار في ﴿رُعْيَاكَ﴾ وأختيها لنص ابن الجزري.

\* \* \*



قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٤٣- ..... وَبَعْضُ بَكْسِرِ الْهَاءِ لِيَاءٍ تَحْوَلًا

٢٤٤- كَقَوْلِكَ أَنْبِيَهُمْ وَنَبِيِّهِمْ ...

يشتمل هذا المقطع على مسألة أخرى متفرعة من قوله السابق: (٢٣٦- فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكَّنًا ... وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا)، وهو يقصد كلمتين: الأولى هي كلمة ﴿أَنْبِيَهُمْ﴾ في قوله سبحانه ﴿قَالَ يَأَادِمُ أَنْبِيَهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، والثانية كلمة ﴿وَنَبِيِّهِمْ﴾ في قوله سبحانه ﴿وَنَبِيِّهِمْ عَنْ صَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحجر: ٥١]، وفي قوله سبحانه ﴿وَنَبِيِّهِمْ أَنْ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ﴾ [القمر: ٢٨].

فكلمة ﴿أَنْبِيَهُمْ﴾ وكلمة ﴿وَنَبِيِّهِمْ﴾ حين الوقف عليهما تبدل الهمزة ياءً مديّة، عملاً بقوله (فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ ...)، فتصير الكلمتان هكذا: (أَنْبِيَهُمْ) و(وَنَبِيِّهِمْ).

وهنا ينص الناظم على أن بعض أهل الأداء قرؤوا بكسر الهاء فيهما هكذا: (أَنْبِيَهُمْ) و(وَنَبِيِّهِمْ)، نظرًا لوقوع الياء المبدلة قبل الهاء، كما تكسر الهاء في نحو ﴿فِيهِمْ﴾ و﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾.

ويفهم من قوله: (وَبَعْضُ) أن البعض الآخر يُيقون الهاء على أصلها من الضم نظرًا لعروض هذه الياء فكأن الهمز باق، فيكون في هاتين الكلمتين وقفًا لحمزة بعد الإبدال وجهان هما: كسر الهاء هكذا: (أَنْبِيَهُمْ) و(وَنَبِيِّهِمْ)، وضم الهاء هكذا: (أَنْبِيَهُمْ) و(وَنَبِيِّهِمْ). ✓

## المقدم أداءً:

قال الشيخ الضباع رَحِمَهُ اللهُ: وإذا وقفت على ﴿أَنْبِئُهُمْ﴾ بالبقرة و﴿وَنَبِّئُهُمْ﴾ في الحجر والقمر بالإبدال ياءً على ما تقدم أيضًا، فيجوز ضم الهاء، وإليه ذهب جمهور أهل الأداء عن حمزة، وهو مذهب أبي الفتح فارس عنه، وقال المحقق ابن الجزري إنه الأصح والأقيس، ويجوز كسرهما، وهو مذهب أبي الحسن طاهر، وإليه ذهب بعضهم. اهـ

فعلى كلام الضباع وابن الجزري يكون الضم هو المقدم من الروایتين، أما إن التزمنا بالطرق، فنقدم الكسر لخلف لأنه اختيار شيخه أبي الحسن صاحب إسناد رواية خلف في التيسير، ونقدم الضم لخلاّد لأنه مذهب أبي الفتح فارس صاحب إسناد رواية خلاّد في التيسير.

\* \* \*



قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٤٤- وَقَدْ ... رَوَوْا أَنَّهُ بِالْحَطِّ كَانَ مُسَهَّلًا

٢٤٥- فِي أَيَّ يَلِي وَالْوَاوِ وَالْحَذْفِ رَسْمُهُ...

كل ما تكلمنا عنه في الأبيات السابقة يسمى **المذهب القياسي**، وهنا في هذا المقطع سيتعرض الناظم لما يسمى: **المذهب الرسمي**، وهو الوقف على الهمزة بما يوافق الرسم العثماني.

فالصحابة -رضوان الله عليهم- حينما كتبوا المصاحف العثمانية لم يكونوا يكتبون الهمزة بصورتها المعروفة بيننا الآن، ولكن **أحياناً** يرسمون صورة لها، فمثلاً كلمة: ﴿سَأَلَ﴾ كانت ترسم بألف هكذا: ﴿سَال﴾، وكلمة ﴿الْبَلْتَوُا﴾ [الصفات: ١٠٦] كانت ترسم بواو هكذا: ﴿الْبَلْوَا﴾، وكلمة ﴿الْمَلِكَةُ﴾ كانت ترسم بياء هكذا: ﴿الْمَلِكَه﴾، و**أحياناً** كانوا لا يرسمون الهمزة ولا يرسمون صورة لها، فمثلاً كلمة ﴿اسْتَهْزَعُوا﴾ كانت ترسم هكذا: ﴿اسهروا﴾.

فلما دخل علم الضبط بعد ذلك أضاف النقاط والحركات والهمزات ونحوها تيسيراً على من يقرأ، فصارت الهمزات بصورتها المعروفة بيننا الآن.

لكن علماء الضبط لم يغيروا شيئاً في رسم المصحف، وإنما أضافوا العلامات على ما هو مرسوم من صورة، فمثلاً الهمزة في ﴿الْبَلْوَا﴾ أضيفت فوق الواو، وبقيت الواو على رسمها، وفي ﴿الْمَلِكَه﴾ أضيفت الهمزة تحت الياء، وبقيت الياء على

رسمها، وفي الكلمات ذات الهمزة المحذوفة (التي لا صورة لهما) أضيفت الهمزة على السطر نحو ﴿أَسْتَهْرُؤًا﴾، أو على مَطَّة نحو ﴿الْخَطِطُونَ﴾.

**وقول الناظم: (وَقَدْ... رَوَوْا أَنَّهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسَهَّلًا)** أي قد روي عن الإمام حمزة أنه كان يسهل (أي يخفف) بعض الهمزات بما يوافق خط المصحف العثماني، فمثلاً يقف على كلمة ﴿الْبَلْتُؤًا﴾ بالواو بعد حذف الهمزة هكذا: ﴿الْبَلْتُؤُ﴾، ويقف على كلمة ﴿أَسْتَهْرُؤًا﴾ بحذف الهمزة وحركتها، ووصل الحرف الذي قبلها بالذي بعدها هكذا: ﴿أَسْتَهْرُؤًا﴾.

وفي قول الناظم: ﴿فَفِي الْيَايِلِيِّ وَالْوَاوِ وَالْحَذْفِ رَسْمُهُ﴾: كلمة (يَلِي) بمعنى يَتَّبِعُ، والمعنى: في الهمزة المرسومة على ياء يَتَّبِعُ رسم المصحف فيقف بالياء، وفي الهمزة المرسومة على واو يَتَّبِعُ الرسم فيقف بالواو، وفي الهمزة التي لا صورة لها يتبع الرسم فيحذف الهمزة ويصل ما قبلها بما بعدها.

ولعلك لاحظت أن الناظم لم يذكر الألف مع أن الهمزة كثيراً ما تُصَوَّرُ بها، وذلك لأحد سببين:

- إما أنه استغنى عن الألف بذكر أختيها الواو والياء.
- أو لأن التخفيف القياسي للهمزة المرسومة على ألف غالباً ما يكون متفقاً مع المذهب الرسمي، فمثلاً كلمة ﴿يَشَاءُ﴾ حين تخفف على المذهب القياسي تبدل ألفاً هكذا: ﴿يَشَا﴾، وكذلك الحال لو خففت على المذهب الرسمي، فبسبب هذا الاتفاق استغنى بأحد المذهبين عن الآخر.



وليس معنى هذا المذهب أن كل كلمة يصح الوقف عليها بالمذهب الرسمي، فإن جواز الوقف على هذا المذهب موقوف على السماع وثبوت الرواية.

فلا يصح الوقف على مثل ﴿مَأْوَاهَا﴾ و﴿دُعَاؤُكُمْ﴾ و﴿عَطَاؤُنَا﴾ بالواو الخالصة، لعدم ثبوت روايته.

ولا يصح الوقف على مثل ﴿الْمَلَبِكَّةُ﴾ و﴿لِلطَّائِفِينَ﴾ و﴿حَآفِيْنَ﴾ بالياء المحضة، لأنه لم ينقل عن أحد من أهل الأداء الوقف على هذه الكلمات بالياء.

ولا يصح الوقف على مثل ﴿لِقَاءَنَا﴾ و﴿وَنِسَاءَنَا﴾ و﴿غَدَاءَنَا﴾ بحذف الهمزة، فإن ذلك لم يصح سندًا عن الأئمة، فالقراءة سُنَّةٌ متبعة يتلقاها الآخر عن الأول.

وقد حصر علماء القراءات الكلمات التي رُوي فيها الوقف بالمذهب الرسمي، وقد جمع أغلبها العلامة الشيخ عبد الفتاح القاضي في الوافي، وكذلك العلامة المتولي في توضيح المقام، وكذلك الإمام ابن الجزري في النشر، وسأذكر لك الآن خلاصة ما ثبت لدي من هذه الكلمات، غير أن الأمر ما زال في حاجة لمزيد من التحقيق والتدقيق والبحث:

أولاً: الكلمات التي جعلت صورة همزتها أوًا بعد ألف:

﴿جَزَّوْاُ الظَّلْمِينَ﴾ [المائدة: ٢٩]، ﴿إِنَّمَا جَزَّوْاُ الَّذِينَ﴾ [المائدة: ٣٣]، ﴿الَّذِينَ رَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَؤُاُ﴾ [الأنعام: ٩٤]، ﴿فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشْتَوُاُ﴾ [هود: ٨٧]، ﴿فَقَالَ الضُّعَفَاءُ﴾ [إبراهيم: ٢١]، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِّنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ﴾ [الروم: ١٣]، ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ﴾ [الصفافات: ١٠٦]، ﴿وَمَا دُعَوُاُ الْكٰفِرِينَ﴾ [غافر: ٥٠]، ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَؤُاُ﴾ [الشورى: ٢١]، ﴿وَجَزَّوْاُ سَيِّئَةٍ﴾ [الشورى: ٤٠]، ﴿مَا

فِيهِ بَلَتْوًا مُبِينٌ ﴿الدخان: ٣٣﴾، ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ [الحشر: ١٧]، ﴿إِنَّا بُرَعْنَا﴾ [المتحنة: ٤] أقصد الهمزة المرسومة على واو من هذا الموضوع الأخير، أما الهمزة التي بعد الراء فليس فيها إلا التسهيل بين بين.

واختلفت المصاحف في: ﴿فَلَهُ جَزَاءُ الْحَسَنَى﴾ [الكهف: ٨٨] بالنسبة لهشام لأنه يقرأ هذا الموضوع بهمزة مضمومة دون تنوين<sup>(١)</sup>، فهي عنده همزة متطرفة، و﴿فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَتْبَوْا﴾ [الأنعام: ٥]، و﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾ [طه: ٧٦]، و﴿فَسَيَأْتِيهِمْ أَتْبَوْا﴾ [الشعراء: ٦]، و﴿عَلِمَتُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ١٩٧]، و﴿مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الزمر: ٣٤]، فرسمت الهمزة في بعضها بالواو وفي بعضها بدونها، وهذا الخلاف في الرسم بين المصاحف يترتب عليه خلاف في الوقف الرسمي، فيكون في هذه الكلمات الوقف بالرسم وعدمه.

وهذا النوع يوقف عليه على المذهب الرسمي بما يسمى **سبعة الرسم**، وسأطبق **سبعة الرسم** على كلمة ﴿شُرَكَاءُ﴾، وبنفس الطريقة يمكنك الوقف على باقي المواضع:

إذا أردنا الوقف على ﴿شُرَكَاءُ﴾ بالمذهب الرسمي فنحذف الهمزة ونثبت الواو والضممة هكذا: (شُرَكَاءُ)، فيصير لدينا واو مضمومة وقبلها مد، فنقف:

- بالواو الساكنة سكوناً محضاً مع ثلاثة العارض، فهذه ثلاثة أوجه.
- ثم بالواو الساكنة مع الإشمام مع ثلاثة العارض، فهذه ثلاثة أخرى.
- ثم بالرَّوم مع قصر المد، وهذا هو الوجه السابع.

(١) ٨٥٠ - وَصِحَابُهُمْ ... جَزَاءُ فَنُونَ وَإَنْصِبِ الرَّفْعِ وَأَقْبَلًا.

ثانياً: الكلمات التي رسمت همزتها بالواو ولم تقع بعد ألف:

﴿يَبْدُوا﴾ [حيث وقعت]، ﴿تَقْتُوا﴾ [يوسف: ٨٥]، ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا﴾ [إبراهيم: ٧، التغابن: ٥]،  
 ﴿يَتَفَيُّوُا﴾ [النحل: ٤٨]، ﴿أَتَوْكُوا﴾ [طه: ١٨]، ﴿تَظْمُوا﴾ [طه: ١١٩]، ﴿فَقَالَ الْمَلُؤُا﴾ [المؤمنون: ٢٤]،  
 ﴿وَيَدْرُؤُا﴾ [النور: ٨]، ﴿مَا يَعْبُؤُا﴾ [الفرقان: ٧٧]، ﴿يَأْتِيهَا الْمَلُؤُا﴾ [النمل: ٢٩-٣٢-٣٨]، ﴿قُلْ هُوَ  
 نَبُؤُا﴾ [ص: ٦٧]، ﴿أَوْمَن يُنَشُّوُا﴾ [الزخرف: ١٨].

واختلفت المصاحف في: ﴿وَهَلْ أَتَكَ نَبُؤُا﴾ [ص: ٢٠]، ﴿يُنَبُّوُا﴾ [القيامة: ١٣]، فرسمت  
 الهمزة في بعضها بالواو وفي بعضها بدونها.

وهذا النوع يوقف عليه على المذهب الرسمي بثلاثة أوجه: الواو الساكنة سكوناً  
 محضاً (ليئة)، والواو الساكنة مع الإشمام، والواو المضمومة مع الروم.



ثالثاً: الكلمات التي رسمت همزتها بالياء وقبلها ألف:

﴿مِن تَلْقَاي﴾ [يونس: ١٥]، ﴿وَأَيْتَاي﴾ [النحل: ٩٠]، ﴿وَمِنْ ءَأَاي﴾  
 [طه: ١٣٠]، ﴿وَرَاي﴾ [الشورى: ٩٤].

واختلفت المصاحف في: ﴿بَلِقَاي رَبِّهِمْ لَكْفِرُونَ﴾ [الروم: ٨]، ﴿وَلِقَايِ الْآخِرَةِ﴾  
 [الروم: ١٦]، فرسمت الهمزة بالياء في بعض المصاحف، وبدونها في البعض الآخر.

وهذا النوع يوقف عليه على المذهب الرسمي بأربعة أوجه: الياء الساكنة سكوناً  
 محضاً مع ثلاثة العارض، والياء المكسورة مع الروم على القصر.

ولاحظ أنه في كلمة ﴿وَأَيَّتَايِ﴾ تقرأ هذه الأوجه الأربعة مرة على تحقيق الهمزة الأولى ومرة على تخفيفها لأنها متوسطة بزائد كما ستعرف بعد قليل، فتصير الأوجه ثمانية.

وفي ﴿وَمِنْ ءَأَنَائِي﴾ تقرأ هذه الأوجه الأربعة مرة على وجه التحقيق في المفصول، ومرة على وجه السكت، ومرة على وجه النقل، فتصير الأوجه اثنا عشر وجهًا لخلف، وثمانية لخلاص.

رابعًا: موضع ﴿مِنْ تَبَائِي الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤]، ويوقف عليها على المذهب الرسمي بوجهين: الياء الساكنة سكونًا محضًا، والياء المكسورة مع الروم، وقد اختلفت المصاحف في مكان الهمزة، فبعضها يضعها تحت الألف وهو مذهب الداني، والبعض يضعها تحت الياء وهو مذهب ابن الجزري.

#### خامسًا: كلمات ليس لهمزتها صورة:

ويندرج تحت هذا النوع كل همزة مضمومة قبلها كسر وبعدها واو مدّية، مرسومة على السطر نحو ﴿أَسْتَهْزِءُونَ﴾، أو على مَطَّة نحو ﴿الْخَطِئُونَ﴾، وسيأتي تفصيلها عند قول الناظم (٢٤٧- وَمُسْتَهْزِءُونَ الْحَدْفُ فِيهِ وَنَحْوِهِ... وَصَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلَ قِيلٍ وَأُخْمِلًا).

وهذه الأنواع السابقة هي كل ما ذكره الشيخ القاضي في الوافي وتبعه بعض الشيوخ، وقد ذكر الشيخ القاضي أن هذا هو كل ما ورد فيه الوقف بالمذهب الرسمي، وذكر عدم جواز الوقف على الرسم في غير هذه المواضع السابقة، ولا أدري أذلك وهم

منه، أم أن ذلك عن تحقيق، لأن الإمامين ابن الجزري والمتولي قد ذكرا كلمات أخرى، فهل الشيخ القاضي يقصد إبطال ما ذكر الشيخان أم لا.

وعموماً فلا نستطيع أن نلغي ما رواه ابن الجزري والمتولي إلا عن دليل قاطع، فلنأخذ بما ذكره أيضاً، وإليك بعض الكلمات التي زادها الشيخ المتولي في توضيح المقام:

﴿النَّشَاءُ﴾ [العنكبوت: ٢٠]، [النجم: ٤٧]، [الواقعة: ٦٢]، فهذه الكلمة مرسومة همزتها على ألف في بعض المصاحف، وعلى مطة في بعض المصاحف، فعلى المصاحف التي جاء فيها ﴿النَّشَاءُ﴾، يكون الوقف على المذهب الرسمي هكذا: (النَّشَاءُ)، وعلى المذهب القياسي هكذا: (النَّشَاءُ)، وعلى المصاحف التي جاء فيها ﴿النَّشَاءُ﴾ يتحد المذهبان الرسمي والقياسي، ولاحظ نقل فتحة الهمزة إلى الشين على المذهبين. ٧

كلمة ﴿يَسْأَلُونَ﴾ في قوله سبحانه ﴿يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٢٠]، فهذه الكلمة مرسومة همزتها على ألف في بعض المصاحف هكذا: ﴿يَسْأَلُونَ﴾، وعلى مطة في بعض المصاحف هكذا: ﴿يَسْأَلُونَ﴾، فعلى المصاحف التي جاء فيها ﴿يَسْأَلُونَ﴾، يكون الوقف على المذهب الرسمي هكذا: (يَسْأَلُونَ)، وعلى المذهب القياسي هكذا: (يَسْأَلُونَ)، وعلى المصاحف التي جاء فيها ﴿يَسْأَلُونَ﴾ يتحد المذهبان الرسمي والقياسي، ولاحظ نقل فتحة الهمزة إلى السين على المذهبين. ٧

كلمات ﴿خَسِينٍ﴾، و﴿خَطِئِينَ﴾، و﴿رُعُوسٍ﴾ كيف وردت، و﴿مُتَّكِينٍ﴾، و﴿المُسْتَهْزِئِينَ﴾، يوقف عليها على المذهب الرسمي بالحذف هكذا: (خَسِينٍ)



و(حَطِينٌ) و(رُوسٌ)، و(مُتَكِينٌ)، و(الْمُسْتَهْزِينُ)، وقد سبق أن فيها التسهيل بين بين على المذهب القياسي. ✓

﴿هُزْوًا﴾ و﴿كُفْوًا﴾، يوقف عليها على المذهب الرسمي بالواو هكذا: (هُزْوًا) و(كُفْوًا)، وقد سبق أن فيهما النقل على المذهب القياسي. ✓

كلمة ﴿أَمْرُوًا﴾ يوقف عليها على المذهب الرسمي بالواو هكذا: (أَمْرُوًا)، ثم تسكن الواو للوقف سكونًا محضًا فتصير واوًا مديةً (وهو نفس الوجه القياسي) هكذا: (أَمْرُوًا)، ويجوز الإشمام بعد المد، ويجوز الرّوم.

كلمة ﴿اللُّوُلُوُ﴾ المرفوعة كيف وقعت، الهمزة الأولى ساكنة بعد ضم فتبدل واوًا مديةً على القياس، والهمزة الثانية متطرفة مرسومة على الواو، فيوقف عليها على المذهب الرسمي بالواو هكذا: (اللُّوُلُوُ)، ثم تسكن الواو للوقف سكونًا محضًا فتصير واوًا مديةً (وهو نفس الوجه القياسي) هكذا: (اللُّوُلُوُ)، ويجوز الإشمام، ويجوز الرّوم.

كلمة ﴿اللُّوُلُوُ﴾ يوقف عليها كالکلمة السابقة لكن دون إشمام.

﴿أَمْرِي﴾ و﴿شَطِي﴾ يوقف عليهما على المذهب الرسمي بالياء هكذا: (أَمْرِي)، ثم تسكن الياء للوقف سكونًا محضًا فتصير ياءً مديةً (وهو نفس الوجه القياسي) هكذا: (أَمْرِي)، و﴿شَطِي﴾، ويجوز الرّوم.

في قوله سبحانه ﴿إِنْ أُولِيَاءُؤُوهٖ﴾ [الأنفال: ٣٤]، ذكر المتولي -لخلف- ستة وثلاثين وجهًا: تسهيل الهمزة الأخيرة -على القياس- مع الطول والقصر، وإبدالها واوًا -على الرسم- مع الطول والقصر، فهذه أربعة أوجه، وعلى كل منها يوقف على الهاء بالسكون المحض والرَّوم والإشمام، فهذه اثنا عشر وجهًا، فإذا ضُربت في أوجه التحقيق والسكت والنقل في المفصول، فيجتمع ستة وثلاثون وجهًا، لكن ابن الجزري في النشر علق على إبدال الهمزة واوًا في مثل هذه الكلمة فقال: "وهو وجهٌ شاذ لا أصل له في العربية ولا في الرواية، واتباع الرسم في ذلك ونحوه يَبْنِ يَبْنِ. " اهـ. ✓

وبذلك انتهت الكلمات التي ذكرها الإمام المتولي زيادة على ما ذكره الشيخ القاضي، وإليك كلمات ذكرها ابن الجزري في النشر أو أشار إليها:

قال ابن الجزري: "وأما نحو ﴿يَطُّونَ﴾، و﴿تَطُّوهُمُ﴾ ففيه وجهٌ آخر، وهو الحذف كقراءة أبي جعفر، نص عليه الهذلي وغيره، ونص صاحب التجريد على الحذف في ﴿يُودُهُو﴾، وقياسه ﴿يُوسَا﴾ وهو موافقٌ للرسم، فهو أرجح عند من يأخذ به، وقال الهذلي: إنه الصحيح. " اهـ

وقد حصر شيخنا طاهر الأسيوطي -حفظه الله- الكلمات التي تندرج تحت هذا النوع من المذهب الرسمي -أقصد الهمزة المضمومة بعد فتح، ولاصورة لها، وبعدها واو مد- ونَبَّه على ضرورة معرفة أن الهمزة تحذف مع حركتها، وأن الواو بعد الحذف تتحول إلى حرف لين، فتكون ساكنة بعد فتح، وأن الحرف الذي قبل الهمزة لا يُضم.



وسأذكر هذه الكلمات، وبعد كل كلمة كيفية الوقف عليها على المذهب الرسمي: ﴿تَبَرَّأُوا﴾ [البقرة: ١٦٧]: (تَبَرَّأُوا)، ﴿يُؤَدُّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]: (يُؤَدُّهُ)، ﴿فَادَّرَعُوا﴾ [آل عمران: ١٦٨]: (فَادَّرَعُوا)، ﴿بَدَّءُوكُمْ﴾ [التوبة: ١٣]: (بَدَّوْكُمْ)، ﴿يَطَّوْنُ﴾ [التوبة: ١٢٠]: (يَطَّوْنُ)، ﴿يَقْرَعُونَ﴾ [يونس: ٩٤]: (يَقْرُونَ)، ﴿لَيُؤَسُّ﴾ [هود: ٩]: (لَيُؤَسُّ)، ﴿وَيَدْرَعُونَ﴾ [الرعد: ٢٢، القصص: ٥٤]: (وَيَدْرَعُونَ)، ﴿يُؤَسَّا﴾ [الإسراء: ٨٣]: (يُؤَسَّا)، ﴿أَخَسَّوْا﴾ [المؤمنون: ١٠٨]: (أَخَسَّوْا)، ﴿مُبَرَّعُونَ﴾ [النور: ٢٦]: (مُبَرَّوْنُ)، ﴿تَطَّوْهَا﴾ [الأحزاب: ٢٧]: (تَطَّوْهَا)، ﴿فَيُؤَسُّ﴾ [فصلت: ٤٩]: (فَيُؤَسُّ)، ﴿تَطَّوْهُمْ﴾ [الفتح: ٢٥]: (تَطَّوْهُمْ)، ﴿تَبَوَّعُوا﴾ [الحشر: ٩]: (تَبَوَّعُوا)، ﴿أَقْرَعُوا﴾ [الحاقة: ١٩]: (أَقْرُوا)، ﴿فَأَقْرَعُوا﴾ [المزمل: ٢٠]: موضعان: (فَأَقْرُوا)، وقد سبق أن المذهب القياسي في هذه الكلمات هو التسهيل بين بين. ٧

ومما ذكره الشيخ طاهر الأسيوطي أيضًا كلمة ﴿الْمَوْءَدَّةُ﴾ [التكوير: ٨]: (الْمَوْءَدَّة) على خلاف في تجويز هذا الوجه بين القراء.

ومما أشار إليه ابن الجزري في النشر أيضًا الوقف على نحو: ﴿يَسْتَهْزِي﴾ و﴿يُبْدِي﴾ و﴿يُنْشِي﴾ و﴿الْبَارِي﴾ وهي همزات مضمومة بعد كسر، فعلى المذهب الرسمي تحذف الهمزة مع إبقاء الياء وحركتها هكذا: (يَسْتَهْزِي) و(يُبْدِي) و(يُنْشِي) و(الْبَارِي)، ثم يوقف بياء مديّة ساكنة سكوتًا محضًا (وهو نفس الوجه القياسي) هكذا: (يَسْتَهْزِي) و(يُبْدِي) و(يُنْشِي) و(الْبَارِي)، ويجوز الرّوم، ويجوز الإشمام فهذه ثلاثة أوجه على الرسم.





... وَالْأَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلًا ٢٤٥-

٢٤٦- بِيَاءٍ وَعَنْهُ الْوَاوُ فِي عَكْسِهِ وَمَنْ ... حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَالًا

في هذا المقطع يذكر الناظم مذهباً آخر في الوقف هو مذهب الأخفش<sup>(١)</sup>، وهذا المذهب يُعمل به في نوعين من الهمز، هما:

- الهمز المضموم بعد كسر نحو ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ و﴿أَنْبِئُونِي﴾ و﴿سَنْقَرِيكَ﴾.
- الهمز المكسور بعد ضم نحو ﴿سَيْلٍ﴾ و﴿سَيْلُوا﴾ و﴿سَيْلَتْ﴾.

ولعلك تذكر أن هذين النوعين كان فيهما على المذهب القياسي تسهيل الهمزة بين بين، لأنهما داخلتان في قول الناظم: (وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنٍ)، ففي ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ كانت الهمزة تسهل بينها وبين الواو، وفي ﴿سَيْلٍ﴾ كانت الهمزة تسهل بينها وبين الياء.

وقول الناظم: (وَالْأَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلًا بِيَاءٍ)، معناه أن الهمز (ذَا الضَّمِّ) أي الهمز المضموم، إذا وقع (بَعْدَ الْكَسْرِ)، فإن الأخفش يبدله ياءً خالصة.

(١) هو الأخفش النحوي أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي ثم البصري، وشهرته الأخفش الأوسط، وهو الذي يأتي ذكره في فرش سورة الأنعام: (٦٧٤ - وَمَعَ رَسْمِهِ رَجَّ الْقُلُوصَ أَبِي مَرَا ... دَةَ الْأَخْفَشُ النَّحْوِيُّ أَنْشَدَ مُجْبِلًا)، أما الأخفش الذي ذكر في فرش سورة النحل (٨١٤ - مَلَكَتْ وَعَنْهُ نَصَّ الْأَخْفَشُ يَاءَهُ) هو هارون بن موسى ابن شريك الدمشقي، تلميذ ابن ذكوان، وكان يعرف بأخفش باب الجابية أو الأخفش الدمشقي، واعلم أن (الأخفش) هو لقب اشتهر به أحد عشر عالماً من علماء النحو سماهم السيوطي في المزهر.

فمثلاً ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ و﴿أَثِيُونِي﴾ يوقف عليها هكذا: (مُسْتَهْزِئُونَ) و﴿أَثِيُونِي﴾، وقد ذكرنا من قبل أن فيها التسهيل وسيأتي الحذف.

وكلمات ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ و﴿يُنَبِّئُهُمْ﴾ و﴿سَيِّئُهُ﴾ يوقف عليها هكذا: (سَنُقْرِئُكَ) و﴿يُنَبِّئُهُمْ﴾ و﴿سَيِّئُهُ﴾، وقد ذكرنا من قبل أن فيها التسهيل. ✓

وقوله: (وَعَنْهُ الْوَاوُ فِي عَكْسِهِ) أي عن الأخفش الإبدال واوًا في عكس ذلك، وهو أن تكون الهمزة مكسورة بعد ضم.

فمثلاً كلمات ﴿سُئِلَ﴾ و﴿سُئِلُوا﴾ و﴿سُئِلَتْ﴾ يوقف عليها هكذا: (سُؤِلُوا) و﴿سُؤِلَتْ﴾، وقد سبق أن فيها التسهيل. ✓

وقول الناظم: (وَمَنْ ... حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَالًا) معناه أن جماعة قد سهلوا الهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركة ما قبلها، فقوله (كَالْيَا) عائد على الهمزة المضمومة بعد كسر المشار إليها بقوله (بَعْدَ الْكُسْرِ ذَا الضَّمِّ)، وقوله (وَكَالْوَاوِ) عائد على الهمزة المكسورة بعد ضم المشار إليها بقوله (فِي عَكْسِهِ).

ففي نحو كلمة ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ يسهلون الهمزة (كَالْيَا) أي مثل الياء، أي بينها وبين الياء، وقد حكم الناظم على هذا القول بأنه معضل، أي شاق، لأنك ستنتطق هنا -مثلاً- بزاي مكسورة، ثم همزة مسهلة بينها وبين الياء (أي مكسورة تقريباً)، ثم واو ساكنة.

وفي نحو كلمة ﴿سُئِلَتْ﴾ يسهلون الهمزة (كَالْوَاوِ) أي مثل الواو، أي بينها وبين الواو، وهذا أيضاً معضل، لأنك ستنتطق هنا -مثلاً- بسين مضمومة، ثم همزة مسهلة

بينها وبين الواو (أي مضمومة تقريباً)، ثم لام مفتوحة، وكل ذلك لم يأخذ به أحد من أئمة القراءة المعترين.

ولعلك لاحظت أن كل الأمثلة المذكورة في مذهب الأخفش هي أمثلة لهزمة متوسطة،

**فهل مذهب الأخفش لا يُعمل به في الهمز المتطرف؟!؟**

والإجابة أنه سيُعمل به في المتطرف، لكنه سيدخل في المذهب الرسمي، وهو ما ذكرناه في المذهب الرسمي عند الوقف على نحو: ﴿يَسْتَهْزِي﴾ و﴿يُبْدِي﴾ و﴿يُنشِي﴾ و﴿الْبَارِي﴾، حيث أبدلت الهمزة ياءً، ثم وقفنا بياء مدية محضمة، ثم بالإشمام، ثم بالروم، ولكن جرت العادة على إلحاق الهمز المتطرف في نحو هذه الأمثلة بالمذهب الرسمي، واختصاص مذهب الأخفش بالهمز المتوسط.

وبناء على كل ما سبق يمكن أن نقول أن كلمة ﴿سُيْلُوا﴾ و﴿سُيِّلَ﴾ و﴿سُيِّلَتْ﴾ ورد

فيها ثلاثة مذاهب: ✓

○ المذهب القياسي: تسهيل الهمزة بينها وبين الياء، والدليل: (وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنَ): (سُيْلُوا).

○ مذهب الأخفش: إبدال الهمزة واوًا، والدليل: (وَالْأَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلَا بِيَاءٍ، وَعَنْهُ الْوَاوُ فِي عَكْسِهِ): (سُولُوا).

○ المذهب المُعْضِل: تسهيل الهمزة بينها وبين الواو، وهو غير مقروء به، والدليل: (وَمَنْ ... حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَلَا).



قال الناظم رَحْمَةُ اللهِ:

٢٤٧- وَمُسْتَهْزِءُونَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوُهُ... وَضَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلَ قِيلَ وَأَخْمَلًا

هذا البيت هو استكمال للمذهب الرسمي الذي ذكره الناظم عند قوله (٢٤٥- وَقَدْ رَوَوْا أَنَّهُ بِالْحَطِّ كَانَ مُسَهَّلًا)، وفي هذا البيت بيان لبعض الكلمات المهموزة التي ليس لهزمتها صورة في خط المصحف فيوقف عليها بحذف الهمزة على المذهب الرسمي.

وقد خص الناظم هذا النوع بيت منفرد لأن حذف الهمزة في هذا النوع يقتضي تغييراً في حركة الحرف السابق للهمز، وهذا التغيير قد جرى فيه خلاف، فأراد الناظم أن يوضح ذلك منفرداً.

وقوله (وَمُسْتَهْزِءُونَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوُهُ) أي أن لفظ ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ الحذف في همزته ثابت عن حمزة، وكذا مثله من كل همزة مضمومة ليس لها صورة في خط المصحف قبلها كسرة وبعدها واو مديّة نحو ﴿أَثِيْعُونِي﴾، ﴿يُطْفِئُوا﴾، ﴿لِيُؤَاطِئُوا﴾، ﴿وَيَسْتَتِيْعُونَكَ﴾، ﴿مَتَكَيُونُ﴾، ﴿فَمَا لِيُونُ﴾، ﴿الْمُنْشِيُونُ﴾، ﴿الْخَطِيْعُونَ﴾، وقلنا (وبعدها واو مديّة) احتراز عن التي ليس بعدها واو مديّة نحو ﴿سَنَقْرِيْكَ﴾.

والآن يظهر سؤال: بعد أن نحذف الهمزة، كيف سننطق الكلمة؟ فمثلاً كلمة ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ تصير بعد حذف الهمزة هكذا (مُسْتَهْزِوْنَ)، فكيف نطق الزاي المكسورة ثم الواو الساكنة؟!

وهنا أجاب الناظم بقوله: **(وَضَمُّ)** يعني: وضُمَّ في الحرف الذي قبل الهمز، لأن هذا الحرف بعد الحذف صار قبل واو ساكنة مدية، والواو الساكنة المدية لا يناسبها إلا ضم ما قبلها.

إذا ففي هذا النوع من التخفيف **نحذف الهمزة ونضم ما قبلها**، فنقف على الكلمات السابقة هكذا: **(مُسْتَهْزُونَ)**، **(أَنْبُوزِي)**، **(يُطْفُؤْ)**، **(لِيُؤَاطُوا)**، **(وَيَسْتَنْبُونَكَ)**، **(مُتَّكُونَ)**، **(فَمَالُونَ)**، **(الْمُنْشُونَ)**، **(الْخَطُونَ)** وقد سبق أن فيها التسهيل بين بين وفيها مذهب الأخفش، فتصير الأوجه ثلاثة. ✓

وقوله **(وَكَسْرٌ قَبْلُ قَيْلٍ وَأُخْمِلَا)** يعني: أنه قيل بكسر هذا الحرف أي بإبقائه على الكسر بعد حذف الهمزة، وقد حكم الناظم على هذا القول بالسقوط فقال: **(وَأُخْمِلَا)** والخامل: الساقط الذي لا قيمة له، والألف للإطلاق وليست للتثنية، لأن المقصود بالسقوط هو وجه الكسر، وليس الوجهين المذكورين في البيت معاً.

\*\*\*

## تطبيقات

- بناء على كل ما سبق يمكن أن نقول أن كلمة ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ ونحوها ورد فيها خمسة مذاهب: ٧
  - المذهب القياسي: تسهيل الهمزة بينها وبين الواو، والدليل: (وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنٍ).
  - المذهب الرسمي: حذف الهمزة وضم الزاي، والدليل: (وَمُسْتَهْزِءُونَ الْحَدْفُ فِيهِ وَنَحْوَهُ ... وَضَمُّ وَكَسْرُ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلًا).
  - مذهب الأخصش: إبدال الهمزة ياءً، والدليل: (وَالْأَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلًا بِيَاءٍ).
  - المذهب المُعْضِل: تسهيل الهمزة بينها وبين الياء، وهو غير مقروء به، والدليل: (وَمَنْ ... حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَالًا).
  - المذهب المُخْمَل: حذف الهمزة وكسر الزاي، وهو غير مقروء به، والدليل: (وَكَسْرُ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلًا).

\* \* \*

استنتاج: مما سبق نستطيع أن نقول أن:

- المذهب الرسمي في الهمزة المرسومة على واو أو ياء لا يكون إلا في همز متطرف ما عدا كلمتين فقط: ﴿هُزْوًا﴾ و﴿كُفْوًا﴾.
- والمذهب الرسمي في الهمزة التي ليس لها صورة لا يكون إلا في همز متوسط.



قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٤٨- وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسِطًا بِزَوَائِدٍ ... دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجَهَانِ أَعْمَلًا  
٢٤٩- كَمَا هَا وَيَا وَاللَّامِ وَالْبَا وَنَحْوَهَا ... وَلَا مَاتِ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلًا

في هذين البيتين يتعرض الناظم لحكم الوقف على الهمز المتوسط بزائد، مثل الهمز في كلمة ﴿سَأَصْرِفُ﴾، فالكلمة الأصلية هي: (أَصْرِفُ)، ثم دخل عليها حرف السين فاتصل بها لفظًا وخطًا، فحرف السين هنا هو حرف زائد، لأنه ليس من بنية الكلمة، ولا تختل الكلمة بحذفه، ولكن لا يمكن نطق هذا اللفظ القرآني في هذا الموضوع إلا مقترنًا بهذا الحرف الزائد.

وخلاصة هذا الحكم أن فيه وجهين:

- **الوجه الأول:** تخفيف الهمزة اعتدادًا بالعارض، ولأنه لا يمكن نطق اللفظ القرآني في هذا الموضوع إلا مقترنًا بهذا الزائد، فكأن الزائد صار جزءًا من الكلمة التي فيها الهمز، فصار الهمز متوسطًا.
- **الوجه الثاني:** تحقيق الهمزة باعتبار أنها همزة في أول الكلمة، وأن هذا الحرف الزائد إنما هو عارض، وليس من أصل الكلمة، ونحن هنا إنما نخفف الهمز المتوسط أو المتطرف.

وقولنا: لا تختل الكلمة بحذفه احتراز من حروف المضارعة نحو ﴿يُؤْمِنُ﴾، وميم اسم الفاعل نحو ﴿مُؤْمِنٌ﴾، وميم اسم المفعول نحو ﴿مَأْكُولٍ﴾، واسم المكان نحو

﴿مَأْمَنَةٌ﴾، فليس في ذلك وأمثاله إلا تخفيف الهمز، لأن هذه الحروف وإن كانت زائدة لكن الكلمة تختل بحذفها، فصارت بمثابة الجزء من الكلمة.

وقول الناظم: (٢٤٨- وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسِطًا بِزَوَائِدٍ ... دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أَعْمَلًا) يعني: واللفظ الذي يوجد فيه الهمز واسطًا، أي متوسطًا بسبب حروفٍ زوائد دخلن عليه، ففي همزه وجهان مستعملان لحمزة عند الوقف هما:

- **التخفيف** باعتباره في وسط الكلمة، وهو مذهب أبي الفتح فارس.
- **والتحقيق** باعتباره أول الكلمة، وهو مذهب أبي الحسن طاهر ابن غلبون.

والتخفيف في هذه الهمزات يكون على مقتضى ما درسنا من قواعد، فمثلًا الهمز المفتوح بعد فتح نحو ﴿فَأَمْنُوا﴾ يسهل بين بين، والهمز المفتوح بعد كسر نحو ﴿لَادَمَ﴾ يبدل ياءً، والهمز المضموم بعد كسر نحو ﴿وَلَأْتِمَنَّ﴾ يسهل بين بين أو يبدل ياءً على مذهب الأخفش، وهكذا.

ثم بين الناظم الحروف الزوائد التي تدخل على الهمز فقال: (كَمَا هَا وَيَا وَاللَّامِ وَالْبَا وَنَحْوَهَا ... وَلَا مَاتِ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلَا)، و(ما) في قوله: (كَمَا) زائدة.

فمثال دخول (ها) وهي للتنبيه: ﴿هَذَا أَنْتُمْ﴾، فعلى وجه التحقيق نحقق الهمزة مع إشباع المد قبلها (مثل حالة الوصل)، وعلى وجه التخفيف نسهل الهمزة بين بين، لأنها همزة جاءت بعد ألف مد في وسط الكلمة<sup>(١)</sup>، وعلى التسهيل يجوز في المد قبلها الإشباع

(١) ٢٣٨- سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلْفٍ جَرَى ... يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدَّخَلًا.



والقصر<sup>(١)</sup>، فيصير في هذه الكلمة وقفاً ثلاثة أوجه هي: التحقيق مع الإشباع، والتسهيل مع الإشباع، والتسهيل مع القصر. √

وأما ﴿هَتُولَاءُ﴾ ففيها لحمزة ثلاثة عشر وجهًا سنذكرها آخر الباب إن شاء الله.

وأما لفظ ﴿هَأْوُمُ﴾ من قوله تعالى ﴿فَيَقُولُ هَأْوُمِ أَقْرَعُوا كِتَابِيَةَ﴾ [الحاقة: ١٩]، فهو اسم فعل أمر بمعنى خذوا، و(هَأَ) فيه ليست للتبنيه، بل هي جزء من الكلمة، فليست همزته من قبيل الهمز المتوسط بزائد، فليس فيه وقفاً إلا التسهيل مع المد والقصر، فهو داخل في قوله الناظم (سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلْفِ جَرَى ... يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدَّخَلًا). √

ومثال (يَا) وهي للنداء: ﴿يَا آدَمُ﴾ و﴿يَا بَرَاهِيمَ﴾، وفيهما وقفاً نفس الأوجه الثلاثة المذكورة في كلمة ﴿هَاتَأْتُمْ﴾. √

ومن أمثلة اللام: ﴿لَادَمَ﴾ و﴿لِئَلَّا﴾، وهاتين الكلمتين فيهما وقفاً التحقيق، والتخفيف بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة<sup>(٢)</sup>. √

وفي ﴿فَلِإِيَّهِ السُّدُسُ﴾ يقف على ﴿فَلِإِيَّهِ﴾ بالتحقيق، وبالتسهيل بين بين<sup>(٣)</sup>، لأنها همزة مكسورة بعد كسر على قراءة حمزة<sup>(٤)</sup>. √

(١) ٢٠٨- وَإِنْ حَرْفٌ مَدَّ قَبْلَ هَمْزٍ مُعَيَّرٍ ... يَجْزُ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا.

(٢) ٢٤١- وَيُسْمَعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالصَّمِّ هَمْزَةٌ ... لَدَى فَتْحِهِ يَاءٌ وَوَاوًا مُحْوَلًا.

(٣) ٢٤٢- وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنٍ.

(٤) ٥٩٠- وَفِي أُمَّ مَعَ فِي أُمَّهَا فَلِأَمِّهِ ... لَدَى الْوَصْلِ صَمُّ الْهَمْزِ بِالْكَسْرِ شَمْلًا.

وفي ﴿وَلَأْتَمَّ﴾ و﴿لَأُولَى﴾ يقف بثلاثة أوجه هي التحقيق، والتسهيل بين بين على المذهب القياسي، والإبدال ياءً على مذهب الأخفش<sup>(١)</sup>. √

ومثال الباء: ﴿بِإِسْحَاقَ﴾ وفيها التحقيق، والتسهيل بين بين، و﴿بِأَيِّكُمْ﴾ وفيها التحقيق، والإبدال ياءً مفتوحة. √

وقول الناظم (وَنَحْوَهَا) يقصد الواو والفاء والكاف والسين والهمزة.

فالواو نحو: ﴿وَأَنْتُمْ﴾ و﴿وَأَبْصَرُهُمْ﴾ وفيهما التحقيق، والتسهيل بين بين. √

والفاء نحو: ﴿فَقَامُوا﴾ و﴿فَإِذَا﴾ وفيهما التحقيق، والتسهيل بين بين. √

والكاف نحو: ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ و﴿كَأَلْفِ﴾ وفيهما التحقيق، والتسهيل بين بين. √

والسين نحو: ﴿سَاءُوايَ﴾ و﴿سَاءَصْرُفُ﴾ وفيهما التحقيق، والتسهيل بين بين. √

والهمزة نحو: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ و﴿ءَأَنْزَلَ﴾ وفيهما التحقيق، والتسهيل بين بين. √

وقول الناظم (وَلَا مَاتِ تَعْرِيفٍ) يقصد نحو: ﴿الْأَرْضِ﴾، ﴿الْأَحْزَابِ﴾، والتخفيف

فيها يكون بالنقل، وهو مذهب أبي الفتح فارس، والتحقيق فيها وقفًا يلزمه السكت،

وهو مذهب أبي الحسن طاهر ابن غلبون، وأجاز بعض المحققين ومنهم المتولي

الوقف بالتحقيق دون سكت، ولكنه كلام مردود لمخالفته صريح نص ابن الجزري في

النشر، حيث قال: "وحكي فيه وجهٌ ثالثٌ، وهو التحقيق من غير سكتٍ كالجماعة، ولا

أعلمه نصًّا في كتابٍ من الكتب ولا في طريقٍ من الطرق، عن حمزة ولا عن أصحاب

(١) ٢٤٥- وَالْأَخْفَشُ بَعْدَ الْكُسْرِ ذَا الصَّمِّ أَبْدَلًا، بِيَاءٍ.

عدم السكت على لام التعريف عن حمزة، أو عن أحدٍ من رواته حالة الوصل، مجمعون على النقل وقفًا، لا أعلم بين المتقدمين في ذلك خلافًا منصوصًا يعتمد عليه، وقد رأيت بعض المتأخرين يأخذ به لخلاف اعتمادًا على بعض شروح الشاطبية، ولا يصح ذلك في طريق من طرقها، والله أعلم. " اهـ .

إذا فالوقف على لامات التعريف يكون **بالسكت والنقل** فقط، وذلك لحمزة من

روايته. ✓

\*\*\*

### تنبيه

مما توسط فيه الهمز بزائد: ﴿وَأْمُرْ﴾، ﴿فَأَوْرَا﴾، ﴿فَاتِنَا﴾، ولاحظ أن الهمزة فيه ساكنة.

ومما ألحق بالمتوسط بزائد: ﴿الَّذِي أَوْتَمِنَ﴾، ﴿يَصْلِحُ أَتِنَا﴾، ﴿لِقَاءَنَا أَتِ﴾، ﴿يَقُولُ أَتْدَنَ﴾، ﴿الْهُدَى أَتِنَا﴾، ولاحظ أن الهمزة فيه أيضًا ساكنة<sup>(١)</sup>.

وقد نص ابن الجزري في النشر على أن هذين النوعين ليس فيهما إلا الإبدال وقفًا، ولا يصح فيهما وجه التحقيق، قال **رحمته الله**:

(١) يكون الوقف على هذه الكلمات هكذا: (وَأْمُرْ، فَأَوْرَا، فَاتِنَا)، (الَّذِي أَوْتَمِنَ) ويُبدأ بها هكذا (أَوْتَمِنَ)، (يَصْلِحُ أَتِنَا) ويُبدأ بها هكذا (إِتِنَا)، (لِقَاءَنَا أَتِ) ويُبدأ بها هكذا (إِتِ)، (يَقُولُ أَتْدَنَ) ويُبدأ بها هكذا (إِيدَنَ)، (الْهُدَى أَتِنَا) ويُبدأ بها هكذا (إِتِنَا)، واختُلف في إماله (الْهُدَى) وصلًا، والفتح أصوب، ورجحه الجمزوري في كنز المعاني بقوله: وفتح الهدى اختر إن تصله مع اتنا... لمبدل همز فالهدى عن ألف خلا. ✓



"وأما الساكن المتوسط فينقسم إلى قسمين: متوسط بنفسه ومتوسط بغيره ...  
 والمتوسط بغيره على قسمين: متوسط بحرف، ومتوسط بكلمة، فالمتوسط بحرف  
 يكون قبله فتح نحو ﴿فَأَوْوًا﴾، ﴿وَأَتُوًا﴾، ولم يقع قبله ضم ولا كسر، والمتوسط بكلمة  
 يكون قبله ضم نحو ﴿قَالُوا أَتَيْنَا﴾ و﴿الْمَلِكُ أَتُونِي﴾ وكسر نحو ﴿الَّذِي أَوْتَمَنَ﴾  
 و﴿وَلِلْأَرْضِ أَثِيًّا﴾ وفتح نحو ﴿الْهُدَى أَتَيْنَا﴾، و﴿قَالَ أَتُونِي﴾<sup>(١)</sup> فهذه أنواع الهمز  
 الساكن، وتخفيفه أن يبدل بحركة ما قبله، إن كان قبله ضم أبدل واوًا، وإن كان قبله  
 كسر أبدل ياءً، وإن كان قبله فتح أبدل ألفًا.

وكذلك يقف حمزة من غير خلافٍ عنه في ذلك إلا ما شدَّ فيه ابن سفيان، ومن  
 تبعه من المغاربة كالمهدوي، وابن شريح، وابن الباذش من تحقيق المتوسط بكلمة  
 لانفصاله، وإجراء الوجهين في المتوسط بحرفٍ لاتصاله، كأنهم أجروه مجرى المبتدأ،  
 وهذا وهمٌ منهم وخروجٌ عن الصواب، وذلك أن هذه الهمزات وإن كن أوائل  
 الكلمات فإنهن غير مبتدآت، لأنهن لا يمكن ثبوتهن سواكن إلا متصلاتٍ بما قبلهن،  
 فلهذا حكم لهن بكونهن متوسطاتٍ.

ألا ترى أن الهمزة في ﴿فَأَوْوًا﴾ و﴿وَأَمْرٌ﴾ و﴿قَالَ أَتُونِي﴾ كالدال في ﴿فَادَعُ﴾  
 والسين في ﴿فَأَسْتَقِمُّ﴾ والراء في ﴿قَالَ أَرْجِعْ﴾ فكما أنه لا يقال: إن الدال والسين والراء

(١) ﴿قَالَ أَتُونِي أُرْعُ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦]، يقرأها حمزة بهمزة وصل ثم همزة قطع ساكنة، ويقف هكذا:

﴿قَالَ أَتُونِي﴾ ويبدأ بها هكذا (إيتوني). v

في ذلك مبتدآتٌ ولا جارياتٌ مجرى المبتدآت، فكذلك هذه الهمزات، وإن وقعت فاءً من الفعل، إذ ليس كل فاءٍ تكون مبتدأةً، أو جاريةً مجرى المبتدأ.

ومما يوضح ذلك أن من كان مذهبه تخفيف الهمز الساكن المتوسط غير حمزة كأبي عمرو، وأبي جعفر، وورشٍ فإنهم خففوا ذلك كله من غير خلفٍ عن أحدٍ منهم، بل أجروه مجرى ﴿يُوتَى﴾ و﴿يُؤْمِنُ﴾ و﴿يَأْمُونَ﴾، فأبدلوه من غير فرقٍ بينه وبين غيره، وذلك واضحٌ، والله أعلم. " اهـ.

\*\*\*

### تنبيه

قال الإمام الجعبري: "والظاهر أن ﴿حِينِيذٍ﴾ و﴿يَوْمِيذٍ﴾ و﴿يَبْنُؤُمَ﴾<sup>(١)</sup> يتعين تخفيف الهمز فيه نظرًا لقوة الامتزاج. " اهـ، ونص المتولي على ذلك في توضيح المقام فقال:

وَقَدْ رَسَمُوا بِالْوَصْلِ يَوْمِيذٍ كَذَا ... كَ حِينِيذٍ مَعَ يَبْنُؤُمَ فَسَهَّلَا ۷

(١) المقصود هنا موضع [طه: ٩٤] ﴿يَبْنُؤُمَ لَا تَأْخُذُ بِلِحْيَتِي﴾، أما موضع [الأعراف: ١٥٠] ﴿قَالَ ابْنُ أُمِّ إِبْنِ الْقَوْمِ اسْتَضَعْفُونِي﴾ فهو مفصول رسماً، وقد قرأ حمزة الموضوعين بكسر الميم، قال الناظم: ٧٠١ - وَيَمِيمَ ابْنَ أُمَّ أَكْبَرَ مَعَا كُفُوَ صُحْبَةٍ.



٢٥٠- وَأَشْمِمٌ وَرَمٌ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ ... بِهَا حَرْفٌ مَدٌّ وَاعْرِفِ الْبَابَ مَحْفَلًا

في هذا البيت سيؤكد الناظم على ما اعتمدهنا في شرحنا للأبيات السابقة، من جواز الوقف بالرَّوم والإشمام (بشروطهما) بعد تخفيف الهمز المتطرف، وذلك في كل أنواع التخفيف ما عدا الإبدال حرف مد فإنه لا يصح فيه روم ولا إشمام.

فمثلاً عندما حذفنا الهمزة في كلمة ﴿دِفٌّ﴾ ونقلنا حركتها للسكان قبلها، صارت هكذا: (دِفُّ)، فقد قلنا بأنك تقف على الفاء بالسكون المحض أو بالرَّوم أو بالإشمام.

وعندما أبدلنا الهمزة في ﴿يَشَاءُ﴾ قلنا بأن الوقف سيكون بثلاثة الإبدال، ولم نتعرض للرَّوم أو للإشمام، هذا هو ما يقصده الناظم هنا.

والواو في قوله (وَرَمٌ) بمعنى: أو، والأمر في (وَأَشْمِمٌ وَرَمٌ) للتخيير، فالقارئ مخير بين الإتيان بالرَّوم أو بالإشمام<sup>(١)</sup>، وبين تركهما، والباء في (بِهَا) بمعنى في، وضميره يعود على أطراف الكلمات.

والتقدير: وأشمم ورَمٌ في الهمز الذي هو غير متبدل حرف مد حال كون هذا الهمز في أطراف الكلمات.

(١) هذا الكلام ليس على إطلاقه، بل يجب تحقق الشروط، فالإشمام يجوز في المضموم والمرفوع فقط، والرَّوم يجوز في المضموم والمرفوع والمكسور والمجورور فقط، ولا روم ولا إشمام في المفتوح والمنصوب.

فهيّا بنا نطوف على أنواع الهمز المتطرف التي درسناها لننظر ما يجوز فيه الرّوم والإشمام وما لا يجوز:

**أولاً:** الهمز المتطرف الذي قبله متحرك نحو: ﴿التَّبَا﴾، وقد علمنا أن حكمه الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبله<sup>(١)</sup> هكذا: ﴿التَّبَا﴾، إذاً فهذا النوع لا يجوز فيه الرّوم أو الإشمام، لأن الهمزة قد أبدلت حرف مد.

**ثانياً:** الهمز المتطرف الذي قبله ألف مد نحو: ﴿التِّسَاءُ﴾، ﴿يَشَاءُ﴾ وقد علمنا أن فيه ثلاثة الإبدال<sup>(٢)</sup>، فيبدل ألفاً مدية مع القصر والتوسط والإشباع، إذاً هذا النوع أيضاً لا يجوز فيه الرّوم أو الإشمام، لأن الهمزة قد أبدلت حرف مد.

فخلاصة هذين النوعين السابقين أنه لا يجوز فيهما الرّوم أو الإشمام، وسيأتي فيهما حكم آخر بديل عن الرّوم والإشمام.

\* \* \*

**ثالثاً:** الهمز المتطرف الذي قبله ساكن صحيح نحو:

• كلمة ﴿الْمَرْءُ﴾، الهمزة فيها **متطرفة مكسورة**، وقبلها ساكن صحيح<sup>(٣)</sup>، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للساكن قبلها، فتصير هكذا: ﴿الْمَرِ﴾، وبما أن الراء قد صارت

(١) ٢٣٦- فَأَبْدَلُهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكَّنًا... وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا.

(٢) ٢٣٩- وَيُبْدَلُهُ مَهْمَا تَطَّرَفَ مِثْلَهُ... وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلًا.

(٣) ٢٣٧- وَحَرَّكَ بِهِ مَا قَبْلَهُ مَسَكَّنًا... وَأَسْقَطَهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلًا.

مكسورة، فيجوز فيها الرَّوم، فيكون الوقف على الراء بوجهين هما **السكون**

### المحض والرَّوم. ٧

• ﴿دِفُّءٌ﴾ و﴿مِلُّءٌ﴾، الهمزة فيها **متطرفة مضمومة**، وقبلها ساكن صحيح، فنحذف

الهمزة وننقل حركتها للساكن قبلها، فتصير هكذا: (دِفُّ)، (مِلُّ)، وبما أن الحرف

الأخير قد صار مضمومًا، فيجوز فيه الرَّوم والإشمام، فيكون الوقف بثلاثة أوجه

هي **السكون المحض والرَّوم والإشمام. ٧**

• ﴿أَلْحَبَّاءُ﴾، لا يجوز فيها الرَّوم أو الإشمام، لأنه بعد حذف الهمزة ونقل حركتها

للساكن قبلها، تصير الباء مفتوحة، والمفتوح لا رَوم فيه ولا إشمام، بل الوقف

**بالسكون المحض فقط. ٧**

\*\*\*

**رابعًا:** الهمز المتطرف الذي قبله حرف لين نحو:

• ﴿شَيْءٌ﴾ نحذف الهمزة وننقل حركتها للياء، فتصير ياءً مكسورة، فيوقف عليها

**بالسكون المحض والرَّوم.**

• كلمة ﴿شَيْءٌ﴾ نحذف الهمزة وننقل حركتها للياء، فتصير ياءً مضمومة، فيوقف

عليها **بالسكون المحض والرَّوم والإشمام.**

• كلمة ﴿السَّوَاءُ﴾ نحذف الهمزة وننقل حركتها للواو، فتصير واوًا مكسورة، فيوقف

عليها **بالسكون المحض والرَّوم.**

\*\*\*



خامساً: الهمز المتطرف الذي قبله حرف مد ولين من أصل الكلمة نحو:

- ﴿بِالسَّوِّءِ﴾ نحذف الهمزة وننقل حركتها للواو، فتصير الواو مكسورة، فيوقف بواو مديّة مقدارها حركتان أو بالرّوم.
- ﴿لَتَنْوَأُ﴾ نحذف الهمزة وننقل حركتها للواو، فتصير الواو مضمومة، فيوقف بواو مديّة مقدارها حركتان أو بالرّوم أو بالإشمام.
- ﴿بِئْسَاءٌ﴾ يوقف بياء مديّة مقدارها حركتان، ولا يجوز روم ولا إشمام بسبب الفتح.

\*\*\*

سادساً: الهمز المتطرف الذي قبله حرف مد ولين زائد نحو:

- ﴿فُرُوءٍ﴾ يوقف بواو ساكنة مشددة<sup>(١)</sup> أو بالرّوم. ٧
- ﴿بِرِّيَّاءٍ﴾ يوقف على الياء بثلاثة أوجه: السكون المحض مع التشديد، والسكون مع التشديد والإشمام، والتشديد مع الرّوم. ٧

\*\*\*

سابعاً: الهمز المتطرف الذي أبدل واواً أو ياءً على المذهب الرسمي نحو:

- ﴿أَمْرُؤًا﴾، على المذهب القياسي لا يمكن الرّوم ولا الإشمام لأنها تبدل حرف مد، أما على المذهب الرسمي فتحذف الهمزة وتبقى واوٌ مضمومة هكذا: (أَمْرُؤًا)، ثم

(١) ٢٤٠- وَيُدْغِمُ فِيهِ الْوَاوَ وَالْيَاءَ مُبَدِّلًا ... إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلِ حَتَّى يُفْصَلَا

تسكن الواو للوقف سكونًا محضًا فتصير واوًا مديّة (وهو نفس الوجه القياسي) هكذا: (أَمْرُوا)، ويجوز الإشمام والرّوم.

• كلمة ﴿الْوُلُوءُ﴾ فيها مثل ما في الكلمة السابقة، ولا يخفى إبدال الهمزة الأولى لحمزة.

• كلمة ﴿الْوُلُوءِ﴾ يوقف عليها كالكلمة السابقة لكن دون إشمام.

• ﴿أَمْرِيٍّ﴾ و﴿شَلْطِيٍّ﴾، على المذهب القياسي لا يمكن الرّوم ولا الإشمام لأنها تبدل حرف مد، أما على المذهب الرسمي فتحذف الهمزة وتبقى ياءً مكسورة هكذا: (أَمْرِيٍّ)، (شَلْطِيٍّ)، ثم تسكن الياء للوقف سكونًا محضًا فتصير ياءً مديّة (وهو نفس الوجه القياسي)، ويجوز الرّوم.

• ﴿شَرْكَؤُاُ﴾، على المذهب القياسي نقف بثلاثة الإبدال وبوجهين آخرين ستعرفهما لاحقًا، وعلى المذهب الرسمي نحذف الهمزة وتبقى واوً مضمومة هكذا: (شَرْكَآؤُاُ)، فنقف:

- بالواو الساكنة سكونًا محضًا مع ثلاثة العارض، فهذه ثلاثة أوجه.
- ثم بالواو الساكنة مع الإشمام مع ثلاثة العارض، فهذه ثلاثة أخرى.
- ثم بالرّوم مع قصر المد، وهذا هو الوجه السابع.

- ﴿يَبْدُوا﴾ على المذهب القياسي تسكن الهمزة للوقف ثم تبدل ألفاً مدية ولا روم فيها ولا إشماء، وعلى المذهب الرسمي نقف بثلاثة أوجه: الواو الساكنة سكوناً محضاً (يَبْدُوا)، والإشمام، والرَّوم، فهذه أربعة أوجه.
- ﴿مِنْ تَلْقَائِي﴾ على المذهب القياسي فيها ثلاثة الإبدال، ولا روم فيها ولا إشماء، وعلى المذهب الرسمي نقف بأربعة أوجه: الياء الساكنة سكوناً محضاً مع ثلاثة العارض، والياء المكسورة مع الرَّوم (على القصر)، فهذه سبعة أوجه، وسيأتي وجهان آخران.
- ﴿مِنْ نَبَائِي﴾، على المذهب القياسي تسكن الهمزة للوقف ثم تبدل ألفاً مدية ولا روم فيها ولا إشماء، وعلى المذهب الرسمي نقف بوجهين: الياء الساكنة سكوناً محضاً، والياء المكسورة مع الرَّوم فهذه ثلاثة أوجه.

\* \* \*

وفي قوله: (وَاعْرِفِ الْبَابَ مَخْفِلاً) محفل القوم مكان اجتماعهم، يعني واعرف باب وقف حمزة وهشام على الهمز حال كون هذا الباب موضعاً لجميع أنواع الهمز المخفف.

\* \* \*



قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٥١- وَمَا وَاوَا أَصْلِي تَسَكَّنَ قَبْلَهُ ... أَوْ أَلْيَا فَعَنْ بَعْضِ بِالْإِدْغَامِ حُمْلًا

سبق أن علمنا أن الواو والياء الساكتين الواقعتين قبل الهمز المتحرك نوعان: أصليتان، وزائدتان، وسبق أن علمنا أن حكم الهمز بعد الأصليتين: نقل حركته إليهما ثم حذفه نحو: ﴿لَتَنُورًا﴾: (لَتُنُورًا)<sup>(١)</sup>، وأن حكمه بعد الزائدتين: إبداله حرفاً من جنس ما قبله واوًا أو ياءً مع إدغام ما قبله فيه نحو ﴿هَنِيئًا﴾: (هَنِيئًا)<sup>(٢)</sup>، مع ما يجوز من أوجه الرّوم والإشمام والرّسم.

وقد ذكر الناظم في هذا البيت أن بعض أهل الأداء أجرى الواو والياء الأصليتين الساكتين مجرى الواو والياء الزائدتين الساكتين، فأبدل الهمز الواقع بعد الواو الأصلية واوًا وأدغم الواو الأصلية في الواو المبدلة من الهمز، وأبدل الهمز الواقع بعد الياء الأصلية ياءً وأدغم الياء الأصلية في الياء المبدلة من الهمز، سواء كانت الواو والياء الأصليتان مديتين أم لينتين، وسواء كان الهمز متوسطاً أم متطرفاً.

\*\*\*

(١) ٢٣٧- وَحَرَّكَ بِهِ مَا قَبْلَهُ مَسَكَّنًا ... وَأَسْقَطَهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلًا.

(٢) ٢٤٠- وَيُدْغَمُ فِيهِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ مُبْدَلًا ... إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلِ حَتَّى يُفْصَلَا

## تطبيقات على الهمز المتوسط

- ﴿سَوْءَةٌ﴾ و ﴿شَيْئًا﴾ و ﴿كَهَيْئَةً﴾ و ﴿أَسْتَيْسَسَ﴾ الهمزة فيها متوسطة مفتوحة، وقبلها واو أو ياء لينة أصليَّة، وقد تعلمنا من قبل أن نحذف الهمزة وننقل حركتها للساكن قبلها<sup>١</sup> هكذا: (سَوْءَ)، (شَيَّأَ)، (كَهَيْئَهُ)، (أَسْتَيْسَسَ)، فنأخذ من هذا البيت وجهًا آخر، وهو إبدال الهمزة حرفًا مثل الذي قبلها، ثم الإدغام فتصير هكذا: (سَوَّءَ)، (شَيَّأَ)، (كَهَيْئَهُ)، (أَسْتَيْسَسَ)، فصار لدينا في كل كلمة من هذه الكلمات وجهان نسميهما اختصارًا: النقل والإدغام. ✓
- ﴿مَوْلِيًّا﴾ الهمزة فيها متوسطة مكسورة، وقبلها واو لينة أصليَّة، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للساكن قبلها، فيوقف عليها هكذا: (مَوْلِيًّا)، ونأخذ من هذا البيت وجهًا آخر، وهو إبدال الهمزة حرفًا مثل الذي قبلها، ثم الإدغام فتصير هكذا: (مَوَّلِيًّا)، فصار لدينا وجهان: النقل والإدغام. ✓
- ﴿الْمَوْدُودَةُ﴾ وجه النقل: (الْمَوْدُودَةُ)، ووجه الإدغام: (الْمَوْدُودَةُ)، وسبق فيها وجه الرسم (الْمَوْدُودَةُ)، فهذه ثلاثة أوجه. ✓
- ﴿السُّوَّائِي﴾ وجه النقل: (السُّوَّائِي) ووجه الإدغام: (السُّوَّائِي). ✓
- ﴿سَيِّئَاتٍ﴾ وجه النقل: (سَيِّئَاتٍ) ووجه الإدغام: (سَيِّئَاتٍ). ✓

\* \* \*

(١) وَحَرَّكَ بِهِ مَا قَبْلَهُ مَتَسَكِّنًا ... وَأَسْقَطُهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسهَلًا.



## تطبيقات على الهمز المتطرف

- في كلمة ﴿شَيْءٍ﴾ تعلمنا من قبل أن نحذف الهمزة وننقل حركتها هكذا: (شَيْ)، ثم نقف بالسكون المحض أو الرّوم، ونأخذ من هذا البيت وجهين آخرين، وهما إبدال الهمزة ياءً، ثم الإدغام هكذا: (شَيْ)، ونقف بياء مشددة ساكنة، أو بالرّوم، فهذه أربعة أوجه: النقل مع السكون، والنقل مع الرّوم، والإدغام مع السكون، والإدغام مع الرّوم. ✓
- كلمة ﴿شَيْءٌ﴾ تعلمنا من قبل أن نحذف الهمزة وننقل حركتها هكذا: (شَيُّْ)، فيوقف عليها بالسكون المحض والرّوم والإشمام، ونأخذ من هذا البيت ثلاثة أوجه أخرى، فنبدل وندغم هكذا: (شَيُّْ)، ونقف بياء مشددة مع السكون المحض والرّوم والإشمام، فهذه ستة أوجه: النقل مع السكون المحض والرّوم والإشمام، والإدغام مع السكون المحض والرّوم والإشمام. ✓
- ﴿السَّوِّءِ﴾ أربعة أوجه: النقل مع السكون والرّوم، والإدغام مع السكون والرّوم. ✓
- ﴿تَبَوُّأً﴾ و﴿السَّوِّءَ﴾ وجهان فقط: النقل مع السكون، والإدغام مع السكون، ولا يجوز روم ولا إشمام. ✓
- ﴿سَبِيءً﴾ و﴿وَجِئَاءً﴾ وجهان فقط: النقل مع السكون، والإدغام مع السكون، ولا يجوز روم ولا إشمام. ✓
- ﴿بِالسَّوِّءِ﴾ أربعة أوجه: النقل مع السكون والرّوم، والإدغام مع السكون والرّوم. ✓
- ﴿لَتَنْوَأُ﴾، ﴿الْمُسَبِّئِ﴾ ستة أوجه: النقل مع السكون المحض والرّوم والإشمام، والإدغام مع السكون المحض والرّوم والإشمام. ✓

\*\*\*

## استنتاج

مما سبق نستطيع أن نقول أن:

- الهمز الذى قبله واو أو ياء زائدة ليس فيه إلا الإدغام (مع الرّوم والإشمام إن جازا).
- الهمز الذى قبله واو أو ياء أصلية فيه النقل والإدغام (مع الرّوم والإشمام إن جازا).

\* \* \*



٢٥٢- وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُّحَرٌّ ... رَكًّا طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهْلًا

في البيت قبل السابق<sup>(١)</sup> تعلمنا أن الرَّوْمَ والإشمام جائزان - بشروطهما - في كل حالات الهمز المتطرف إلا إذا أبدلت الهمزة حرف مد، وذلك في حالتين:

- أن يكون الهمز متطرفاً وقبله متحرك<sup>(٢)</sup> نحو: ﴿التَّبَيَّ﴾.
- أن يكون الهمز متطرفاً وقبله أَلِفٌ مد<sup>(٣)</sup> نحو: ﴿يَشَاءُ﴾.

وفي هذا البيت يوضح الناظم طريقة أخرى - بديلة عن الرَّوْمَ والإشمام - يوقف بها على هذين النوعين، وهي التسهيل المقترن بالرَّوْمَ، أي تسهيل الهمزة بين بين ثم الوقف على هذه الهمزة المسهلة ببعض الحركة (أي بالرَّوْمَ).

وإذا أخذنا قول الناظم: (وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ) مع قوله: (مُحَرَّرًا طَرَفًا)، فنفهم أنه يقصد الهمز المحرك المتطرف الذي قبله تحريك نحو: ﴿التَّبَيَّ﴾.

وقوله: (أَوْ أَلِفٌ مُّحَرَّرًا طَرَفًا)، يقصد الهمز المتطرف الذي قبله أَلِفٌ مد نحو: ﴿يَشَاءُ﴾، وإن كان الهمز بعد أَلِفٍ لا يأتي إلا متحركاً، إذا فكلمة (طَرَفًا) عائدة على النوعين معاً من الهمز، وكلمة (مُحَرَّرًا) عائدة على الهمز الذي قبله أَلِفٌ أو على النوعين معاً.

(١) ٢٥٠- وَأَشْمُومٌ وَرُومٌ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ ... بِهَا حَرْفٌ مَدٌّ وَاعْرِفِ الْبَابَ مَحْفُلاً.

(٢) ٢٣٦- فَأَبْدَلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكَّنًا ... وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ فَدَنَّزْ لَا.

(٣) ٢٣٩- وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَّرَفَ مِثْلَهُ ... وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلَ.



وتقدير البيت: والهمز المحرك المتطرف، إذا وقع قبله التحريك، أو وقع قبله ألف، فالبعض سهله تسهياً مقترناً بالرّوم.

وإنما اشترط في التسهيل أن يكون مصاحباً للرّوم، لأن الوقف بالتسهيل وحده يفضي إلى الوقف بالحركة الكاملة، والوقف بالحركة الكاملة لا تسيغه قواعد القراءة، إذا لا بدّ أن يكون التسهيل مصاحباً للرّوم.

ولا يجوز هذا الوجه وهو التسهيل بالرّوم إلا إذا كان هذا الهمز محلاً للرّوم بأن يكون مرفوعاً أو مجروراً، فإن كان منصوباً، فلا يجوز فيه التسهيل بالرّوم، بل يتعين فيه الإبدال فقط، والناظم لم يقيده بهذا إستناداً لما هو معلوم من مذاهب القراء: أن الرّوم لا يدخل المنصوب.

وقد يلتبس الأمر على البعض فيظن أن قوله (وَأَشْمَمٌ وَرُمٌ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ ...) **بِهَا حَرْفٌ مَدٌّ** يمنع الرّوم والإشمام في هذين النوعين، نعم الرّوم والإشمام ممنوعان حال الإبدال حرف مد، أما حال التسهيل فالرّوم جائز، والبيت لم يمنع ذلك.

### الخلاصة:

- الهمز المتحرك المتطرف الذي قبله متحرك: يبدل حرف مد من جنس حركة ما قبله، وفيه التسهيل بالرّوم.
- والهمز المتطرف وقبله ألف: فيه ثلاثة الإبدال، وفيه التسهيل بالرّوم.



## خمسة القياس

(خمسة القياس) من المصطلحات التي يجب أن يعرفها الطالب، وتكون في الهمزة المتطرفة المكسورة أو المضمومة، التي قبلها أَلِفٌ، نحو ﴿النِّسَاءِ﴾ و﴿يَشَاءِ﴾، وبيانها أنك عندما تقف على مثل هاتين الهمزتين فإنك تقف كما يلي:

• **ثلاثة الإبدال**، وقد درسناها من قبل<sup>(١)</sup>، وهي إبدال الهمزة أَلِفًا والوقف بالقصر والتوسط والإشباع.

• **التسهيل المقترن بالرّوم**، لقوله هنا (وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُّحَرَّرٌ... رَكًّا طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرُّومِ سَهْلًا)، ولكن حين نقرأ بالتسهيل المقترن بالرّوم، يصير المد من قبيل المد قبل همز مغير، فيكون فيه وجهان: **المد والقصر**<sup>(٢)</sup>، وهنا يقع اختلاف بين حمزة وهشام.

○ فالمد عند حمزة ست حركات، فحين نقرأ بالتسهيل المقترن بالرّوم يكون لنا في الألف الإشباع ست حركات **والقصر** حركتان.

○ والمد عند هشام أربع حركات، فحين نقرأ بالتسهيل المقترن بالرّوم يكون لنا في الألف المد أربع حركات **والقصر** حركتان.

قال المتولي رَحِمَهُ اللهُ:

وَإِنْ حَرْفٌ مَدٌّ قَبْلَ هَمْزٍ مُّسَهَّلٍ... فَفِي مَدِّهِ كُلُّ عَلَى أَصْلِهِ تَلَا

(١) ٢٣٩- وَيُبْدَلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ... وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلًا.

(٢) ٢٠٨- وَإِنْ حَرْفٌ مَدٌّ قَبْلَ هَمْزٍ مُّغَيَّرٍ... يَجْزُ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا.

فيتلخص من ذلك أن خمسة القياس تكون:

- **عند حمزة:** ثلاثة الإبدال، والتسهيل المقترن بالرَّوم مع **الإشباع**، والتسهيل المقترن بالرَّوم مع القصر.
- **عند هشام:** ثلاثة الإبدال، والتسهيل المقترن بالرَّوم مع **التوسط**، والتسهيل المقترن بالرَّوم مع القصر.

\* \* \*

## تطبيقات على الهمز المتطرف المتحرك بعد متحرك

- كلمات ﴿النَّبَا﴾ و ﴿حَمَّا﴾ و ﴿مَلَجًا﴾ الهمزة فيها متطرفة مكسورة بعد متحرك، فيكون فيها وجهان: ٧
  - الإبدال أَلِفًا كما عرفنا سابقاً<sup>(١)</sup> هكذا: (النَّبَا)، (حَمَّا)، (مَلَجًا).
  - التسهيل المقترن بالرّوم هكذا: (النَّبَا)، (حَمَّا)، (مَلَجًا).
- ﴿أَمْرِي﴾ و ﴿شَطِي﴾:
  - على المذهب القياسي فيهما وجهان:
    - الإبدال: (أَمْرِي)، (شَطِي).
    - التسهيل المقترن بالرّوم: (أَمْرِي)، (شَطِي).
  - وعلى المذهب الرسمي فيهما وجهان:
    - الإبدال ياء ثم التسيكين سكوناً محضاً (فيتحد مع الوجه الأول القياسي).
    - الإبدال ياء مكسورة مع الرّوم.
  - فهي أربعة أوجه نظرية وثلاثة عملية: الإبدال ياء مديّة، التسهيل المقترن بالرّوم، والإبدال ياءً مكسورة مع الرّوم. ٧

(١) ٢٣٦- فأبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدِّ مُسَكَّنًا ... وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا.

- كلمات ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾ و﴿يُبْدِي﴾ و﴿يُنشِئُ﴾ و﴿الْبَارِئُ﴾:
  - على المذهب القياسي فيها وجهان:
    - الإبدال: (يَسْتَهْزِئُ)، (يُبْدِي)، (يُنشِئُ)، (الْبَارِئُ).
    - التسهيل المقترن بالرّوم: (يَسْتَهْزِئُ)، (يُبْدِي)، (يُنشِئُ)، (الْبَارِئُ).
  - وعلى المذهب الرسمي ثلاثة أوجه:
    - الإبدال ياء ثم التسكين سكوناً محضاً (فيتحد مع الوجه الأول القياسي).
    - الإبدال ياء ثم التسكين مع الإشمام.
    - الإبدال ياء مضمومة مع الرّوم.
  - فهذه خمسة أوجه نظرية وأربعة عملية: الإبدال ياء مدية، التسهيل المقترن بالرّوم، الإبدال مع الرّوم، الإبدال مع الإشمام. ✓
- كلمة ﴿أَمْرُؤًا﴾:
  - على المذهب القياسي فيها وجهان:
    - الإبدال واوًا مدية: (أَمْرُؤًا).
    - التسهيل المقترن بالرّوم: (أَمْرُؤًا).
  - وعلى المذهب الرسمي ثلاثة أوجه:
    - واو ساكنة سكوناً محضاً (فيتحد مع الوجه الأول القياسي).
    - واو ساكنة مع الإشمام.
    - واو مضمومة مع الرّوم.
  - فهي خمسة أوجه نظرية وأربعة عملية: الإبدال واوًا مدية، التسهيل المقترن بالرّوم، الإبدال مع الرّوم، الإبدال مع الإشمام. ✓

- كلمة ﴿اللُّؤْلُؤُ﴾: مثل الكلمة السابقة مع مراعاة إبدال الهمزة الأولى لحمزة. ✓
- كلمة ﴿اللُّؤْلُؤُ﴾ يوقف عليها مثل الكلمة السابقة لكن دون إشمام. ✓
- ﴿يَبْدُواُ﴾، ﴿تَفْتُواُ﴾:
  - على المذهب القياسي فيهما وجهان:
    - الإبدال ألفاً: (يَبْدَاُ)، (تَفْتَاُ).
    - التسهيل المقترن بالرّوم: (يَبْدُواُ)، (تَفْتُواُ).
  - وعلى المذهب الرسمي ثلاثة أوجه:
    - واو لينة ساكنة سكوناً محضاً: (يَبْدَوْ)، (تَفْتَوْ).
    - واو ساكنة مع الإشمام.
    - واو مضمومة مع الرّوم، فهذه خمسة أوجه. ✓
- ﴿تَبْرَأُ﴾ و ﴿بَدَأُ﴾ و ﴿ذَرَأُ﴾ ليس فيها إلا وجه الإبدال لأن الهمزة مفتوحة فليست محلاً للرّوم. ✓
- كلمات ﴿قَرِيءُ﴾ و ﴿أَسْتَهْزِيءُ﴾ ليس فيها إلا وجه الإبدال لأن الهمزة مفتوحة فليست محلاً للرّوم. ✓
- ﴿مَنْ يَشَأِ اللهُ﴾ [الأنعام: ٣٩، والشورى: ٢٤] الكسرة في الهمزة عارضة، وإنما هي ساكنة في الأصل للجزم، ثم تحركت لالتقاء الساكنين، وعليه فيوقف عليها بالإبدال فقط لأنها ساكنة بعد فتح، ولا تسهيل بالرّوم لأن الرّوم لا يصح عند الحركة العارضة. ✓

## تطبيقات على الهمز المتطرف بعد ألف

- كلمات ﴿النِّسَاءِ﴾ و﴿السَّرَّاءِ﴾ و﴿الدُّعَاءِ﴾: خمسة القياس، ولاحظ الفرق بين حمزة وهشام في المد قبل الهمزة المسهلة. ✓
- كلمات ﴿يَشَاءُ﴾ و﴿السَّفَهَاءُ﴾ و﴿أَسْمَاءُ﴾: خمسة القياس، ولاحظ الفرق بين حمزة وهشام. ✓
- ﴿نَشْتَوُا﴾ و﴿الضُّعَفَتُوْا﴾: اثنا عشر وجهًا هي: ✓
  - خمسة القياس، ولاحظ الفرق بين حمزة وهشام.
  - سبعة الرسم.
- ﴿مِنْ تَلْقَائِي﴾ و﴿مِنْ وَرَائِي﴾: ✓
  - خمسة القياس، ولاحظ الفرق بين حمزة وهشام.
  - أربعة الرسم.
- ﴿وَأَيَّتَاي﴾: ✓
  - لحمزة: خمسة القياس وأربعة الرسم، وكلُّ على تحقيق وتسهيل الهمزة الأولى المتوسطة بزائد، فتصير ثمانية عشر وجهًا. ✓
  - لهشام: خمسة القياس وأربعة الرسم فقط، ولا شيء في الهمزة الأولى.

• ﴿وَمِنْ ءَانَاءِ﴾: ٧

○ لخلف: خمسة القياس وأربعة الرسم، وكلُّ على التحقيق والسكت والنقل في الهمزة الأولى (المفصولة عن ساكن صحيح)، فتصير سبعة وعشرين وجهًا.

○ لخلاد: خمسة القياس وأربعة الرسم، وكلُّ على التحقيق والنقل في الهمزة الأولى، فتصير ثمانية عشر وجهًا.

○ لهشام: خمسة القياس وأربعة الرسم فقط، ولا شيء في الهمزة الأولى .

• كلمات ﴿أَضَاءَ﴾ و﴿وَرَاءَ﴾ و﴿شُهَدَاءَ﴾: ثلاثة الإبدال فقط. ٧

\*\*\*





قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٥٣- وَمَنْ لَمْ يَرْمِ وَعَتَدَّ مَحْضًا سَكُونَهُ ... وَالْحَقَّ مَفْتُوحًا فَقَدْ شَدَّ مُوْغَلًا

في هذا البيت يذكر الناظم مذهبين شاذين قد نُقِلَا عن البعض، وقد أبطلهما الناظم وحكم عليهما بالشذوذ.

**المذهب الأول (المنع المطلق):** وهو أن البعض منع القراءة بالتسهيل المقترن بالرّوم - المذكور في البيت السابق - سواء كان الهمز مفتوحًا أو مكسورًا أو مضمومًا، ففي نحو ﴿السَّمَاءِ﴾ اقتصروا على ثلاثة الإبدال، وفي نحو ﴿التَّبَايِ﴾ اقتصروا على الإبدال فقط.

وسبب هذا المنع أنهم قالوا بأن الهمزة المسهلة هي حرف قريب من الساكن، والدليل أنه لا يمكن لكلمة عربية أن تبدأ بهمزة مسهلة، لأن العرب لا تبدأ الكلام بحرف ساكن، وبما أن الحرف الساكن سكونًا أصليًا لا يجوز الرّوم فيه، إذًا فالهمزة المسهلة لا يجوز الرّوم فيها، إذًا فلا يوجد شيء اسمه (التسهيل مع الرّوم).

وهذا المذهب هو الذي عناه الناظم بقوله (٢٥٣- وَمَنْ لَمْ يَرْمِ وَعَتَدَّ مَحْضًا سَكُونَهُ) أي: ومن لم يرم مطلقًا الهمز المسهل، واعتبر الهمز المسهل ساكنًا سكونًا محضًا فألحقه بالساكن الأصلي، وأعطاه حكمه من منع تسهيله مع الرّوم.

**المذهب الثاني (الجواز المطلق):** وخلاصته أن أصحابه قرؤوا بالتسهيل مع الرّوم في الهمز المفتوح نحو ﴿السَّمَاءِ﴾ و ﴿تَبْرَأَ﴾، وألحقوا المفتوح بالمكسور والمرفوع

فسوّوا بينهم، وهذا ما عناه الناظم بقوله **(وَأَلْحَقَ مَفْتُوحًا)**: أي ومن أَلْحَقَ المفتوح بالمكسور وبالمضموم في جواز الوقف بالتسهيل مع الرّوم.

وقد قال أصحاب ذلك المذهب بأنّ الهمزة المسهلة بين بين وإن قرّبت من الساكن لِمَا دخلها من الضعف، فإنها بَزْنَةٌ الهمزة المتحركة بدليل قيامها مقام الهمزة المتحركة في الشّعر، وإذا كانت بَزْنَةٌ المتحركة، فإنه يجوز رومها في الحركات الثلاث، وعللوا رومهم المفتوح بأنه دعت الحاجة إليه عند التسهيل مع جوازه في العربية.

وقوله **(فَقَدَّ شَدَّ مُوْغِلًا)** إشارة إلى إبطال المذهبين معاً، أي من قال بالمذهب الأول أو بالمذهب الثاني فقد شدَّ حال كونه موغِلاً في الشذوذ، وهذا دليل على منع هذين المذهبين وعدم الاعتداد بهما، وأن المذهب الصحيح هو المذكور في البيت السابق (٢٥٢- وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكَ أَوْ أَلْفٌ مُّحَرَّرٌ... رَكًّا طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرُّومِ سَهْلًا).

وقد ذكر بعض شراح الشاطبية أن الناظم لا يقصد هذين المذهبين، وإنما يقصد مذهباً آخر قد شدَّ أيضاً، وهو مذهب من منع الوقف بالرّوم أو بالإشمام لحمزة في نحو **﴿دِفٌّ﴾** واقتصر فقط على الوقف بالسكون المحض: **(دِفٌّ)**، وألحق الحرف المكسور الموقوف عليه نحو **﴿الْمَرَّةُ﴾**: **(الْمَرِّ)**، والمضموم الموقوف عليه نحو **﴿دِفٌّ﴾**: **(دِفٌّ)**، ألحقهما بالمفتوح نحو **﴿الْحَبُّ﴾**: **(الْحَبِّ)** من حيث عدم جواز الرّوم والإشمام، وتعيّن الوقف بالسكون فقط، وعلى كلّ فكلها مذاهب شاذة غير مأخوذ بها.

\* \* \*



قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

٢٥٤- وَفِي الْهَمْزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْدَ نُحَاتِهِ... يُضِيءُ سَنَاهُ كُلَّمَا اسْوَدَّ أَلْيَالًا

(الْأَنْحَاءُ) جمع نحو، ومن معانيه الطريق، و(نُحَاةٌ) جمع ناحٍ بمعنى نحوي أي العالم بالنحو، و(السَّنَا) بالقصر النور، وبالمد الرَّفْعَةُ، و(أَلْيَالًا) حال، ويقال: ليل أليل، إذا كان شديد الظلمة.

والمعنى: رُوِيَ فِي تَخْفِيفِ الْهَمْزِ طَرَقَ مُتَعَدِّدَةً، وَمَذَاهِبَ مُتَنَوِّعَةً، وَقَدْ ذَكَرَ النَّاضِمُ أَشْهَرَهَا نَقْلًا، وَأَقْوَاهَا قِيَاسًا، وَعِنْدَ عُلَمَاءِ النَّحْوِ تَتَضَحَّ مَعَالِمُ هَذَا الْهَمْزِ وَتَنْجَلِي مَسَالِكِهِ، وَتَنْحَلُ مَشْكَالَتُهُ، لِأَنَّهَا الَّذِينَ اتَّقَنُوا أَحْكَامَهُ، وَضَبَطُوا قَوَانِينَهُ، وَكَلَّمَا ظَهَرَتْ فِيهِ مَشْكَالَاتٌ عِنْدَ غَيْرِهِمْ فَكَانَتْ فِي شِدَّةِ غَمُوضِهَا كَاللَّيْلِ الْأَسْوَدِ شَدِيدِ الظُّلْمَةِ كَانَتْ عِنْدَهُمْ فِي وَضُوحِهَا وَبَهَائِهَا كَالشَّمْسِ الْمَشْرِقَةِ فِي وَسْطِ النَّهَارِ، فَمَنْ صَعِبَ عَلَيْهِ أَمْرٌ فِي هَذَا الْبَابِ، وَلَمْ يَفْهَمْ تَوْجِيهَهُ أَوْ تَعْلِيلَهُ، فَلْيَرْجِعْ لِعُلَمَاءِ النَّحْوِ.

\*\*\*

## رتب أفكارك



في السطور التالية سأطرح عليك أيها الطالب الكريم عددًا من الأسئلة، ثم أفكر معك في الإجابة كي تتدرب على كيفية استخراج الأوجه مصحوبةً بالدليل.

\*\*\*

س١: كيف تقف لحمزة على كلمة ﴿أَضَاءٌ﴾؟

ج١: هذه همزة متطرفة مفتوحة، وقبلها ألف مد، فنقف بثلاثة الإبدال، لقوله (٢٣٩- وَيُبْدِلُهُ مَهْمًا تَطَّرَفَ مِثْلَهُ ... وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلًا)، وبما أن الهمز قد أُبدل ألفًا فلا روم ولا إشمام، وبما أنه مفتوح فلا تسهيل مقترنًا بروم.

\*\*\*

س٢: كيف تقف لحمزة على كلمة ﴿السَّمَاءِ﴾، ﴿السَّمَاءُ﴾؟

ج٢: هذه همزة متطرفة، وقبلها ألف مد، فنقف بثلاثة الإبدال، وبما أن الهمز متطرف محرك بعد ألف (مكسور أو مضموم)، فنضيف التسهيل المقترن بالرّوم مع الطول والقصر، لقوله (٢٥٢- وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلْفٌ مُّحَرَّرٌ ... رَكًّا طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهْلًا)، فهذه خمسة القياس.

\*\*\*

س٣: كيف تقف لحمزة على كلمة ﴿الصُّعْفَتُو﴾؟

ج٣: هذه همزة متطرفة، وقبلها ألف مد، فنقف بثلاثة الإبدال، وبما أن الهمز متطرف مضموم بعد ألف، فنضيف التسهيل المقترن بالرّوم مع الطول والقصر، فهذه خمسة القياس.

وبما أن الهمزة مرسومة على واو، وقبلها ألف مد، فنضيف سبعة الرسم، لقوله (٢٤٥)-  
 وَقَدْ رَوَوْا أَنَّهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسَهَّلًا)، وهي: الوقف بو او ساكنة سكوناً محضاً مع  
 ثلاثة العارض، ثم بو او ساكنة مع الإشمام مع ثلاثة العارض، ثم بالرّوم ومعه القصر، فهذه  
 اثنا عشر وجهًا.

\*\*\*

س٤: كيف تقف لحمزة على كلمة ﴿يَلْقَايِ﴾؟

ج٤: نقف كما وقفنا في الكلمة السابقة، غير أن الإشمام لا يصح في المكسور، فتمتنع  
 أوجه الإشمام مع ثلاثة العارض، فيكون فيها خمسة القياس، وأربعة للرسم فقط، فهذه  
 تسعة أوجه.

\*\*\*

س٥: كيف تقف لحمزة على كلمة ﴿وَأَيَّتَايِ﴾؟

ج٥: نقف بخمسة القياس وأربعة الرسم، مرة على تحقيق الهمزة الأولى ومرة على  
 تسهيلها، لقوله (٢٤٨)- وَمَا فِيهِ يُلْفَىٰ وَاسِطًا بَرَزَائِدٍ ... دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أَعْمَلًا).

\*\*\*

س٦: كيف تقف لحمزة على كلمة ﴿بَدَأُ﴾، ﴿قُرِئَ﴾؟

ج٦: هذه همزة متطرفة مفتوحة وقبلها محرك، فنسكنها للوقف، ثم تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها، لقوله (٢٣٦- فَأَبْدَلُهُ عَنْهُ وَحَرْفَ مَدٍّ مُسَكِّنًا ... وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا)، وبما أن الهمز مفتوح فلا روم ولا إشمام ولا تسهيل مقترناً بروم، إذاً فهو وجه واحد.

\*\*\*

س٧: كيف تقف لحمزة على ﴿التَّبَا﴾، ﴿وَيُسْتَهْزَأُ﴾؟

ج٧: كما وقفنا في الكلمة السابقة (بإبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها)، ويزيد عليها التسهيل المقترن بالرّوم، لقوله (٢٥٢- وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُّحَرَّرٌ ... رَكًّا طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرُّومِ سَهْلًا)، فهذان وجهان.

\*\*\*

س٨: كيف تقف لحمزة على ﴿شَلَطِي﴾؟

ج٨: بنفس الوجهين السابقين (بإبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها ثم بالتسهيل المقترن بالرّوم)، ويزيد عليهما أن الهمزة مرسومة على ياء، فتزيد أوجه الرسم: ياء ساكنة مدّية وهي نفس الوجه القياسي الأول، وياء مكسورة مرّومة، فالخلاصة ثلاثة أوجه.

\*\*\*

س ٩: كيف تقف لحمزة على ﴿أَمْرًا﴾، ﴿يَسْتَهْزِي﴾؟

ج ٩: كالثلاثة السابقة (يبادل الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، ثم بالتسهيل المقترن بالرّوم، وعلى المذهب الرسمي بواو مضمومة مَرُومة في ﴿أَمْرًا﴾، وبياء مضمومة مَرُومة في ﴿يَسْتَهْزِي﴾)، ويزيد عليها في الرسمي الإشمام، فهذه أربعة أوجه.

\*\*\*

س ١٠: ما الفرق بين وقف حمزة على ﴿وَمَكَرَ السَّيِّئُ﴾ وعلى ﴿الْمَكَرُ السَّيِّئُ﴾؟

ج ١٠: يقف حمزة على ﴿وَمَكَرَ السَّيِّئُ﴾ بوجه واحد فقط وهو إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، لأن هذه الهمزة عنده ساكنة حالة الوصل، فتصير من قبيل الهمز الساكن المتطرف وقبله متحرك، قال الناظم: (٢٣٦- فَأَبْدَلُهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدِّ مُسَكِّنًا ... وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا).

أما في الوقف على ﴿الْمَكَرُ السَّيِّئُ﴾ فله تسكينها ثم إبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها (مثل الوجه السابق)، ثم التسهيل المقترن بالرّوم لأن الهمزة متطرفة متحركة بعد متحرك، قال الناظم (٢٥٢- وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلْفٌ مُّحَرَّرٌ ... رَكَا طَرْفًا فَالْبَعْضُ بِالرُّومِ سَهْلًا)، وبما أنها مرسومة على ياء فيوقف بياء ساكنة (فيتحد مع الوجه الأول) وبالرّوم وبالإشمام، فهذه أربعة أوجه.

\*\*\*



س ١١: ما الفرق بين وقف حمزة على ﴿شَيْئًا﴾ و﴿شَيْءٍ﴾ و﴿شَيْءٌ﴾؟

ج ١١: كلمة ﴿شَيْئًا﴾ همزتها متوسطة وياؤها أصلية، ففيها وجهان، النقل لقوله (٢٣٧- وَحَرِّكَ بِهِ مَا قَبْلَهُ مَتَسَكِّنًا ... وَأَسْقِطُهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلًا)، والإدغام لقوله (٢٥١- وَمَا وَاوَّاصِلِي تَسَكَّنَ قَبْلَهُ ... أَوْ أَلْيَا فَعَنَ بَعْضٍ بِالْإِدْغَامِ حُمَلًا).

وكلمة ﴿شَيْءٍ﴾ همزتها متطرفة وياؤها أصلية، فنقف بالنقل والإدغام كالكلمة السابقة، وعلى كلٍّ منهما على السكون المحض، والرّوم لأن الهمزة متطرفة مكسورة، لقوله (٢٥٠- وَأَشْمِمُ وَرُمٌ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ ... بِهَا حَرْفٌ مَدٌّ وَأَعْرِفِ الْبَابَ مَحْفَلًا)، فتكون الأوجه أربعة.

ونقف على كلمة ﴿شَيْءٌ﴾ كالكلمة السابقة ولكن يزيد وجه الإشمام على كلٍّ من النقل والإدغام، فتصير الأوجه ستة: النقل وعليه السكون المحض والرّوم والإشمام، والإدغام وعليه السكون المحض والرّوم والإشمام.

\*\*\*

س ١٢: ما الفرق بين وقف حمزة على ﴿جَزَاءً﴾ و﴿الْجَزَاءَ﴾ و﴿جَزَاءٌ﴾ و﴿جَزَأُؤُا﴾؟

ج ١٢: همزة ﴿جَزَاءً﴾ متوسطة لضرورة إثبات ألف العوض وقفًا، وهي بعد ألف، فتسهل بين بين مع طول وقصر المد قبلها، قال الناظم: (٢٣٨- سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلْفِ جَرَى ... يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدَّخَلًا)، وقال: (٢٠٨- وَإِنْ حَرْفٌ مَدٌّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ ... يَجْزُ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا).



## تَبْصِيرُ الْكَلَامِ

أما همزة ﴿الْجَزَاءِ﴾ فهي متطرفة بعد ألف، ففيها ثلاثة الإبدال لقوله: (٢٣٩- وَيُبدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلُهُ... وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلًا)، وبما أن الهمزة مفتوحة فلا توجد أوجه أخرى.

وأما ﴿جَزَاءُ﴾ ففيها ثلاثة الإبدال، ويزيد عليها التسهيل المقترن بالرَّوم مع الطول والقصر، فهذه خمسة القياس.

وأما ﴿جَزَأُ﴾ فالهمزة مرسومة على واو ففيها خمسة القياس وسبعة الرسم.

\*\*\*



## مسائل متفرقات وتحريات

الوقف على ﴿قُلْ ءَأَنْتُمْ﴾ [البقرة: ١٤٠]

﴿قُلْ ءَأَنْتُمْ﴾ فيها وقفًا لخلف خمسة أوجه هي:

- التحقيق دون سكت في الهمزة الأولى وعليه التحقيق والتسهيل في الثانية.
- والسكت في الأولى وعليه التحقيق والتسهيل في الثانية.
- والنقل في الأولى وعليه فقط التسهيل في الثانية.

ولا يصح النقل في الأولى مع تحقيق الثانية لأن من ينقل في الأولى فالأحرى به أن يخفف الثانية لتوسطها.

وأما خلاد فله ثلاثة أوجه بعد حذف وجهي السكت يسهل معرفتها، قال المتولي رَحِمَ اللهُ في توضيح المقام:

وَفِي قُلْ ءَأَنْتُمْ عِنْدَ نَقْلِكَ أَوْلًا ... فَنِي الثَّانِ لَا تَحْقِيقَ وَالْخَمْسُ أَعْمَالًا

وهذا الحكم ينطبق على ما شاكل هذه الكلمة نحو ﴿جَمِيعًا أَفَأَنْتَ﴾ [يونس: ٩٩]،

﴿مَدْحُورًا ٣٩﴾ أَفَأَصْفَنَكُمْ﴾ [الإسراء: ٣٩-٤٠]، غير أن الشيخ عثمان مراد في سفينة القراء

منع أيضًا تحقيق الثانية على السكت في الأولى، ولا أدري ما علة ذلك.

الوقف على ﴿قُلْ ءَأَنْتُمْ﴾ ونحوها لخلف عن حمزة ٧		
	الهمزة الثانية	الهمزة الأولى
	التحقيق	تحقيق دون سكت
	التسهيل	
	التحقيق	سكت
	التسهيل	
ممتنع	التحقيق	نقل
	التسهيل	

\*\*\*

## الوقف على ﴿هَؤُلَاءِ﴾ حيث وردت لحمزة

كلمة ﴿هَؤُلَاءِ﴾ فيها همزتان، وقبل كل همزة ألف، والهمزة الأولى متوسطة بزائد، والثانية متطرفة، فبناءً على ما درسنا من قواعد يكون:

- في الهمزة الأولى ثلاثة أوجه هي: **التحقيق مع إشباع المد قبلها**، والتسهيل مع إشباع المد قبلها، والتسهيل مع قصر المد قبلها.
  - وفي الهمزة الثانية خمسة القياس.
- فإذا ضربنا أوجه الهمزة الأولى في أوجه الثانية يصير مجموع الأوجه خمسة عشر، لكن يمتنع منها وجهان:

• **الوجه الممتنع الأول:** تسهيل الأولى وإشباع المد قبلها، مع التسهيل المقترن بالرّوم في الثانية وقصر المد قبلها.

• **الوجه الممتنع الثاني** (عكس السابق): تسهيل الأولى وقصر المد قبلها، مع التسهيل بالرّوم في الثانية وإشباع المد قبلها.

قال الشيخ عثمان مراد في سفينة القراء:

وَأِنْ تُسَهِّلْ هَمْزَ مَدِّي هَوًّا لَا ... قَصْرًا عَلَى مَدٍّ وَعَكْسًا أَهْمَلًا

وسبب منع هذين الوجهين هو تناسق المدود ذات الحكم الواحد، فحين نسهل الهمزتين (بين بين) يتعين تسوية المد قبلهما، فلا يصح قصر الأول مع إشباع الثاني ولا العكس، وكما قال ابن الجزري: "لتصادم المذهيين"، وبذلك تصير الأوجه ثلاثة عشر.

الوقف على ﴿هَوًّا لَا﴾ ٧		
هَآ	وُّ	لَآءِ
الإشباع	التحقيق	خمسة القياس
الإشباع	التسهيل	- ثلاثة الإبدال - التسهيل بالرّوم مع الإشباع
القصر	التسهيل	- ثلاثة الإبدال - التسهيل بالرّوم مع القصر

\*\*\*

## الوقف على ﴿ءَأَلَّنَ﴾ في موضعي يونس

معلوم أن همزة الوصل في هذه الكلمة فيها وجهان: الإبدال والتسهيل<sup>(١)</sup>.

❖ فعلى وجه التسهيل في همزة الوصل نقف: **بالسكت**، **والتنقل**.

❖ وعلى وجه إبدال همزة الوصل:

• نقف بالسكت ومعه إشباع المد المبدل من همزة الوصل.

• أما حين نقف بالتنقل فيجوز لنا في المد المبدل من همزة الوصل وجهان:

○ الإشباع اعتدادًا بالأصل.

○ والقصر اعتدادًا بالحركة العارضة في اللام.

فيتلخص أن فيها خمسة أوجه (غير أوجه العارض للسكون):

١. (الإبدال مع الإشباع) والسكت.

٢. (الإبدال مع الإشباع) والتنقل.

٣. (الإبدال مع القصر) والتنقل.

٤. (التسهيل) والسكت.

٥. (التسهيل) والتنقل.

\*\*\*

(١) ١٩٢ - وَإِنْ هَمَزَ وَصِلَ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ ... وَهَمْزَةَ الْإِسْتِفْهَامِ فَمُدُّهُ مُبْدِلًا

١٩٣ - فَلِلْكَلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي ... يُسَهِّلُ عَنْ كُلِّ كَأَلَانَ مُثْلًا



## الوقف على ﴿آلَمْ﴾ أَحْسَبُ ﴿﴾

١. إشباع (ميم) والتحقيق دون سكت.

٢. إشباع (ميم) والسكت.

٣. إشباع (ميم) والنقل.

٤. قصر (ميم) والنقل.

قال المتولي في الحكمين السابقين في توضيح المقام:

وَأَلَانَ إِنْ تَنْقُلُهُ مُبَدَّلًا أَمْدُداً ... وَقَصَّرَ وَعِنْدَ السَّكْتِ فَأَمْدُدُ مُطَوَّلًا

وَتَسْهِيْلُهُ يَأْتِي بِنَقْلِ وَسَكْتَةٍ ... وَمِيمٍ بِحَالِ النَّقْلِ فَأَقْصُرُ وَطَوَّلًا

\*\*\*



## تمهيد للتحريات القادمة

الهدف من التحريات التالية منع التركيب بين الطرق وبعضها، فالأصل أن الإمام أبا عمرو الداني قرأ أربع ختمات لحمزة، **ختمة برواية خلف** وأخرى برواية خلاد كلاهما على أبي الحسن طاهر بن غلبون، و**ختمة برواية خلف** وأخرى برواية خلاد كلاهما على أبي الفتح فارس، وكل ختمة من الأربع كان فيها خلاف عن غيرها.

فمثلاً حين قرأ الداني رواية خلف على أبي الحسن طاهر قرأ:

- بترك السكت على الساكن المفصول وصلًا ووقفًا، نحو ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾.
- وبالسكت على (ال) التعريف وصلًا ووقفًا، نحو ﴿الْأَرْضِ﴾.
- وبالوقف بتخفيف الهمز على المذهب القياسي.
- وبالوقف بتحقيق المتوسط بزائد.
- وبالوقف على ﴿شَيْءٌ﴾ وبأبها بالنقل.
- وبالوقف على الهمز المتطرف بعد ألف بالإبدال، نحو ﴿السَّمَاءِ﴾.

وحين قرأ الداني رواية خلف على أبي الفتح فارس قرأ:

- بالسكت على الساكن المفصول وصلًا ووقفًا.
- وبالسكت على (ال) التعريف وصلًا، والنقل ووقفًا.
- وبالوقف بالمذهب الرسمي.
- وبالوقف بتخفيف المتوسط بزائد.
- وبالوقف بالإدغام في ﴿شَيْءٌ﴾ وبأبها.



- وبالوقف على الهمز المتطرف بعد ألف بالتسهيل المقترن بالرّوم ما لم يكن فيه مذهب رسمي.

### وحين قرأ الداني رواية خلاد على أبي الفتح فارس قرأ:

- بترك السكت في المفصول عن ساكن صحيح وصلّاً ووقفاً.
- وبترك السكت على (ال) التعريف وصلّاً، والنقل ووقفاً.
- وبالوقف بالمذهب الرسمي.
- وبالوقف بتخفيف المتوسط بزائد.
- وبالوقف بالإدغام في ﴿شَيْءٌ﴾ وبأبها.
- وبالوقف على الهمز المتطرف بعد ألف بالتسهيل المقترن بالرّوم ما لم يكن فيه مذهب رسمي.

### وحين قرأ الداني رواية خلاد على أبي الحسن طاهر قرأ:

- بترك السكت في المفصول عن ساكن صحيح وصلّاً ووقفاً.
- وبالسكت على (ال) التعريف وصلّاً ووقفاً.
- وبالوقف بالمذهب القياسي.
- وبالوقف بتحقيق المتوسط بزائد.
- وبالوقف بالنقل في ﴿شَيْءٌ﴾ وبأبها.
- وبالوقف على الهمز المتطرف بعد ألف بالإبدال.



فأصحاب التحريات يقولون بضرورة الالتزام والقراءة بفصل كل ختمة من الختمات الأربع وعدم الخلط بينهم، بمعنى أنك إذا قرأت لخلف فيما أن تقرأ على مذهب أبي الحسن طاهر، أو على مذهب أبي الفتح فارس، وكذلك خلاد.

وعليه فإذا قرأ الطالب لخلف بترك السكت في المفصول فإنه يكون قارئاً على مذهب أبي الحسن طاهر، فيتعين عليه الأخذ بباقي الأوجه التي قرأ بها الداني رواية خلف على أبي الحسن (والتي ذكرتها لك منذ قليل).

لكن بعض المقرئين لا يعملون بهذه التحريات، ولا يلتزمون بهذا الفصل بين المذاهب، فإذا أقرؤوا لخلف فيجمعون بين المذهبين، وكذلك إذا أقرؤوا لخلاد، وحببتهم أن هذا هو الأيسر على طلبة العلم، وأن ذلك الإطلاق هو على ظاهر الشاطبية، ولو أراد الشاطبي الفصل بين هذه المذاهب لنص على ذلك.

وقد تناقشت مع بعض المشايخ الفضلاء في أحد الملتقيات العلمية في هذا الأمر، وقد أمتعنا أستاذنا الدكتور: وليد إدريس منيسي - حفظه الله - بهذه الخلاصة التي قال فيها: "الخلاصة في تحرير الأوجه لحمزة من الشاطبية لمن يأخذ بتحريرها أنه إن قرأ من طريق ابن غلبون سكت على آل وشيء لخلف وخلاد كليهما، ووقف لهما بتحقيق المتوسط بزائد، وإن قرأ من طريق أبي الفتح سكت على آل وشيء والمفصول لخلف وترك السكت مطلقاً لخلاد وغير المتوسط بزائد وقفاً.

وكثير من المقرئين يجوزون تحقيق المتوسط بزائد وتغييره للراويين بإطلاق بدون تقييد أخذاً بظاهر الشاطبية وإطلاقها (٢٤٨- وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسْطًا بِزَوَائِدٍ ... دَخَلْنَ عَلَيْهِ

**فِيهِ وَجْهَانِ أَعْمَالًا**، فظاهره تجويز الوجهين بدون قيود، ويرون أن الإطلاق أولى لأنه لن يستطيع أن يلتزم بجميع قيود طريق ابن غلبون وقيود طريق أبي الفتح في كل موضع خلاف مثل الصراط واركب والمصيطرون ونحو ذلك من المسائل". اهـ.

قلتُ: كِلَا الفريقين خير، فمن أخذ بالتحريم وفرَّق بين المذاهب فهو من باب التحقيق والتدقيق والمحافظة على تمايز الأسانيد، ومن ترك هذه التحريرات فمن باب التيسير على نفسه وعلى طلابه، وعادتي في الإقراء أي إن وجدت من الطالب نباهة وحصافة أقرأته بهذه التحريرات وألزمته بالفصل بين المذاهب، وإن وجدت غير ذلك اكتفيت بالإطلاق على ظاهر الشاطبية، والله أعلم.

\*\*\*

### تنبيه هام:

- **المقدم أداءً في رواية خلف** هو ما قرأ به الداني على أبي الحسن طاهر ابن غلبون، لأن الداني في التيسير أسند رواية خلف من طريق ابن غلبون.
- **المقدم أداءً في رواية خلاد** هو ما قرأ به الداني على أبي الفتح فارس، لأن الداني في التيسير أسند رواية خلاد من طريق أبي الفتح.

\*\*\*

اجتماع (ال) تعريف موصولة مع (ال) تعريف موقوف عليها.

بناء على المقدمة السابقة، إذا اجتمع (ال) تعريف موصولة مع (ال) تعريف موقوف

عليها في نحو قوله سبحانه ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ﴾ [هود: ٢٢]:

- إذا كنت تقرأ لخلف فلا بد من السكت على ﴿الْآخِرَةَ﴾، ثم:
  - تقف بالسكت على ﴿الْأَخْسَرُونَ﴾ وهذا مذهب أبي الحسن.
  - ثم بالنقل وهذا مذهب أبي الفتح.
- وإذا كنت تقرأ لخلاص:
  - فعلى مذهب أبي الفتح لا سكت في ﴿الْآخِرَةَ﴾، وتقف بالنقل على ﴿الْأَخْسَرُونَ﴾.
  - وعلى مذهب أبي الحسن تسكت في الكلمتين، ولك الوقف بالنقل أيضاً على اختيار الشاطبي، لقوله في الباب السابق (٢٢٧- وَعَنْ حَمَزَةَ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ).

قال الشيخ خلف الحسيني في إتحاف البرية ملخصاً ذلك:

وَفِي أَلْ بِنَقْلِ قِفِّ وَسَكْتِ لِسَاكِتٍ ... عَلَيْهَا وَعِنْدَ التَّارِكِينَ لَهُ انْقِلَابٌ

فإذا أردنا جمع هذه الآية لحمزة نقرأ هكذا:

	﴿الْأَخْسَرُونَ﴾	﴿الْآخِرَةَ﴾
خلف واندرج معه خلاص.	سكت ثم نقل	سكت
خلاص	نقل	ترك السكت

مثال آخر على نفس الحكم: في نحو قوله سبحانه ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [التوبة: ٩٩]: في هذا المثال يوجد حكم النون الساكنة التي بعدها ياء، وستعلم أن خلفاً يقرأ بترك الغنة<sup>(١)</sup>، فيكون الجمع هكذا:

	﴿الْآخِرِ﴾	الغنة	﴿الْأَعْرَابِ﴾
	سكت ثم نقل	ترك	سكت
	سكت ثم نقل	غنة	
	نقل	غنة	ترك السكت

\* \* \*

### اجتماع ﴿شَيْءٍ﴾ مع (ال) تعريف موقوف عليها

إذا اجتمعت هذه الكلمة -مرفوعةً أو مجرورةً أو منصوبةً- مع (ال) تعريف موقوف عليها فإن لها نفس الحكم السابق، وذلك لأن هذه الكلمة في الوصل تعامل مثل (ال) التعريف تماماً، إن سكت فسكت، وإن ترك فترك:

- فمن يسكت على ﴿شَيْءٍ﴾، يقف على (ال) بالسكت أو بالنقل.
- ومن يترك السكت على ﴿شَيْءٍ﴾، يقف على (ال) بالنقل.

ففي نحو ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٤٤]:

	﴿الْأَرْضِ﴾	﴿شَيْءٍ﴾
	سكت ثم نقل	سكت
	نقل	ترك السكت

(١) ٢٨٧ - وَكُلٌّ يَبْنُمُو أَدْعُمُوا مَعَ غُنَّةٍ ... وَفِي الْوَاوِ وَالْيَا دُونَهَا خَلْفٌ تَلَا.

## اجتماع (ال) تعريف أو ﴿شَيْءٍ﴾ مع متوسط بزائد موقوف عليه

لعلك فهمت من المقدمة السابقة أن مذهب أبي الحسن هو تحقيق المتوسط بزائد، وأن مذهب أبي الفتح هو تخفيفه وعليه:

- خلف يسكت على (ال) تعريف أو ﴿شَيْءٍ﴾، ويقف على المتوسط بزائد:
  - بالتحقيق على مذهب أبي الحسن.
  - ثم بالتخفيف على مذهب أبي الفتح..
- خلاد حين يترك السكت على (ال) تعريف أو ﴿شَيْءٍ﴾، يقف على المتوسط بزائد بالتخفيف، وهذا مذهب أبي الفتح.
- خلاد حين يسكت على (ال) تعريف أو ﴿شَيْءٍ﴾، يقف على المتوسط بزائد بالتحقيق، وهذا مذهب أبي الحسن.

ففي نحو قوله سبحانه ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ءَأَسَلْتُمُ﴾

[آل عمران: ٢٠]:

	﴿ءَأَسَلْتُمُ﴾	﴿وَالْأُمِّيِّينَ﴾
خلف واندرج معه خلاد.	تحقيق	سكت
خلف.	تسهيل	
خلاد.	تخفيف	ترك السكت

\*\*\*

## اجتماع الساكن المفصول مع (ال) تعريف موقوف عليها

في نحو ﴿مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ٦٢]:

قد علمنا أن الداني قرأ لخلف:

- على أبي الحسن طاهر بترك السكت على الساكن المفصول.
- وعلى أبي الفتح فارس بالسكت على الساكن المفصول.

وعلمنا أن الداني قرأ رواية خلاد على كلاً الشيخين بترك السكت على الساكن المفصول قولاً واحداً.

إذا فحين نقرأ بترك السكت على الساكن المفصول:

- نقف على (ال) التعريف بالسكت ويكون ذلك لخلف وخلاد معاً على مذهب أبي الحسن.
- ثم نعطف بالنقل ويكون ذلك لخلف من زيادات الشاطبي، واخلاد من مذهب أبي الفتح.

وحين نقرأ بالسكت على الساكن المفصول يكون ذلك لخلف فقط، وهو مذهب أبي الفتح فارس، ومعلوم أن مذهبه الوقف على (ال) التعريف بالنقل.

	﴿الْآخِرِ﴾	﴿مَنْ ءَامَنَ﴾
خلف واندرج معه خلاد.	سكت ونقل	ترك السكت
خلف	نقل	سكت

\*\*\*



## اجتماع الساكن المفصول مع متوسط بزائد موقوف عليه

في نحو ﴿وَأَدَّاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ١٧٨]:

نقرأ بنفس الأوجه المذكورة في المثال السابق غير أنه لن يكون هناك تخفيف لخلف في المتوسط بزائد على وجه ترك السكت على الساكن المفصول، لأن هذا مذهب أبي الحسن طاهر وفيه تحقيق المتوسط بزائد، وأما النقل في (ال) التعريف في المثال السابق فقد كان اختيار الشاطبي، وكان خاصاً بـ (ال) التعريف فقط من كل ما توسط بزائد.

	﴿بِإِحْسَانٍ﴾	﴿وَأَدَّاءٌ إِلَيْهِ﴾
خلف واندرج معه خلاد.	تحقيق	ترك السكت
خلاد	تسهيل	
خلف	تسهيل	سكت

\*\*\*



اجتماع الساكن المفصول مع (ال) التعريف أو ﴿شَيْءٌ﴾

مع متوسط بزائد موقوف عليه

في نحو قوله تعالى ﴿فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ

بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ١٧٨]:

	﴿بِإِحْسَانٍ﴾	﴿شَيْءٌ﴾	الساكن المفصول ﴿مِنْ أَخِيهِ﴾ ﴿وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ﴾
خلف و خلاب.	تحقيق	سكت	ترك السكت
خلاب	تخفيف	ترك السكت	
خلف	تخفيف	سكت	سكت

\*\*\*



الوقف على ﴿أُوْتِبْتُكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥]:

- في الهمزة المرسومة على الواو التحقيق والتسهيل بين بين لأنها متوسطة بزائد.
- وفي الهمزة الأخيرة التسهيل بين بين على المذهب القياسي، والإبدال ياءً مضمومة على مذهب الأخفش.

فتصير الأوجه أربعة إذا وقفنا عليها بمفردها، أما إذا ضمنا إليها ما قبلها ووقفنا على ﴿قُلْ أُوْتِبْتُكُمْ﴾ فيصير لخلف عن حمزة في الهمزة الأولى التحقيق والسكت والنقل، فإذا ضربناها في الأوجه الأربعة السابقة يصير مجموع الأوجه اثني عشر وجهًا، لكن يمتنع منها وجهان هما:

- نقل الأولى مع تحقيق الثانية مع تسهيل الثالثة.
- نقل الأولى مع تحقيق الثانية مع إبدال الثالثة.
- فتصير الأوجه الجائزة لخلف عشرة<sup>(١)</sup>.

وسبب امتناع هذين الوجهين أن الهمزة الثانية متوسطة بزائد، والهمزة الأولى في أول الكلمة، فلا يصح تخفيف الأولى وتحقيق الثانية وهي الأحق بالتخفيف لتوسطها، فامتنع تحقيق المتوسطة بزائد على نقل الأولى.

(١) يسهل على الطالب معرفة أوجه خلاد، وهي ستة بعد حذف أوجه السكت.

ملخص أوجه ﴿قُلْ أُوْنَبِّئُكُمْ﴾ لخلف عن حمزة ✓			
الهمزة الأولى (أ)	الثانية (و)	الثالثة (ئ)	
تحقيق دون سكت	تحقيق	تسهيل	
		إبدال	
	تسهيل	تسهيل	تسهيل
			إبدال
سكت	تحقيق	تسهيل	
		إبدال	
	تسهيل	تسهيل	تسهيل
			إبدال
نقل	تحقيق	تسهيل (ممتنع)	
		إبدال (ممتنع)	
	تسهيل	تسهيل	تسهيل
			إبدال

قال المتولي رَحِمَهُ اللهُ:

وَبِالْعَشْرِ فِي قُلْ أُوْنَبِّئُكُمْ فَقِفْ  
وَهَذَيْنِ قُلْ إِنْ كُنْتَ حَقَّقْتَ ثَانِيًا  
وَتَحْقِيقَ ثَانٍ دَعِ بَوَجْهِي أَخِيرَةً  
فَوَجْهَانِ مَعَ عَشْرِ بِهِ وَهَشَامُهُمْ  
لِثَالِثَةِ سَهْلٍ وَبِأَلْيَا فَأَبْدِلْ  
كَذَا إِنْ تُسَهِّلُهُ بِسَكْتٍ كَذَا بِأَلَا  
بِنَقْلِ، وَفِي ذِي الْحَجِّ لَا مَنَعَ يَا فَلَا  
يُؤَافِقُهُ فِيمَا تَطَرَّفَ مُسَهِّلًا

وقول المتولي **رَحِمَهُ اللهُ**: (وفي ذي الحج) يقصد قوله سبحانه **﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ﴾** [الحج:٧٢]: والمعنى أنه أطلق الأوجه في موضع الحج، ولم يمنع وجهي تحقيق الثانية على النقل كما في آل عمران، وحجته **رَحِمَهُ اللهُ** أن الفاء الزائدة فاصلة بين الهمزتين.

وقد سألت بعض شيوخي الكرام في هذه المسألة، فأرسل لي الشيخ طاهر الأسيوطي - حفظه الله - مقالاً كتبه الشيخ أبو يوسف جابر الإسماعيلي - حفظه الله - فوجدت فيه إجابة شافية وافية، وهذا المقال وإن كان طويلاً نوعاً ما، ومنهجي في هذا الكتاب الاختصار، إلا أنني أنقله كما هو لأنني لم أجد من يغطي هذه المسألة بهذا التفصيل، وإليك نص المقال:

"اختلفَ النقلُ عن الإمامِ المتولي **رَحِمَهُ اللهُ** في بيان رأيه في حكم الوقف على قوله تعالى: **﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ﴾** بسورة الحج لخلفٍ عن حمزة، فقال **رَحِمَهُ اللهُ** في (توضيح المقام) بعد ذكره للأوجه العشرة عند الوقف على قوله تعالى: **﴿قُلْ أَوْنَبِّئُكُمْ﴾** بآل عمران: **وفي الحج لا فرقَ يا فُلا، وفي نسخة: وفي الحج لا مَنعَ يا فُلا.**

فعلى النسخة الأولى: الوقف بعشرة أوجه، كموضع آل عمران، وعلى الثانية: الوقف باثني عشر وجهًا، بزيادة وجهين على موضع آل عمران.

وجاء الخلافُ كذلك في شرحه (إتحاف الأنام) فقال في نسخة: الوقف بعشرة أوجه، وأنه لا فرق بين موضع الحج وآل عمران، وقال في أخرى: الوقف باثني عشر وجهًا، لوجود الفاء الفاصلة بين الهمزتين في موضع الحج دون موضع آل عمران، وقد اتَّحدَ تاريخُ الشرح في اليوم والشهر والعام في النسختين.

وجاء الخلافُ كذلك في المتن والشرح عن تلميذه العلامة المُخَلَّلَاتِي رَحِمَهُ اللهُ، فقد ذَكَرَ اللفظ الأول من (توضيح المقام) الذي يقضي بالمساواة بين الموضوعين في عدد الأوجه في (فتح المقفلات) و (شفاء الصدور)، لكنه لم يتعرض له بالشرح، ولم يذكر موضع الحج في سورته، وذكَّرَ الثاني وأثبت الوقف باثني عشر وجهًا - صراحة - في حاشيته على (توضيح المقام).

والذي يغلب على الظن أن الخلاف في ذِكْرِ الحُكْمِ مَرَدُّهُ إِلَى الإمام المتولي رَحِمَهُ اللهُ لاختلاف تلميذه المُخَلَّلَاتِي - كذلك - عند ذِكْرِهِ للحُكْمِ.

على أن ترتيب تأليف الكتب السابقة عند العلامة المُخَلَّلَاتِي كان كما يلي: حاشية توضيح المقام، ثم فتح المقفلات، ثم شفاء الصدور.

فثبت أن آخر تصحيح للبيت هو ما أثبتته في (فتح المقفلات) و (شفاء الصدور)، وهو القول بمساواة عدد الأوجه بين سورتي آل عمران والحج، وهو الوقف فيهما بعشرة أوجه لا غير، ولا أدري أيَّ القولين هو الآخر عن الإمام المتولي رَحِمَهُ اللهُ لعدم وجود دليل قاطع يُبَيِّنُ ذلك.

وإن كنتُ أَمِيلُ إِلَى أن قوله الأخير هو الوقف بعشرة أوجه في موضع الحج كموضع سورة آل عمران، لأنه منع التحقيق على النقل في (الروض النضير) عند تحريره لقوله تعالى: ﴿قُلْ ءَأَنْتُمْ﴾.

و(الروض النضير) هو: آخر الكتب الثلاث تأليفًا عند الإمام المتولي: (توضيح المقام)، (إتحاف الأنام)، (الروض النضير)، وهو آخر تحريرات المتولي، وأعظمها قدرًا، وأعلاها شأنًا.

فثبت مما سبق أن آخر كلام المتولي والمُخَلَّاتِيَّ -رحمهما الله- هو الوقف بعشرة أوجه في موضع سورة الحج.

وعلى قول من أخذ بقول الإمام المتولي ووقف باثني عشر وجهًا في موضع الحج، فيكون المتولي حينئذ مخالفًا للإمام ابن الجزري -رحمهما الله- حيث اختار في (النشر) الوقف بعشرة أوجه في موضع آل عمران، وسكت عن موضع الحج، ولا فرق بين الموضعين على التحقيق، لاندراجهما تحت قاعدة واحدة، ولعدم وجود دليل من كلام الإمام ابن الجزري رحمهما الله يدل على وجود أثر للفاء الفاصلة بين الهمزتين.

وعلى ما سبق فالوجهان الزائدان لا يخرجان عن حالين:

- أن يكون الإمام المتولي قرأ بهما على شيوخه، فيكون اختيارًا منهم، وقد تابعهم عليه.
- أو تكون هذه الزيادة من اختيار الإمام المتولي نفسه، وهو أمرٌ جائز لا حرج فيه.

وقد ذكّر الإمام ابن الجزري رحمهما الله موضع آل عمران، ونصر الوقف عليه بعشرة أوجه، ومنع النقل في الأولى على تحقيق الثانية وتسهيل وإبدال الثالثة، لأن من نقل في الأولى فليس له التحقيق في الثانية، لأن الثانية أولى بالتخفيف من الأولى عند النقل في الأولى، وسكت عن موضع الحج.

ثم اختلف مذهب المحرّرين، وأهل العلم في موضع الحج على ثلاثة أقوال:

- السكوت.
- مساواته بموضع آل عمران في عدد الأوجه.
- زيادته في عدد الأوجه عن موضع آل عمران.

وبيان ذلك كما يلي:

أما من سكت وهو ما فعله النَّشَارُ في (البدور الزاهرة)، والجمزوري في (جامع المسرة)، والمُحَلَّلَاتِي في (شفاء الصدور)، وتبعهم على ذلك جمع من أهل العلم، فهم في ذلك مقتدون بما فعله الإمام ابن الجزري رحمته الله في (النشر)، حيث ذكّر عدد أوجه الوقف في سورة آل عمران، وسكت عن موضع الحج.

والقواعد تقضي بالمساواة بين الموضعين في عدد الأوجه الموقوف بها، لما هو مقرر من قول الإمام الشاطبي رحمته الله: (وَأَقْتَسَ لَتَنْضَالًا)، ومن قول الإمام ابن الجزري رحمته الله: (وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ).

وأما من قال بالمساواة بين الموضعين في عدد الأوجه الموقوف بها لم يفرق بين موضع الحج وآل عمران، فالوقف عليهما بعشرة أوجه، وهو ما فعله الضباع في (إرشاد المرید)، والقاضي في تحقيق (إتحاف الأنام) تبعًا لاختلاف النسخ عن الإمام المتولي رحمته الله في (توضيح المقام) و(إتحاف الأنام)، وتبعهما على ذلك جمع من أهل العلم، فهم قد أعملوا القواعد، وعملوا بمقتضى قول الشاطبي وابن الجزري كما سبق.

وأما مَنْ قال بالترفة بين الموضعين فزاد وجهين في موضع الحج دون آل عمران، لوجود الفاء الفاصلة بين الهمزتين في سورة الحج، وتوالي الهمزتين بدون فصل بينهما في آل عمران، ولذلك فالوقف على موضع الحج باثني عشر وجهًا، وعلى موضع آل عمران بعشرة أوجه، وهو ما فعله القسبياتيُّ في (تحفة الأنام)، وإن كان قد أوصلها إلى ثمانية عشر وجهًا، والمنصوريُّ في (إرشاد الطلبة)، وأحمد بن شرف الأبياريُّ كما ذكر الأبياريُّ في (التحفة الوفية)، والأبياريُّ في (التحفة الوفية)، وإبراهيم أحمد سَلَام في (فوائد الأنام)، والقاضي في (البدور الزاهرة)، وتبعهم على ذلك جَمْعٌ من أهل العلم، وحثُّهم في زيادة الأوجه لا دليل عليها، فهي ضعيفة عند التحقيق، لعدم التفرقة بين الموضعين على القواعد المقررة عند أهل الأداء.

ومن أهل العلم مَنْ زاد في عدد أوجه الوقف في سورة آل عمران على عشرة أوجه، ومنهم مَنْ أنقص، ولا تصح الزيادة ولا النقصان على مذهب الإمام ابن الجزريِّ رحمته الله لتصحيحه الوقف بعشرة أوجه دون ما سواه.

والذي يظهر -والعلم عند الله- أنه لا فرق بين موضع الحج وآل عمران، وأن الوقف عليهما بعشرة أوجه فقط، كما اختاره الإمام ابن الجزريِّ رحمته الله في (النشر).

ومن فرق بين الموضعين -لوجود الفاء الفاصلة بين الهمزتين في الحج وتوالي الهمزتين في آل عمران- ففريقه يفتقر إلى دليل، فالهمزة الثانية متوسطة بزائد في الحالين، ولا أثر لوجود الفاء في تغيير الحكم بينهما، والله أعلم. اهـ

\*\*\*

**تنبيه هام:** في الحقيقة مسألة الوقف على ﴿قُلْ أُوذِيْتُكُمْ﴾ من المسائل المعضلة لأصحاب التحريات، فهذه الأوجه العشرة قد نص عليها ابن الجزري والمتولي رحمهما الله، وقد اجتمع هنا ساكن مفصول مع متوسط بزائد، ومعلوم أن أصحاب التحريات يمنعون تخفيف المتوسط بزائد على ترك سكت المفصول، ويمنعون تحقيق المتوسط بزائد على سكت المفصول.

ولكن الشيخان ابن الجزري والمتولي هنا قد أجازا ذلك، فإن قلنا أن ذلك خاص بهذه الكلمة فقط، فلا دليل على ذلك، وإن قلنا نقرأ على ظاهر الشاطبية دون التزام بالطرق، فلماذا لم نقرأ بظاهر الشاطبية في أحكام أخرى نحو اجتماع البدل وذات الياء لورش مثلاً؟!

وهذا التجويز من الشيخين قد أتى كثيراً في جانب من يقولون بالإطلاق على ظاهر الشاطبية، ويرون أن يؤخذ باختيارات الشاطبي وإطلاقاته وتقييداته، وألا يُستدرك عليه إلا في أضيق الحدود، لأنه وإن اعتمد في الشاطبية على التيسير فإنه قد صرح بأن ألفافها زادت، وهذا نص على أنه لن يلتزم فقط بما في التيسير، بل قد يخرج عنه.

وقد قال بعض شيوخنا بأن هذه الأوجه العشرة هي من طريق الطيبة، أما حين نقرأ من الشاطبية فعلينا أن نلتزم بالطرق، وعندها سيكون لخلف ثمانية أوجه فقط، وهذا ما ذكره أيضاً الشيخ عثمان مراد (ت ١٩٦٣م) في سفينة القراء: (وَجَاءَ فِي قُلْ أُوذِيْتُكُمْ ... وَفَقَّا ثَمَانِيَّةَ أَوْجِهٍ هُمُ ...).



ولكن يرد على ذلك أن المتولي (ت ١٨٩٥م) حين نظم (توضيح المقام) فقد نظمه في وقف حمزة وهشام من الشاطبية وليس من الطيبة، وهو قد نص على الأوجه العشرة في هذا النظم، وعلى كل فالأمر في حاجة لمزيد من البحث والتحري، والله أعلم.

\*\*\*

انتهى الباب

والحمد لله رب العالمين

\*\*\*



## المراجع

- ١- مصاحف التيسير بالقراءات العشر المتواترة، للدكتور حازم البردوني، نسخة إلكترونية.
- ٢- متن الشاطبية المسمى حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، للإمام القاسم ابن فيره الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ)، تحقيق الشيخ محمد تميم الزعبي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
- ٣- النشر في القراءات العشر، للإمام شمس الدين محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، صححه الشيخ علي الضباع، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
- ٤- الوافي في شرح الشاطبية، للشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت ١٤٠٣ هـ)، مكتبة السوادى للتوزيع، جدة، السعودية، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- ٥- إبراز المعاني من حرز الأمانى في القراءات السبع، تأليف الإمام: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف ب: أبي شامة، (ت ٦٦٥ هـ)، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م.
- ٦- إرشاد المرید إلى مقصود القصيد في القراءات السبع للشيخ علي محمد الضباع، (ت ١٩٦١م)، دار الصحابة ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
- ٧- النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية، للشيخ محمد عبد الدايم خميس، (ت ١٤٢٧هـ)، دار المنار، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.
- ٨- نظم توضيح المقام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام، للشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولي، (ت ١٣١٣هـ)، دار الصحابة، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.
- ٩- متن سفينة القراء في تحريرات القراءات، لناظمها الشيخ عثمان سليمان مراد (ت ١٩٦٣م) بشرح الشيخ علي محمد حسن العريان، نسخة إلكترونية.

- ١٠- إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام بشرح توضيح المقام في وقف حمزة وهشام، للشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولي، (ت ١٣١٣هـ)، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.
- ١١- مختصر بلوغ الأمنية، للشيخ علي محمد الضباع، (ت ١٩٦١م)، وهو شرح للنظم المعروف بإتحاف البرية في تحريرات الشاطبية، للشيخ حسن بن خلف الحسيني، (ت ١٩٣٩م)، دار الصحابة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- ١٢- الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأمان في القراءات، للشيخ سليمان الجمزوري، (ت ١٢٩٨هـ)، تحقيق شريف أبو العلا، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
- ١٣- الشموس النيرات في جمع القراءات العشر المتواترات من طريقي الشاطبية والدرة، للشيخ ياسر السمري، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، الطبعة الثانية، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.
- ١٤- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ)، حققه الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- ١٥- الرسالة المتضمنة بيان ما هو مقدم أداء لرواة البدور السبعة، للعلامة محمد بن يالوشه (ت ١٣١٤هـ)، ملحق بآخر كتاب النجوم الطوالع للعلامة المارغني (ت ١٣٤٩هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- ١٦- الرسالة الغراء في الأوجه الراجحة في الأداء، للدكتور علي محمد توفيق النحاس، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.



## الفهرس

الصفحة

الموضوع

٥	مقدمة المؤلف .....
٧	٢٣٥- وَحَمَزَةٌ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهْلٌ هَمْزُهُ ... إِذَا كَانَ وَسَطًا أَوْ تَطَرَّفَ مَنزِلًا
١٠	٢٣٦- فَأَبْدَلُهُ عَنْهُ وَحَرْفَ مَدٍّ مُسَكِّنًا ... وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا
١٤	٢٣٧- وَحَرَكٌ بِهِ مَا قَبْلَهُ مَتَسَكِّنًا ... وَأَسْقِطُهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلًا
٢١	٢٣٨- سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلْفٍ جَرَى ... يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدَّخِلًا
٢٦	٢٣٩- وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلُهُ ... وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلًا
٣١	٢٤٠- وَيُدْغَمُ فِيهِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ مُبْدِلًا ... إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلِ حَتَّى يَفْصَلَا
٣٤	٢٤١- وَيُسْمَعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزُهُ ... لَدَى فَتْحِهِ يَاءٌ وَوَاوًا مُحَوَّلًا
	٢٤٢- وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنَ .....
٣٨	٢٤٢- ..... وَمِثْلُهُ ... يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهَلًا
٤١	٢٤٣- وَرِئًا عَلَى إِظْهَارِهِءِ وَادِّغَامِهِءِ .....
٤٤	٢٤٣- ..... وَبَعْضُ بِكْسْرِ الْهَائِلِيَاءِ تَحَوَّلًا
	٢٤٤- كَقَوْلِكَ أَنْبَهُمْ وَنَبَّهُمْ .....
٤٦	٢٤٤- ..... وَقَدْ ... رَوُوا أَنَّهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسْهَلًا
	٢٤٥- فَفِي الْيَائِلِيِّ وَالْوَاوِ وَالْحَذْفِ رَسْمُهُ .....

٥٦	٢٤٥- ... وَالْأَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلًا
	٢٤٦- بِيَاءٍ وَعَنْهُ الْوَاوُ فِي عَكْسِهِ وَمَنْ... حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَالًا
٥٩	٢٤٧- وَمُسْتَهْزِءُونَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوُهُ ... وَضَمُّ وَكَسْرٌ قَبْلَ قِيلٍ وَأُخْمَلًا
٦٢	٢٤٨- وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَإِسْطًا بِزَوَائِدٍ ... دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجَهَانِ أَعْمَلًا
	٢٤٩- كَمَا هَا وَيَا وَاللَّامِ وَالْبَاءِ وَنَحْوَهَا ... وَلَا مَاتِ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلًا
٦٩	٢٥٠- وَأَشْمِمٌ وَرُومٌ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ ... بِهَا حَرْفٌ مَدٌّ وَأَعْرِفِ الْبَابَ مَحْفَلًا
٧٥	٢٥١- وَمَا وَآوُ أَصْلِي تَسْكُنَ قَبْلَهُ ... أَوْ الْيَا فَعَنْ بَعْضِ بِالِادِّعَامِ حُمَلًا
٧٩	٢٥٢- وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرَّرٌ ... رَكًّا طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرُّومِ سَهَّلًا
٨٨	٢٥٣- وَمَنْ لَمْ يَرُمْ وَاعْتَدَّ مَحْضًا سُكُونَهُ ... وَالْحَقَّ مَفْتُوحًا فَقَدْ شَدَّ مُوْغَلًا
٩٠	٢٥٤- وَفِي الْهَمْزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْدَ نَحَاتِهِ... يُضِيءُ سَنَاهُ كُلَّمَا اسْوَدَّ أَلْيَا
٩١	رَتَّبَ أَفْكَارَكَ .....
٩٧	مسائل متفرقات وتحريات .....
١٢١	المراجع .....